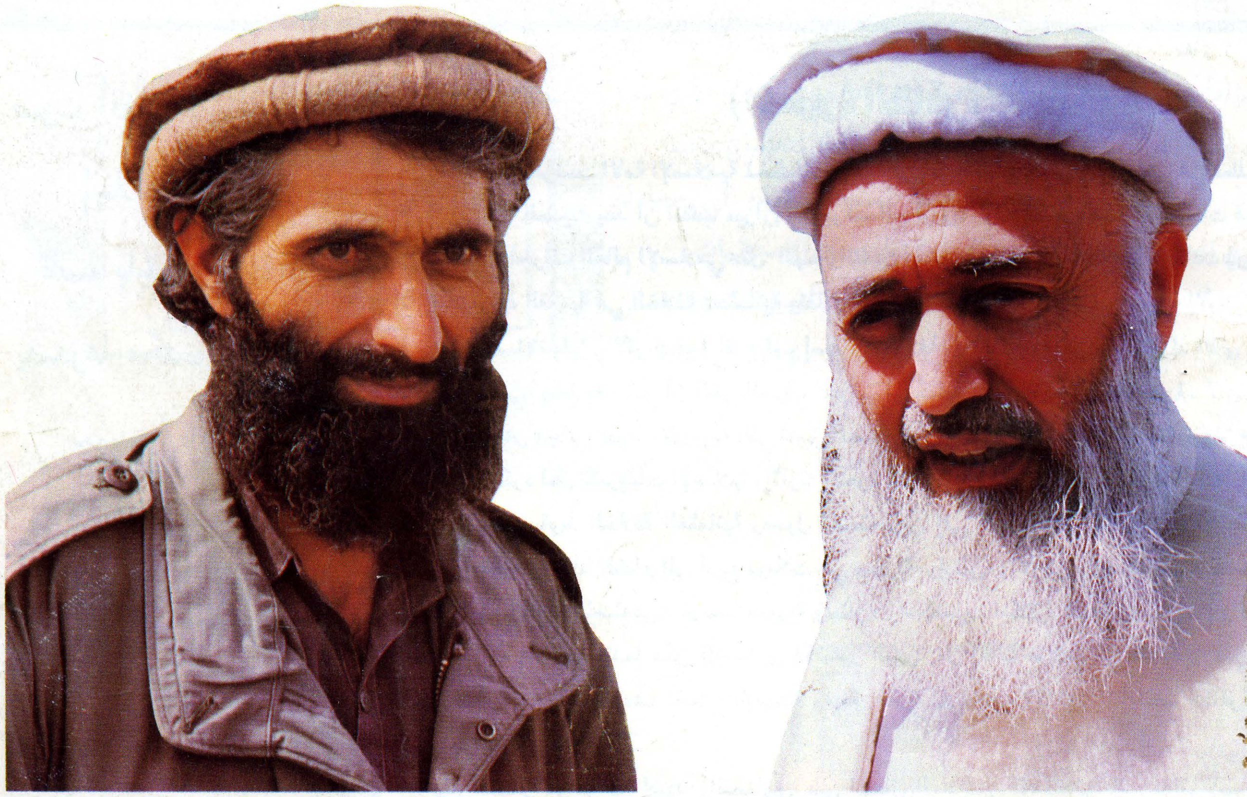
AL- JIHAD, NO. 89, /AUGUST 1992

السنة الثامنة، العدد(٨٩) صفر ١٤١٣هـ- يوليو١٩٩٢م، الجهاد

من تحرير الأوطان
إلى تحرير الإنسان

الجهاد

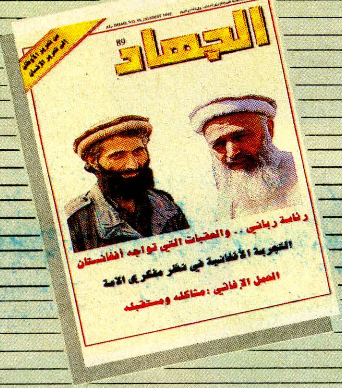
89



رئاسة رباني .. والعقبات التي تواجه أفغانستان

التجربة الأفغانية في نظر مفكري الامة

العمل الإغاثي : مشاكله ومستقبله



في هذا العدد

الاشتراك السنوي (٢٥) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا (٣٥) دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أوتعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح

وكلاء التوزيع

الأردن
وكلاء التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان / هاتف ٦٣٠١٩١
الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب / ١٧٣٦٣
السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع
ص ب ٨٨ البراري – الخرطوم هاتف /٤١٨٠٩
سلطنة عمان
مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف / ٢٩٢٦٨٧
قطر – الدوحة

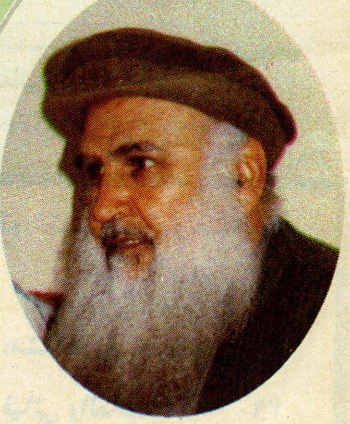
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف / ٤٣٧٤٠٩
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع. جدة ت/ ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧
الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥
البحرين
جمعية الإصلاح – ص ب ٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٣٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦
الجمهورية اليمنية
دار العلم الجماهير صنعاء – ص ب ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL - KEFAH REFUGEE CENTER
P.O.BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A
(718) 797-9207
بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX 59 MANCHESTER
M20 - 9EP - FAX 2561033
المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلساً – الإمارات 8 دراهم – أمريكا 3 دولارات – باكستان 25 روبية – البحرين 500 فلس – السعودية 7 ريالات – السودان 20 جنيهات – المغرب 8 دراهم – عُمان 500 بيسة – قطر 8 ريالات – اليمن 8 ريالات.

الافتتاحية

من تحرير الأوطان إلى تحرير الإنسان



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

إن الأمانة الملقاة على عاتق هذه الأمة باستنقاذ البشرية من شقاء الجاهلية، وادخالها في الإسلام لتسعد في الأولى والآخرة، تقتضي بناء الدولة القوية التي تستطيع أن تجمع المسلمين في الأرض تحت راية التوحيد والانطلاق بهم لتبديد ظلام الجاهلية من عقول الناس وقلوبهم وانارتها بنور الإسلام ولا يتسنى ذلك الا بتربية جيل قوي على مبادىء الإسلام وأخلاق القرآن، والتمثل بهذه المبادىء وتلك الأخلاق في واقع الحياة سلوكاً عملياً يراه الناس وتنطبع عليها عاداتهم وأعرافهم، وتصبح عبادة يتقربون بها إلى الله

الحمد لله رب العالمين والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واتبع هداه،

لقد طال البلاء على هذه الأمة في طريق عودتها لدينها واقامتها لحكم ربها، وقدمت في سبيل ذلك كثيراً من التضحيات في الأنفس والأموال والأعراض، ولكن منّ الله عليها بأن رفعت راية الجهاد، وانتشرت جنوده في بقاع كثيرة من الأرض الإسلامية، ومنّ الله عليها بأن استطاعت أن تتوج جهادها بالنصر العظيم، والفتح المبين في كابل وجميع أرض أفغانستان.

وبذلك انتقلت الأمة الإسلامية نقلة بعيدة المدى في جهادها ودعوتها، وورد الناس إلى الحق المبين، فبعد أن كان الدعاة إلى الله يتخطفون في الأرض، أصبح لهم اليوم دار يأمنون فيها، ويرفعون فيها راية التوحيد يأوي إليها المؤمنون من أقطار الأرض، ليرفعوها فوق كل رابية، ويجمعوا حولها كل طالب للحق.

ان الدعوة التي كانت لا تجد من ينصرها أو يؤيدها، أو يدفع عنها عدوان المعتدين، ليست كالدعوة التي ملأت سمع الزمان، وانصتت لها الآذان، وملأت القلوب اعجابا بها.

إن المرحلة التي انتهت بارتفاع راية التوحيد في أفغانستان لهي من أصعب المراحل، هي مرحلة الجهاد التي تميزت فيها الصفوف ووضحت فيها الرايات فاجتمعت ملل الكفر وجيوشها تحت راية الالحاد تدعمها وتنصرها بالنفس والمال، ولبى نداء الجهاد، من باع نفسه وماله في سبيل الله ليظفر بعز الدنيا وكرامة الآخرة، وارتفعت راية التوحيد قوية معتصمة بالله متوكلة عليه، حتى جاءها نصر الله، فقذف الرعب في قلوب الكفرة والملحدين، وانكسرت راية الالحاد وارتفعت راية التوحيد، واستسلم الشيوعيون للمجاهدين.

وأصبح الأمر في أفغانستان للمجاهدين، وابتدأت بهم مرحلة جديدة، هي إقامة دولة الإسلام وبناؤها على قواعد الحق والعدل، لترفع منارة الحق والإسلام وتبني القوة الإسلامية التي تحبها القلوب المؤمنة فتلبي نداءها، وترهبها القلوب الكافرة، فتخضع لحكمها.

وأن من أولويات بناء الدولة الإسلامية، هي إزالة آثار الجاهلية التي زرعت في أفغانستان، وانارة القلوب والعقول بالحق الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ازالة الآثار التي خلفتها الحرب المدمرة التي استعملت فيها آلة الدمار على أوسع مدى فشملت أفغانستان بالاتلاف والإفساد في الأرض، ثم فتح أبواب أفغانستان لتكون موئلاً لكل المسلمين، ومحط رحالهم. وغاية قصدهم في أن يشاركوا بأموالهم وأنفسهم وخبراتهم، في بناء الدولة الإسلامية التي تأخذ على عاتقها، نشر الإسلام في كل بقاع الأرض وتدفع عدوان المعتدين عن المستضعفين في الأرض، وتثبت لتحديات الكافرين الذين سيقفون صفاً واحداً في حرب الإسلام والمسلمين.

إن الأمانة الملقاة على عاتق هذه الأمة باستنقاذ البشرية من شقاء الجاهلية، وادخالها في الإسلام لتسعد في الأولى والآخرة، تقتضي بناء الدولة القوية التي تستطيع أن تجمع المسلمين في الأرض تحت راية التوحيد والانطلاق بهم لتبديد ظلام الجاهلية من عقول الناس وقلوبهم وانارتها بنور الإسلام ولا يتسنى ذلك الا بتربية جيل قوي على مبادىء الإسلام وأخلاق القرآن، والتمثل بهذه

المبادىء وتلك الأخلاق في واقع الحياة سلوكاً عملياً يراه الناس وتنطبع عليها عاداتهم وأعرافهم، وتصبح عبادة يتقربون بها إلى الله تعالى.

وإن الشيء الذي امتازت به هذه الأمة على سائر الأمم ودخلت به التاريخ من أوسع أبوابه، هو القرآن العظيم الذي جاء به سيد المرسلين من عند رب العالمين ليكون نوراً للأبصار والبصائر، وشفاء لما في الصدور فاشتغلت به الأمة علماً وتعليماً ودعوة وتطبيقاً وحكماً وجهاداً، وكان لها السيادة والقيادة، والريادة في الأرض كلها.

واليوم كيف يتسنى للمسلمين أن يتربعوا على قمة المجد التي تربع عليها أسلافهم من قبل وقد اختلطت عليهم المناهج والتبست عليهم القيم، فبعد أن أزالوا حكم الطاغوت، عن أفغانستان فكيف يبنون حكم الإسلام، فالذي يفقد الإسلام في نفسه كيف يعطيه لغيره، إن الواجب أن تبدأ الأمة بانارة العقل بالقرآن، فتشغل نفسها وغيرها به، وتعيد للمسجد مكانته ويقوم بدوره، ويصبح موئل العلم والعلماء، وكعبة طلبة العلم، ويصبح العلم عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه لا تجارة يتكسب فيها معاشه، ويكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب كل مسلم على كل صعيد، فتصبح للحق هيبة في قلوب الناس. وتحارب الرذيلة وأهلها وتمحق من ديار الإسلام، ويتطلع المسلمون إلى من حولهم فيجدون من واجبهم أن ينعموا عليهم مما حباهم الله به من نعمة الإسلام.

إن الدرس الأفغاني أثبت للعالمين أن القوة المادية مهما بلغت من التوافر والتكامل لن تغني عن القوة الروحية، وأن القوة الروحية مهما تيسر لها من القوة المادية، فإن أهلها مدركون غايتهم وظاهرون على عدوهم بإذن الله، لذلك كان لابد من التركيز على القوة الروحية واعداد الناس بها، فإنها إذا وجدت في جماعة فلن تعرف السكون والركود، بل ستنطلق في الأرض تنشر الحق حتى يكون منتهاها الجنة، وهذه القوة هي التي حملت الفاتحين الأولين من الجزيرة العربية وانطلقت بهم في مشارق الأرض ومغاربها ينيرون العقول والقلوب بكلمة التوحيد، ويعبدون النفوس لله عز وجل لا يلوون على شيء حتى أتم الله لهم ما أرادوا وانتشر الإسلام في الخافقين.

إن التغيير الذي حصل في السودان في التعليم نظاماً ومنهجاً، وفي الإعداد للفرد السوداني في التربية والجهاد، وفي إقامة قاعدة الولاء والبراء، من قطع الاعتماد على الكفار، والصبر والاحتساب والتوكل على الله، كل ذلك يصلح أن يكون قاعدة لبناء المجتمع المسلم الذي يعد ليحمل رسالة الحق للناس كافة.

مما يتبادر للذهن بعد أن انتصر المجاهدون في أفغانستان وأنهوا الوجود الشيوعي، وأقاموا دولة الإسلام في كابل، أن يسأل سائل هل ينطلق المجاهدون برسالة الإسلام يحاربون الدول المحيطة بهم، والتي تابى الخضوع لحكم الإسلام، كما فعل السلف الصالح الذين فتحوا الأرض بسيف الإسلام بعد أن فتحوا القلوب بكلمة التوحيد.

إن السنه التي سنها الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته في دعوته للأمم الكافرة من حوله، أن يرسل لها الرسل ويبين لها الحق الذي جاء به وينذرها بأسه ان لم تجب لدعوة الحق كما فعل مع كسرى وقيصر، والمقوقس، وغيرهم فيقول لكل واحد منهم اسلم تسلم، فإن أبيت فإنما عليك إثم من معك.

وكانت الجيوش الإسلامية، التي انطلقت من وسط الجزيرة العربية حماية لدعوة الحق التي حملها الدعاة إلى الله فإذا ردت الدعوة أو اعتدي على الدعاة كانت القوة العسكرية جاهزة لتؤدب الظالمين، وتزيل سلطانهم وترفع سلطان الحق وإقامة العدل، ويدع الناس أحراراً، يختارون الدين الذي يرتضون، ويناسب فطرتهم، مع إقامة حكم الله فيهم.

أما اليوم فقد انتشر المسلمون في كل أرض، ولهم في كل مكان حركة ونشاط ودعوة لاعادة سلطان الإسلام، والذي يفتقدونه أن تكون لهم دولة قوية، تسندهم وتمدهم بما يحتاجون من تأييد ودعم مادي ومعنوي وتكون لهم مأوى وقاعدة ينطلقون منها في دعوتهم إلى الإسلام، ونموذجاً حياً لعرض حقائق الإسلام على مرأى ومسمع البشرية التي شقيت بالجاهلية الغربية، والشرقية، وهي تبحث عن دين تسعد به في حياتها.

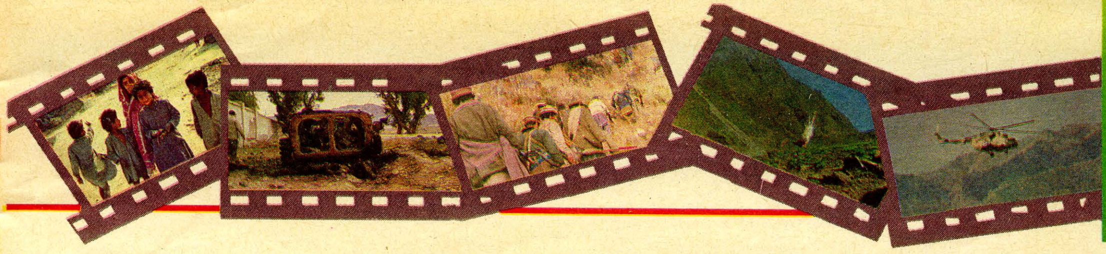
ثم إن وسائل الاتصال اليوم والدعوة قد تخطت الحواجز والسدود، فما وصلت إليه البشرية اليوم من وسائل تمكن الداعية إلى الله أن يوصل دعوته إلى من يريد بالأسلوب الذي يريد، وبالوضوح الكامل وبالصراحة التامة، دون جهد أو عناء كبير.

والإسلام دين الفطرة والبشرية بحاجة ماسة إليه، والحائل بين الناس وبين الإسلام هو الواقع الذي يعيشه المسلمون في ديار الجاهلية بعد أن حيل بينهم وبين تطبيق الإسلام، فأصبح واقع المسلمين شاهد زور على الإسلام.

أما اليوم بعد أن تحررت بعض أوطان المسلمين في أفغانستان والسودان، وأصبحت قواعد الإسلام ترسى في هذين الدارين، ويرتفع بناء الإسلام، وعما قريب ستشاهد البشرية بإذن الله في أفغانستان عزة وقوة وغنى تاخذ بالألباب وتاسر النفوس، وتفتح القلوب للحق وتأبى عليها القلوب المؤمنة أن تعيش في ظل الظلم والطغيان، أو ترضى بحياة الجاهلية التي تنتكس فيها الفطرة، ويشقى فيها الإنسان، بل تسارع للتغيير إلى الحق والهدى، أو الهجرة إلى ديار الإسلام، لتظفر بالسعادة في البقية من حياتها.

إن انتشار الحركات الجهادية في العالم الإسلامي لتغيير الأوضاع الجاهلية كان بسبب النصر الذي حققه الجهاد في أفغانستان على خصومه، فكيف سيكون الجهاد في الأرض إذا ما قامت دولة الإسلام القوية العزيزة التي تأخذ على عاتقها نصرة المظلومين واعانة اهل الحق، ودعوة الجاهلين المحرومين واقامة الحق، ونشر العدل، والخضوع لحكم الله تعالى. لاشك أنها ستنير الأرض بنور الإسلام وتبدد ظلام الجاهلية ويصدق قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم سيبلغ هذا الدين مبلغ النجم.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك ■



مع الأحداث



الأستاذ رباني يستلم السلطة من مجددي

قام البروفيسور صبغة الله مجددي، الرئيس الأفغاني لمجلس المجاهدين المؤقت، بتسليم السلطة إلى المجلس القيادي للمجاهدين والذي قام بدوره بتسليم سلطة رئاسة أفغانستان إلى البروفيسور برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية لأفغانستان حسب مقتضيات اتفاق الرابع والعشرين من ابريل في بيشاور في قصر كل خانه، مساء هذا اليوم الأحد الثامن والعشرين من يونيو عام ١٩٩٢م.

وقد حضر حفل تسليم السلطة بالإضافة إلى البروفيسور صبغة الله مجددي والبروفيسور برهان الدين رباني كل من بير سيد احمد جيلاني والحاج دين محمد نائب الشيخ يونس خالص والاستاذ علي انصاري ممثل الحزب الإسلامي، والقاضي محمد أمين وقاد أمير داعية الاتحاد الإسلامي والمولوي نصر الله منصور وآية الله عاصف محسني.

وقد قام البروفيسور برهان الدين رباني بأداء قسم إستلام الرئاسة لفترة الأربعة أشهر القادمة.

وألقى كل من الرئيسين القديم والجديد كلمة أمام المجلس القيادي، أما صبغة الله مجددي فقد اشتكى من عدم تعاون وزير الدفاع معه خلال فترة استلامه السلطة إلى درجة منعه من إذاعة بعض بياناته في الاذاعة والتلفزيون كما نوه إلى أن بعض القيادات زارت باكستان والسعودية دون أخذ موافقته.

أما الاستاذ برهان الدين رباني فقد شكر الرئيس السابق مجددي على قيامه بتسليم السلطة إلى المجلس القيادي التزاما باتفاق بيشاور وبصورة سليمه وهنأه على نجاحه في دوره الرئاسي خلال الشهرين الماضيين، كما دعا قيادات المجاهدين إلى توحيد الجهود للخروج بالبلاد من الحالة التي تعيشها من الفوضى وانعدام الأمن.

ومن المتوقع أن يذيع البروفيسور رباني يوم الأثنين ١٩٩٢/٦/٢٩م خطة عمله خلال الأربعة أشهر القادمه.

كابل - ٢٨ يونيو ١٩٩٢م
وكالة الانباء الأفغانية

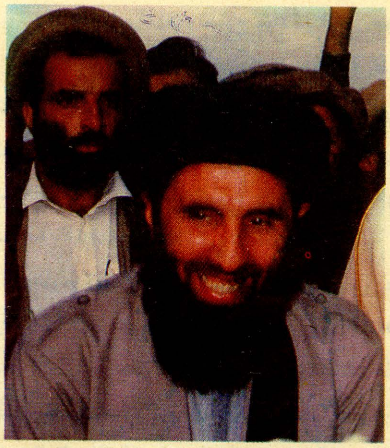
حكمتيار يعقد مؤتمرا صحفيا

وافتنا وكالة أنباء المجاهدين بتقرير عن المؤتمر الصحفي الذي عقده المهندس حكمتيار يوم ٩٢/٧/٨ بمديرية "جهار آسياب" ١٢ كلم جنوب كابل. فقال: ذكر الاستاذ حكمتيار أن هناك عوائق أمام إقامة حكومة مركزية قوية وما لم يعمل على إزالة هذه الموانع فالسلام لن يرجع للبلاد. وأشار إلى أن بقايا الشيوعيين لا زالوا مطلقي العنان في كابل وأن مليشيات رشيد دوستم لا زالت تهيمن على أهم المواقع في العاصمة.

وما دام الوضع هكذا فلن يعود السلام ولن تسود الطمأنينة حتى تستبدل قوات المليشيا بقوات أخرى تابعة للمجاهدين، وإقامة حكومة مركزية قوية، تأخذ جميع الأمور بأيديها. وحول تبادل القصف بين الحزب الإسلامي والمليشيا قال: إن المليشيا بادرت بالهجوم على مواقع الحزب الإسلامي ليحولوا دون وصول رئيس الوزراء الاستاذ عبد الصبور فريد إلى كابل. وذكر أن رجاله لم يردوا إلا بعد ساعتين ونصف من القصف المتواصل من قبل المليشيا.

وكانت ضربات الحزب الإسلامي منصبة على المواقع العسكرية فقط. وأضاف بأن الذي حصل يسيئ إلى سمعة المجاهدين.

كما أنها ليست أول مرة تستفز فيها المليشيا قوات الحزب الإسلامي. وفي الوقت الذي نتحلى فيه بالصبر وننظر فيه بعين الشفقة والرحمة



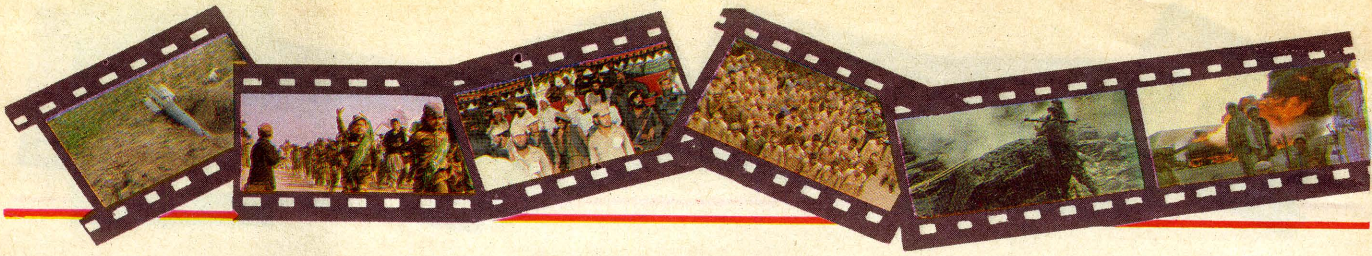
للشعب الأفغاني فإن ذلك لا يمنعنا من التخطيط لتلقين المليشيا درسا لن ينسوه، وبعد سقوط الامبراطورية الشيوعية فلن يكون لهم مستقبل أبداً. وبحول الله كل هذه العوائق والمشاكل سوف نتغلب عليها قريبا سلما أو حربا، لأن الناس لا يستطيعون أن يتحملوا عربدةً أكثر من عناصر المليشيا.

وطالب حكمتيار باجراء الانتخابات العامة قبل نهاية المرحلة الانتقالية الثانية حتى لا يحصل فراغ في السلطة.

وأضاف قائلاً: بواسطة الانتخابات فقط يمكن إقامة حكومة إسلامية ممثلة تضمن السلام والأمن والاستقرار والازدهار في البلاد. وقال: بانه لن يسمح لبعض من تسول لهم أنفسهم توجيه دفة الأحداث إلى طرق ملتوية، وعن مؤامرات تقسيم أفغانستان ذكر بأن الشعب الأفغاني مدرك لما يحاك ضده من قبل أعداء الإسلام والمسلمين ويؤمن بوحدة التراب الأفغاني وتماسك فئاته، ولا يمكن لأي قوة أن تمزقه. وفي الأخير جدد أمله في مستقبل مشرق لأفغانستان يسوده الأمن والاستقرار والازدهار.

رئيس الوزراء الجديد يصل كابل

وصل الاستاذ عبدالصبور فريد إلى كابل يوم ١٩٩٢/٧/٦م وذكرت صحيفة فرونتيير بوست الباكستانية في عددها الصادر يوم ٩٢/٧/٧ أن الاستاذ فريد استقبل في العاصمة كابل استقبالاً شعبياً حافلاً وغصت شوارع كابل بالمستقبلين، بينما كان موكب رئيس الوزراء يشق طريقه وسط





الاستاذ عبد الصبور فريد

الزحام تتقدمه الدراجات النارية. وذكرت الصحيفة أن المواطنين بقوا منذ الصباح ينتظرون قدوم رئيس الوزراء الجديد الذي استقبل بالتكبير. كما رفعت شعارات كثيرة مكتوب عليها (ماتت الشيوعية إلى الأبد) وأضافت الصحيفة أن حوالي ألفي مقاتل كانوا برفقة رئيس الوزراء مدججين بمختلف الاسلحة الاتوماتيكية. تتقدمهم الدبابات. وذكرت صحيفة مشرق في عددها الصادر يوم ٩٢/٧/٩ أن الحكومة الإسلامية الأفغانية قد شكلت لجنة لتحديد صلاحيات رئيس الدولة وكذلك صلاحيات رئيس الوزراء، في غياب دستور يحكم البلاد.

وذكرت الصحيفة على لسان آية الله محسني أمين المجلس القيادي الحاكم أن الحل الوحيد لمشكلة أفغانستان هو إجراء الانتخابات العامة.

وفي أول تصريح له نشرته صحيفة نوائي وقت الباكستانية بتاريخ ٩٢/٧/٨ قال الاستاذ فريد: إن قيام الدولة الإسلامية في أفغانستان كان أحد أكبر آمال شهدائنا، ووفاء لأولئك الأبرار نطمئنهم وهم عند مليك مقتدر أننا سنعمل كل جهدنا لتحقيق مقاصدهم وآمالهم التي قدموا دمائهم في سبيل تحقيقها. وأضافت الصحيفة نقلا عن تقرير لوكالة الأنباء الأفغانية أن الأستاذ فريد دعا الله عز وجل أن يهبه القوة والسداد في القول والتفكير حتى ينفذ حكم الله في الأرض كما يريد الله سبحانه. واستطرد قائلا: إن جهادنا بني على الإسلام الذي يحمل حلول كل المشاكل كما بين بوضوح علاقة الحكام بالرعية. لقد كان الله سبحانه مع المجاهدين، ولم يتخل عنهم طيلة سنوات الجهاد. لذلك يجب أن نراعي حقوق الله، ونتعهد بترسيخ مفاهيم الإسلام وخدمته، الخدمة اللائقة به. وانتقد الأستاذ فريد الوضع في كابل حيث ذكر أن بعض فلول الشيوعية لا زالت في كابل تمارس دورها التخريبي، ولمواجهة ذلك يجب أن نتوحد تحت راية الإسلام وإنفاذ النظام الإسلامي وسلطان القرآن في البلاد ومنه يجب وضع بنود الدستور. وقال أن المليشيات لا زالت أيديها ملطخة بدماء الشعب ولا بد أن يستسمحوا الشعب ويضعوا سلاحهم. وشدد على وحدة المجاهدين. هذا وقد تأخر وصول الأستاذ فريد إلى كابل عدة مرات بسبب الوضع الأمني في العاصمة ومحاولة المليشيا عرقلة وصوله ومبادئتها بقصف مواقع الحزب الإسلامي بالأسلحة الثقيلة مما تسبب في موت العديد من المواطنين الأبرياء، وجرح المئات وتهديم العديد من المساكن والمحلات التجارية بالعاصمة. وذكر مصدر من الحزب الإسلامي أن أعمال المليشيا تعبر عن مدى خوفها من تقارب الحزب الإسلامي مع الجمعية ودوره في خلق فرص السلام والاستقرار بالبلاد.

اختيار علم جديد لأفغانستان

ذكرت صحيفة فرونتيير بوست الباكستانية في عددها الصادر يوم ٩٢/٧/٧. أن المجلس القيادي الأفغاني قد اختار (علما) جديداً للبلاد متكونا من عدة ألوان هي الأحمر والابيض والاسود – بدل العلم الذي كان يتكون من اللون الاحمر والاسود والاخضر. وأضيفت إلى الالوان (الجديدة) عبارة "الله أكبر" ولا إله إلا الله محمد رسول الله.

على صعيد أخر نشرت صحيفة نوائي وقت الباكستانية في عددها الصادر يوم ٩٢/٧/٧ نبأ مفاده أن القائد أحمد شاه مسعود وزير الدفاع في الحكومة الانتقالية أعلن عن تشكيل قوة أمنية تابعة لوزارة الداخلية تقوم بحفظ الأمن في كابل.

متاعب المليشيا

العاصمة كابل يسودها التوتر بين المليشيا والقوات المرافقة للاستاذ فريد رئيس الوزراء المنتمي إلى الحزب الإسلامي.

وقد جرت اشتباكات طفيفة بين الجانبين كما



القائد احمد شاه مسعود

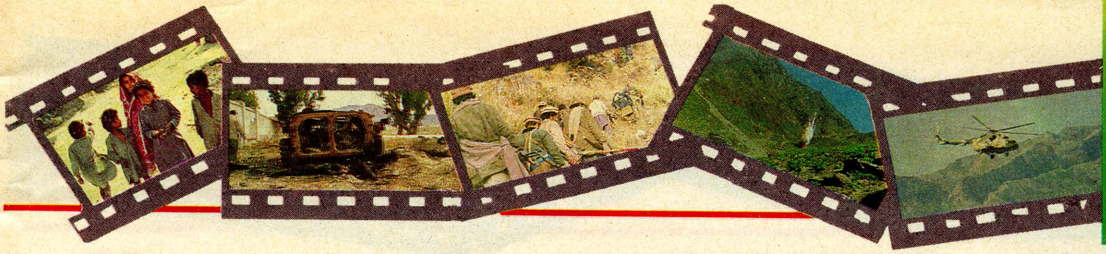
ذكر ناطق باسم الحزب الإسلامي أن رجاله يتعرضون للمضايقات.

وقد تجنب الجانبان الدخول في اشتباكات عنيفة منذ دخول الاستاذ فريد يوم الأثنين الماضي إلى كابل وصدرت الأوامر إلى المسلحين المرافقين للاستاذ فريد يقدورن بحوالي ٥٠٠ شخصا بالمرابطة قريباً من مقر رئاسة الوزراء.

وصرح غلام زلمي قائد فرقة جيش الايثار بأن المليشيا قد اعتقلت ٢٥ شخصاً من أعضاء الحزب سجنتهم في قلعة بلا حصار، وأن القائد المذكور قد شكا إلى رئيس الوزراء ذلك. وأضاف بأنه إذا لم يقم الاستاذ فريد بعمل ما في هذا الصدد فإننا سنتحرك لاطلاق سراح رجالنا.

وقد ذكر مصدر محايد أن قتال قد شب بين الجانبين في منطقة كارتي نو جنوبي كابل ليلة الخميس. وكان حكمتيار قد رفض تأييد الحكومة السابقة برئاسة مجددي ولكنه انضم إلى الحكومة الحالية برئاسة الاستاذ رباني.

ورغم دخول الاستاذ فريد إلى كابل وهو أزبكي من الشمال فإن حكمتيار قد امتنع عن دخول المدينة وبقي في مواقعه الحصينة جنوب المدينة ولا يزال يطالب باخراج المليشيا التي عم بلاؤها البلاد. على صعيد آخر قتل ٥٠ شخصاً على الاقل في كابل وجرح ٣٠٠ آخرون نتيجة لعمليات القصف التي تقوم بها المليشيا على مواقع المجاهدين. وذكر شهود عيان أن ٢٣ شخصاً قتلوا جملة واحدة بفعل صاورخ سقط في محطة للحافلات. وقد سقط صاروخ على بعد ١٠٠م من القصر الرئاسي حيث كان الاستاذ







برهان الدين رباني يؤدي مهامه هناك. وعقب ذلك صرح الاستاذ برهان الدين رباني بقوله للصحافيين. أعبر عن أسفي على ما يجري حاليا ولكن أطمئنكم بأن هذا الوضع لن يطول، وسنفرض سلطان الأمن والإستقرار، هذا وقد سقطت صواريخ متفرقة على عدة أماكن في كابل مما أثار الرعب والهلع لدى المواطنين.

وذكر أحد الاطباء في العاصمة كابل، أن الماء والكهرباء مقطوعان وإمكانية معالجة الجرحى بطريقة صحيحة معدومة. وقد حصلت اشتباكات أخرى بين قوات دوستم وقوات الحزب الإسلامي (حكمتيار) سيما يوم ٩٢/٦/٢٤ كما حدثت اشتباكات أخرى بين الشيعة من جهة وبين الحزب الإسلامي والاتحاد الإسلامي من جهة أخرى سقط على اثرها حسب ما نقلته وكالة الأنباء الأفغانية ١١ شخصاً.

من جهة أخرى سلمت القيادة العسكرية التابعة للحزب الإسلامي مذكرة احتجاج شديدة اللهجة إلى وزير الدفاع أحمد شاه مسعود حول تجاوزات المليشيا وجاء في المذكرة. ستكون لذلك نتائج خطيرة إذ تكرر مثل هذا الفعل مرة أخرى.

صحيفة نيوز ٩٢/٧/١٢

الهند تعبر عن مخاوفها من المجاهدين الأفغان

بدأت الحكومة الهندية حملة اعلامية وقائية معربة عن تخوفها من انتقال المجاهدين الأفغان إلى كشمير لمشاركة إخوانهم في جهادهم ضد الهندوس، ولايقاف المجازر التي ترتكبها القوات الهندية في حق المسلمين الكشميريين وايقاف اعتداءاتها المتكررة على أعراض حرائر كشمير. فقد ذكرت صحيفة فرونتيير بوست في عددها الصادر يوم ٩٢/٧/٤ أن وزير الداخلية الهندي زعم أن لديه تقارير تفيد بأن باكستان تعد فرقا من المجاهدين الأفغان لإرسالهم إلى كشمير لدعم إخوانهم المجاهدين هناك.

الجدير بالذكر أن الشعب الكشميري المسلم قد تعرض على يد الهندوس عباد البقر لأشد مما وقع للأفغان، وأن هناك تآمرا عالميا على جهاد كشمير وتكتيماً إعلامياً رهيباً على المجازر التي يتعرض لها المسلمون كل يوم والأعراض التي تنتهك باستمرار، وقد بدأت العمليات الجهادية في كشمير منذ ثلاث سنوات والقائمون عليها من العلماء والشباب الإسلامي المثقف، ينتظرون بكل لهفة قدوم العلماء والشباب وكل أهل الخير من المسلمين للمشاركة في جهادهم الإسلامي المبارك.

وقد أعلن الأستاذ رباني وقوفه إلى جانب مجاهدي كشمير مما أثار هلع السفير الهندوسي في كابل وعبر عن استيائه من تصريح الاستاذ رباني. فالبدار البدار، يا مسلمون.

من جهة أخرى نفت السفارة الأفغانية في إسلام آباد ما ذكره وزير الداخلية الهندي س-ب-شيفان حول إرسال المجاهدين لاعداد من المقاتلين إلى كشمير المحتلة عن طريق باكستان وأضافت صحيفة فرونتيير بوست في عددها الصادر يوم ٩٢/٧/١١، أن السفارة الأفغانية قد عبرت عن استغرابها من الاتهامات الهندية في وقت بدت الحكومة الإسلامية في أفغانستان مشغولة في تضميد جراحات أفغانستان التي مضى عليها ١٤ سنة، وإذا كانت لأفغانستان علاقات حميمة مع الباكستان فذلك لا يعني أن لا تكون لها علاقات طيبة مع الشعوب الأخرى. ونحن نتمنى قيام علاقات طيبة مع الشعوب التي تحترم حريتنا والتي لا تتدخل في شؤوننا الداخلية.

حميد گل: أفغانستان رصيد كبير لباكستان

ذكرت صحيفة جنك الباكستانية في عددها الصادر يوم ٩٢/٧/٩ على لسان الجنرال حميد گل رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية سابقاً قوله: إن تحرير كامل التراب الأفغاني وإقامة الحكومة الإسلامية في كابل ليس نصرا لأفغانستان فحسب بل رصيدا ضخما لقوة باكستان، وأعرب الجنرال حميد گل عن تقديره للجهد العظيم الذي بذله المجاهدون من أجل إقامة دولتهم الإسلامية وإرساء نظام انتخابي حتى تكون الحكومة الإسلامية نابعة من الشعب لا مسلطة عليه.

واستبعد إمكانية تقسيم أفغانستان وأضاف "إن الفضل لا يرجع إلى أمريكا ولا إلى أي قوة أخرى بل الفضل لله ثم لجهود الجنرال ضياء الحق، وأن مؤسس الجهاد هو قلب الدين حكمتيار كما أن الصين ساعدت المجاهدين لأغراض خاصة بها".

الأمم المتحدة عاجزة عن مساعدة الأفغان

أعلنت المفوضية العامة للاجئين التابعة للأمم المتحدة في جنيف أنه لا توجد أموال لمساعدة الأفغان، على العودة إلى وطنهم . وقال الناطق في تصريح لإذاعة بي بي سي اللندنية أن برنامج العودة مهدد، نظراً لشح الموارد المالية اللازمة لعودة المهاجرين وتكفي الأموال الموجودة لدى المفوضية في بيشاور لإعانة ١٦٠٠٠ أفغاني فقط.

وقد تعقد الأمر أكثر بعد إرتفاع عدد العائدين، وخاصة بعد عيد الأضحى الماضي ولم يلق (نداء) الأمم المتحدة حول تقديم الدعم لعودة وإعادة توطين المهاجرين إلى حد الآن أي صدى ونظراً لانعدام الأمن في كابل وعدم الاستقرار السياسي فإن الكثير من الهيئات الدولية تحجم عن تقديم الدعم لأفغانستان.

وقد تم توفير ٤٠٠ ألف دولار من بعض المصادر حتى لا يتوقف برنامج العودة وكذلك ينتظر أن تقدم بعض الجهات مبلغ ٥ ملايين دولار للمشروع نفسه قريباً. وتعطى كل عائلة عائدة مبلغ ٣٣٠٠ روبية باكستانية بعد أن تسلم بطاقة التموين وهذا المبلغ لا يكفي لدفع أجرة النقل إلى أفغانستان.

نيوز ٦/٢٤

رئاسة رباني .. والعقبات التي تواجه أفغانستان

بقلم :عز الدين جمال

بعد انتهاء الفترة الانتقالية التي استمرت شهرين أخيراً سلم رئيس المجلس الانتقالي صبغة الله مجددي السلطة للمجلس القيادي (أعلى سلطة في أفغانستان) منهياً بذلك الجدل الذي دار حول امكانية احتفاظه بالسلطة فترة اطول مما هو متفق عليه في بشاور يوم ٤/٢٤ الماضي وقد عرض الناطق باسم المجلس القيادي (اية الله محسني) المسئولية على البروفيسور برهان الدين رباني رئيس المجلس القيادي فترة الشهور الأربعة القادمة كما اتفق عليه سابقاً.

وقد تسلم الأستاذ برهان الدين رباني السلطة يوم ٦/٢٩ عبر المجلس القيادي وألقى خطاب الرئاسة الذي وضح فيه ما سيقوم به خلال الأربعة أشهر القادمة من تسلمه رئاسة الدولة في أفغانستان الإسلامية، فما هو وضع أفغانستان حالياً وما هي المهام الملقاة على عاتق الأستاذ برهان الدين رباني، وما المخاطر التي تتهدد أفغانستان خلال هذه الفترة الحاسمة التي في نهايتها يجب أن يكون قد تشكل مجلس أهل الحل والعقد أو مجلس الشورى عن طريق الانتخابات كما يطالب حكمتيار ورباني أو عن طريق آخر كما يطالب الآخرون.

أوضاع أفغانستان الحالية:

الأستاذ برهان الدين رباني تسلم السلطة والوضع الأمني في كابل سيء للغاية، حيث جرت اشتباكات قبل أيام قلائل من تسلمه السلطة ما بين المجاهدين (شورى النظار) وقوات حزب الوحدة الشيعي المدعوم من قبل السلطات الإيرانية، كما أن قوات الميليشيا لا زالت بين الحين والآخر تفتعل الاشتباكات ضد المجاهدين سواء داخل العاصمة أو في ضواحيها كما أن عمليات السلب والنهب التي تقوم بها هذه الميليشيا لا زالت متواصلة، وبصورة مختصرة فان رباني استلم الحكم في كابل - والبلاد تمر بوضع لا تحسد عليه، ولن يقوى على تخليصها وانقاذها من مشاكلها والأخطار التي تتهددها إلا أولو العزم من الرجال الذين نسأل الله أن يكون قادة المجاهدين منهم خاصة بعد سنوات الجهاد التي قادوا فيها الشعب ضد أكبر قوة طاغية على وجه الأرض، فانهكوا قواها، وخارت وتفتتت شذر مذر، بفضل الله عز وجل. ولنفصل الآن الموقف من كل القضايا التي تواجه حكم الأستاذ رباني في الشهور الأربعة القادمة.

قضية الميليشيات:

في خطابه الرئاسي الذي بثته إذاعة كابل قال الأستاذ برهان الدين رباني أن حكومته ستعمل على تكوين جيش إسلامي من المجاهدين، وقد أكد رباني في خطابه حل وحدات الجيش السابق والبدء باختيار عناصر الجيش الإسلامي، واقترح أن تدمج الميليشيا (التي تدعي أنها أسلمت) مع الجيش الإسلامي، وفيما يبدو فان هذه الخطوة تهدف إلى امتصاص عناصر الميليشيا داخل الجيش (الذي ستكون السيطرة فيه للإسلاميين) ومحاولة غسل دماغها من خلال تواجدها ما بين المجاهدين بشكل مختلط وليس كما كانت ولا زالت عليه من أنها تتمتع باستقلالية وتميز عن المجاهدين مما يقلل من تأثيرهم على أفرادها.

مواقف الأطراف من قضية الميليشيا:

إذا كانت الجمعية الإسلامية بقيادة الأستاذ رباني سياسياً وأحمد شاه مسعود عسكرياً تحاول احتواء الميليشيات وتقليل خطرها بوسائل سلمية، فان مواقف أحزاب المجاهدين الأخرى لا تبدو كذلك.

فالحزب الإسلامي (حكمتيار) لا زال يطالب باخراج الميليشيات من كابل على أن تترك السلاح الثقيل لحكومة المجاهدين، كذلك فان الشيخ يونس خالص صرح بأن على المجاهدين تجريد الميليشيات من أسلحتها وعدم السماح لها بالتجمع في منطقة واحدة حتى لا تشكل خطراً فيما بعد على مستقبل أفغانستان وقريب من هذين الموقفين موقف الشيخ سياف الذي رفض منذ البداية التعامل مع الميليشيات التي اجتاحت في ربيع ١٩٩٠م منطقة بغمان فعاثت فيها فساداً وتخريباً وهو ما لا يستطيع الشيخ سياف تناسيه مطلقاً.

عبدالمجيد دوستم قائد الميليشيات في كابل وشقيق الجنرال عبدالرشيد دوستم صرح في تعليقه على خطاب برهان الدين رباني بأنه (لا يوجد شيء في أفغانستان اسمه الميليشيات الآن. نحن جزء من الجيش الإسلامي، ونحن قوات للدفاع عن الشعب الأفغاني). وهو بهذا يريد أن يبقى قواته كما هي بأي وسيلة ويفرض نفسه وواقعه على دولة المجاهدين حتى يتعاملوا معه ضمن سياسة الأمر الواقع.

القوى الأخرى لم تقف محايدة أو ساكتة من قضية الميليشيا. فمجددي خلال شهري حكمه حاول بكل وسيلة أن يكسب الميليشيات بجانبه حتى تقاتل من أجل استمراره في الحكم، وكذلك فان جيلاني صرح قبل فترة بأن الميليشيات انضمت للمجاهدين فلا يجوز قتالها. والشيعة وإيران تحاول أيضاً



استغلال ورقة المليشيا في الشمال، وحسب مصادر أحزاب المجاهدين فان إيران ترسل وفوداً دائمة لرشيد دوستم كما ترسل له المعونات عبر ولايات غرب أفغانستان، إضافة للمساعدات التي تصله عن طريق ميناء حيرتان شمال أفغانستان.

وقد ذكرت تقارير من شمال أفغانستان أن المليشيات قد تسعى لفصل الشمال الأفغاني عن الجنوب والاستقلال به كدولة مستقلة تتلقى دعماً إيرانياً ودعماً من وسط آسيا وغيرها من الدول التي يهمها القضاء على أفغانستان المسلمة.

الاحتمال الغالب أن لا تلجأ المليشيات لمثل هذا التصرف الذي سيؤلب الشعب كله - تقريباً - ضدها وضد من يؤيدها، وإنما قد تلجأ إلى التفاوض على قواتها المتواجدة في كابل من أجل تحسين ما وصفته بالحقوق المشروعة للاوزبك والأقليات القومية في أفغانستان. ولعل وجود الأستاذ على رأس السلطة والأستاذ فريد كرئيس للوزراء وهما ليسا من البشتون الذين تدعي المليشيات بانهم هضموا حقوق القوميات الأخرى لعل في وجودهما في هذين المنصبين الهامين إشارة لانتهاء هذه المقولة والنغمة النشاز التي يراد بها العودة للجاهلية والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "دعوها فانها منتنة"

قضية الانتخابات:

اتفاقية بشاور يوم ٩٢/٤/٢٤ والتي تم بموجبها تشكيل الحكومة المؤقتة الحالية تقضي باجراء انتخابات وتشكيل مجلس أهل الحل والعقد قبل نهاية فترة ولاية الأستاذ برهان الدين رباني أي قبل شهر نوفمبر من العام الحالي. وقد اختلفت مواقف أحزاب المجاهدين من هذه القضية، فاختلف الأصوليون والمعتدلون كما اختلف الأصوليون فيما بينهم حول هذه القضية الهامة.

أبرز الذين يطالبون بإجراء الانتخابات العامة هو المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي وقد أيده في هذا المطلب الأستاذ برهان الدين رباني يوم وقع اتفاقية اطلاق النار أوائل شهر أيار الماضي، وكذلك القائد أحمد شاه مسعود الذي وقع اتفاقاً مع المهندس حكمتيار يوم ٢٥ أيار الماضي

"ذكرت تقارير من شمال أفغانستان أن المليشيات قد تسعى لفصل الشمال الأفغاني عن الجنوب والاستقلال به كدولة مستقلة تتلقى دعماً إيرانياً ودعماً من وسط آسيا وغيرها من الدول التي يهمها القضاء على أفغانستان المسلمة."

على أطراف كابل. ويرى حكمتيار أن الانتخابات هي أفضل حل لمشاكل أفغانستان فهي ستأتي بحكومة تمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً، واستنكر كذلك التخوفات من لجوء بعض القوى لشراء أصوات الناس بالأموال قائلاً (نحن نثق في شعبنا، ونعتمد بعد الله عليه، إذ أنه هو الذي قام بالجهاد طوال الفترة الماضية ولم تفلح وسائل الأغراء بخداعه، فكيف لا نثق فيه ولا زال السلاح في يدنا وأفغانستان كلها تحت سيطرة المجاهدين؟) وأضاف (الذين لا يريدون انتخابات عامة وحرة هم في الحقيقة يخافون من شعبهم، ويخافون أن لا يفوزوا عبر صناديق الاقتراع، لذلك فانهم يريدون حكومة غير منتخبة حتى يبقوا في السلطة أطول فترةممكنة).

الأستاذ برهان الدين رباني وافق على إجراء انتخابات وتعهد بضمانها أثناء اجتماعاته مع حكمتيار قبل تسلم رباني السلطة، ويبدو أن الأستاذ رباني سيفي بما وعد به هو ومسعود وزيرالدفاع، لكن موقف الأستاذ عبد رب الرسول سياف والشيخ محمد يونس خالص لم يتفق مع موقف المهندس حكمتيار والأستاذ رباني، حيث يرى الأستاذ سياف والشيخ يونس خالص أن الانتخابات العامة على النمط (الديمقراطي الغربي) ليست من الإسلام في شيء، وإنما يجب تشكيل مجلس أهل الحل والعقد، ويتفق من أهل التقوى والعلم والصلاح من أهل أفغانستان، ويتفق على هؤلاء الأشخاص عبر قيادات احزاب المجاهدين التي ترشح قوائم من هؤلاء الاشخاص ويتم اعتمادها عبر المجلس القيادي لرؤساء أحزاب المجاهدين في أفغانستان.

القوى الأخرى كان لها رأي مخالف تماماً حول هذه القضية فجيلاني ومجددي لا زالا يريان أن عقد (لويا جريكا) أي المجلس القومي الكبير والذي يتكون أعضاؤه من رؤساء القبائل والأحزاب والمولوية وبعض القادة والشخصيات المؤثرة في أفغانستان، ويرفض مجددي وجيلاني فكرة الانتخابات العامة التي يقترحها حكمتيار ورباني، كما أنهما لا يوافقان على اقتراح سياف وخالص بتشكيل مجلس أهل الحل والعقد الصيغة التي طرحها الأخيران. ويؤيدهما في مسعاهما هذا بعض القوى التقليدية التي لا زالت تتمسك بالنظام القديم لأفغانستان أيام ظاهر شاه، وكذلك تتمتع فكرة عقد (لويا جركا) بتأييد بقايا القوى الشيوعية في أفغانستان والمليشيات وستحظى بطبيعة الحال بدعم القوى الشيعية المؤيدة لإيران شريطة أن تعطى هذه القوى الشيعية نصيباً



يرضيها في هذا المجلس المقترح.

الرأي الراجح بالنسبة للانتخابات أنه رغم حرص الحزب الإسلامي على اجرائها ومطالبته بها وكذلك تأييد الجمعية لهذا السعي، فان اجراءها خلال الفترة القريبة سيكون أمراً ضئيل الاحتمال، وربما لا يقوم الحزب بسحب رئيس الوزراء كما صرح بذلك حكمتيار إذا لم تقم الانتخابات كما اتفق عليها. بل الذي قد يحصل هو تفاهم الجمعية مع الحزب على تسوية الأمور في أفغانستان والعمل على استتباب الأمن والاستقرار فيها، مما يعطيهما إذا نجحا في هذا المجال تأييداً شعبياً أقوى من قبل ويجعل مسعاهما لاجراء الانتخابات يحظى بتأييد شعبي متزايد مما يعجل بها مستقبلاً.

المخاطر التي تتهدد أفغانستان:

لا زال خطر الشيعة والميليشيات في أفغانستان محدقاً، خاصة وهذه القوى تحظى بدعم خارجي وبتأييد قوى أخرى في أفغانستان، لكن خطورة هاتين الفئتين ليست بالدرجة التي كانت عليها سابقاً. فالميليشيات التي تريد أن تنال نصيباً من السلطة في أفغانستان وتريد كما تزعم – اعطاء الحقوق للأقليات القومية في أفغانستان، ستجد نفسها في وضع لا تحسد عليه، ولن يكون بامكانها القتال الطويل ضد المجاهدين، لأنها تريد تحقيق مكاسب قومية أو سلطوية، وستتهم إن حاولت القيام بالقوة ضد الحكومة الحالية – بأنها تسعى لتقسيم أفغانستان الأمر الذي يرفضه كافة المجاهدين على اختلاف أحزابهم.

أما القوى الشيعية المؤيدة لإيران خاصة (حزب الوحدة) فان ما تختزنه ذاكرة الشعب الأفغاني المجاهد تجاهها وتجاه ما كانت تقوم به من أعمال لعرقلة المجاهدين أثناء الاحتلال السوفياتي وبعده تكفي – والله أعلم – لتكون دافعاً قوياً لتقليم أظافر الشيعة التي طالت بعد دخول المجاهدين إلى كابل. وما الاشتباكات التي جرت مؤخراً بين الاتحاد الإسلامي وحزب الوحدة وبين شورى النظار وحزب الوحدة في كابل إلا مؤشر على تفهم المجاهدين لخطر هذه الفئة. ولعل في الضربة التي تلقاها حزب الوحدة على يد مجاهدي الاتحاد الإسلامي درساً للباطنية ومن يقف وراءهم أن يحترسوا من التحرش بالمجاهدين. وإن كانت الحكومة الإيرانية قد استطاعت في الفترة الماضية تقديم مساعداتها للشيعة وحزب الوحدة عبر جسر جوي أو عبر اتفاقات مع بعض القادة المحليين غرب أفغانستان، فان هذا الوضع ربما يكون انتهى أو قارب على الانتهاء خاصة وأن جهوداً كبيرة تبذلها الجمعية والحزب بالتعاون مع بقية المجاهدين المخلصين للقضاء على هذا النفوذ الذي تزايد خلال الأشهر الماضية، كما أن السلطات الإيرانية، وإن كان من مصلحتها عدم قيام حكومة إسلامية حقيقية وقوية في أفغانستان، الا أنه أيضاً ليس من صالحها التدخل المباشر في أفغانستان، وهي تعرف أكثر من غيرها من هو الشعب الأفغاني. ولا زال الدرس الذي تلقاه الاتحاد السوفياتي (سابقاً) ماثلاً أمام السلطات الإيرانية التي تخشى من عودة أحمد شاه الأبدالي وأحفاده الذين احتلوا بلاد إيران حينما تحرشت بهم الحكومة الشيعية فيها.

الخاتمة:

أرجح الاحتمالات بالنسبة لأفغانستان أن يلجأ الأستاذ برهان الدين رباني بما آتاه الله من حنكة سياسية ومهارة في الحركة أن يتفاهم مع القوى الجهادية، خاصة الحزب الإسلامي والاتحاد، وأن يتجنب الصدام – ما أمكنه ذلك – مع القوى الأخرى معتمداً على أسلوب اماتتها دون أن يطلق رصاصة أو يثير قضية. إذا نجح الأستاذ رباني والمجاهدون في هذا المسعى فان امكانية عودة السلام والاستقرار ونهوض أفغانستان خلال فترة قريبة امكانية متزايدة، وكما فاق الجهاد الأفغاني كل ما توقعه له المراقبون بداية الاحتلال السوفياتي، فان قادة المجاهدين – فيما نحسب – سيخطون خطوات كبيرة "خلال فترة وجيزة فيما يخص مستقبل أفغانستان وتعميرها ونهوضها" «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين» صدق الله العظيم. ■

المفاوضات السلمية وخطرها على مبدأ الجهاد

بقلم: عبد الله الحامدي

لا شك أن المفاوضات التي بدأت بين الدول العربية، وإسرائيل في نهاية أكتوبر/تشرين الأول كانت ثمرة تحولات كبيرة في المنطقة يمكن أن نجملها بالعناصر التالية:

١- الانتفاضة التي بدأت في ديسمبر ١٩٨٧م

٢- حرب الخليج التي بدأت في يناير ٩١.

ونحن سندرس هذين العنصرين، وسنرى أبرز النتائج التي يمكن أن تتركها هذه المفاوضات على الحركة الإسلامية المعاصرة.

أولاً: الانتفاضة الفلسطينية

احتل اليهود الضفة الغربية وقطاع غزة بعد حرب الأيام الستة في ٥ حزيران يوليو عام ١٩٦٧م، وعانى الفلسطينون ظروفاً صعبة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والإدارية..الخ، ففي المجال السياسي عانوا ارهاباً مستمراً، واعتقالات لأوهى الأسباب، ومنعاً للتجول يستمر أياماً وأسابيع في مدنهم ومخيماتهم وقراهم، وتدميراً لبيوت الذين يشتركون في أية نشاطات ضد الاحتلال، وطرداً للقيادات الفاعلة والمتنفذة، وتضييقاً على حرية الاجتماع والكلمة والصحافة، وتعطيلاً للعمل النقابي.

وفي المجال الاقتصادي عانى الفلسطينون سلباً لأراضيهم، وإقامة المستوطنات عليها، ومنعاً لمنتوجاتهم الزراعية من التسويق، وزيادة في الضرائب المفروضة التي ترهق مشاريعهم الاقتصادية، وتحديداً لكمية المياه التي تحق لكل فلسطيني أن يسحبها من الآبار من أجل استغلال إسرائيل لأكبر كمية من المياه. . . الخ.

وفي المجال التعليمي عانى الفلسطينيون تحريفاً في المناهج الدراسية من أجل أن تتمشى مع معطيات الظلم اليهودي، وتعطيلاً للدراسة يستمر بعض الأحيان لسنة أو أكثر عند إبداء الطلاب أبسط المشاعر في أي موقف يستدعي ذلك. . . إلخ

وفي المجال الإداري عانى الفلسطينيون ربطاً لأوضاعهم البلدية بالحكم العسكري، ومنعاً لاجتماع شمل العائلات إلا في أضيق الحالات، وشروطاً صعبة في الانتقال بين الضفتين، وتضييقاً مرهقاً عند الدخول إلى فلسطين والخروج منها. . . الخ

إنّ هذه الأوضاع جميعها وغيرها مما لم نأت على ذكره ساعدت على اختزان الثورة في نفوس المسلمين من أهلنا في فلسطين، والنقمة في قلوبهم على الاحتلال اليهودي أدت إلى انفجار الفلسطينين يشكل عفوي في ديسمبر/كانون أول ١٩٨٧م، وهو ما كان مفاجئاً في كل الحسابات، ومغايراً لكل التوقعات الداخلية والخارجية، الداخلية في إسرائيل، والخارجية عند بعض الأنظمة العربية.

ففي إسرائيل توقع المراقبون أن تضعف المقاومة عند الشعب الفلسطيني بعد عشرين عاماً من الخطط المركزة التي تعرض لها من أجل إفساده، وإضعاف معنوياته، وتفرقته وخلعه من أرضه، وإفقاره، وتهجيره في كل متاهات الأرض. . . الخ. لكنها فوجئت بالمقاومة العفوية التي شملت كل أرض فلسطين والتي استمرت لعدة أعوام، والعنصر الجديد في هذه الانتفاضة هو دور الإسلاميين البارز والقوي بالمقارنة مع دورهم المحدود في الأحداث التي اعقبت قيام إسرائيل عام ٤٨.

وفي الخارج كانت الانتفاضة مفاجئة للأنظمة العربية وخاصة أنها جاءت بعد مؤتمر القمة الذي انعقد في عمّان في خريف عام ١٩٨٧م، والذي لم تأخذ القضية الفلسطينية وضعها الذي كانت تأخذه في المؤتمرات السابقة.

وكانت النتيجة الأولى التي انبثقت عن هذه الانتفاضة هو إسراع الأردن إلى فك ارتباطه بالضفة في نهاية يوليو/ تموز عام ١٩٨٨م.

وكانت منظمة التحرير أول المستفيدين من الانتفاضة على المسرح السياسي بشكل قوي بعد أن خفت صوتها وصار هناك تفكير في الساحة السياسية في تجاوزها، كانت أول المستفيدين. حيث أعلنت قيام دولة فلسطين في منتصف نوفمبر ٨٨ كما أعلنت اعترافها بالقرار ٢٤٢، والاعتراف بإسرائيل ونبذ الارهاب؛ ثم أكد ذلك ياسر عرفات في جنيف في جلسة للأمم المتحدة

في منتصف ديسمبر عام ٨٨، ثم في مؤتمر صحفي طرح فيه تلك الموافقة باللغة الانجليزية كما اشترط ذلك مندوب أمريكا في الأمم المتحدة من أجل فتح الحوار مع أمريكا الذي بدأ مباشرة في تونس في نهاية عام ٨٨.

إذن الانتفاضة كانت سبباً في جعل الأردن يفك ارتباطه بالضفة الغربية، وفي إعطاء زخم سياسي للمنظمة من أجل أن تلعب دوراً جديداً تمثل في اعلان قيام دولة فلسطين والاعتراف بقرار ٢٤٢، والاعتراف بإسرائيل، ونبذ الإرهاب وهو ما عجزت عنه في السابق، وكانت لا تستطيع يقيناً لولا وقود الانتفاضة.

ثانياً: حرب الخليج

لم تكن الساحة العربية مهيأة بعد للاستمرار فيما شرعت فيه المنظمة في نهاية عام ٨٨، فأغلقت نافذة الحوار التي فتحت بين المنظمة وبين أمريكا والتي كانت يمكن أن توصل المنظمة إلى حوار مع إسرائيل أغلقت عندما قام أبو العباس بعملية على شاطىء فلسطين في ربيع عام ٩٠.

وجاء احتلال العراق للكويت في ٢ أغسطس/آب ١٩٩٠م وما تبعه من حرب اشتعلت في ١٦ يناير ١٩٩١م وانتهت بقبول الحوار مع إسرائيل بالشروط التي تريدها إسرائيل لأن الحرب مزقت الجسم العربي شر ممزق، ولأنها استنزفت إمكانياته الاقتصادية، وبدأ جيمس بيكر زياراته المتعددة للعواصم العربية ولإسرائيل من أجل بلورة إطار ومضمون للحل، وسارت الأمور حسبما أرادت إسرائيل، وفرضت معظم شروطها وتصوراتها إن لم يكن كلها ذلك لأنها الطرف الأقوى من جهة، والمدلل عند أمريكا من جهة ثانية، فقد أبعدت الأمم المتحدة عن المفاوضات إلا في مراسيم الافتتاح، ومن خلال مراقبين في الأروقة في مراحل لاحقة، واشترطت إسرائيل أن تكون

> «الأرجح أن إسرائيل ستعطي الفلسطينين حكما ذاتياً يديرون فيه شؤونهم البلدية مكبلاً بإسرائيل من ناحية وبالأردن من ناحية أخرى، ومقابل ذلك ينبذ الفلسطينيون الإرهاب الذي هو الجهاد، ويفتح العالم العربي أمام إسرائيل لتنشأ إسرائيل الكبرى التي يحلم بها عتاة الصهاينة منذ أجيال بعيدة»

المفاوضات ثنائية بين إسرائيل وبين كل دولة عربية على حده، وأصرت على أن لا يكون الوفد الفلسطيني مستقلاً بل جزءاً من الوفد الأردني وألا يكون فيه عضو من مدينة القدس، وألا يشترك فيه أي فلسطيني من خارج الأرض المحتلة وأنه ليس هناك فهم ملزم لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ وأن كل وفد يفهمه بالصورة التي يراها، وأن يكون التفاوض حول الحكم الذاتي، وأن يستمر الحكم الذاتي لمدة خمس سنوات ثم لينظر في المرحلة القادمة.

وسارت إلى جانب المفاوضات الثنائية مفاوضات متعددة الأطراف شملت كل الأطراف العربية وعقدت في موسكو في نهاية ١٩٩١م، وكانت موضوعاتها حول المياه والسكان والاقتصاد... الخ وتريد أمريكا واسرائيل من هذه المفاوضات المتعدده إشراك إسرائيل في ثروات المنطقة وخيراتها قبل أن تقدم أي تنازل مقابل ذلك.

وها هي قد مضى على بداية المفاوضات ما يزيد عن ثمانية أشهر، وجاءت الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية باسحاق رابين عوضاً عن اسحاق شامير الذي اعتزل الحياة السياسية فما الذي يمكن أن تنتهي إليه المفاوضات حسب ما هو متداول حتى الآن.

الأرجح أن إسرائيل ستعطي الفلسطينين حكما ذاتياً يديرون فيه شؤونهم البلدية مكبلاً بإسرائيل من ناحية وبالأردن من ناحية أخرى، ومقابل ذلك ينبذ الفلسطينيون الإرهاب الذي هو الجهاد، ويفتح العالم العربي أمام إسرائيل لتنشأ إسرائيل الكبرى التي يحلم بها عتاة الصهاينة منذ أجيال بعيدة.

فهل هذه النتيجة التي ستنتهي إليها المفاوضات تتفق مع التضحيات التي قدمتها على مدار القرن الماضي؟ وهل تتسق مع الدماء التي روت أرض فلسطين؟ ومن أجل هذا قامت الانتفاضة وصبر شعبنا المسلم السنين الطوال؟

ليس من شك بأنها ليست النتيجة التي يريدها شعبنا المسلم والتي يتطلع إليها. إذن كيف يمكن أن نصل إلى نتيجة أفضل ونحقق حلم المسلمين في الانتصار على اليهود؟ كيف يمكن أن نبدأ بذلك؟

وأن بداية ذلك تطوير الانتفاضة بأن نحول الإضراب إلى مواجهة مسلّحة، وبأن نغير الحجر إلى رصاص قاتل، وأن نبدل المقلاع ببندقية قاتلة محرقة.

إن الفصائل الإسلامية مدعوة إلى أن تفكر جدياً في ذلك قبل أن يفوت الأول ويقطف العلمانيون ثمرة الانتفاضة، ويغلق باب الجهاد في وجوههم. ■

القوى التقليدية في أفغانستان: الواقع والتأثير

بقلم: جمال إسماعيل

تعتبر القوى التقليدية في المجتمع الأفغاني والممثلة بقدامى العلماء والمولوية ورؤساء القبائل من أهم القوى في أفغانستان وذلك لطبيعة هذا المجتمع الذي يتعلق أفراده بالعلماء التقليديين والمولوية ورؤساء القبائل.

وكانت هذه القوى تعتبر معادية لكل محاولة تغييرية في المجتمع الأفغاني، فوقفت ضد الحركة الإسلامية التي نشأت في الستينات والسبعينات في أفغانستان، كما أنها وقفت بشدة ضد فكرة الجهاد التي نادى بها حكمتيار اثناء قيادته الجناح العسكري للحركة الإسلامية أوائل السبعينات. وكان بعض رموز التيار التقليدي من أمثال جيلاني الذي يعتبر شيخ طريقة صوفية تنتسب إلى الشيخ عبدالقادر جيلاني يقف بشدة هو وأتباعه ضد أي فكر تجديدي اسلامي مهما كان. ولشدة تعلق الشعب الأفغاني بالرموز التقليدية فإن دعوة الجهاد ضد الملك السابق ظاهر شاه أو حتى محمد داود لم تلق تجاوبا إلا من ابناء الحركة الإسلامية فقط وبعض المقربين منهم من أبناء قبائلهم. وبالعموم وقف العلماء التقليديون موقفا سلبيا من قضية تغيير النظام والاتيان بحكومة اسلامية ظنا من هؤلاء العلماء، أن الحكم الموجود في أفغانستان إسلامي ولا مسوغ للخروج عنه.

إلا أن مجيء الشيوعيين بقيادة تراقي في ١٩٧٨/٤/٢٧م غير هذا النهج وذلك بعد سلسلة من القرارات اتخذها تراقي ولجنته المركزية ومجلس الشورى الحاكم، منها مصادرة كثير من الأراضي وتحرير المرأة وتأميم بعض الصناعات وعدد من القرارات التي تصطدم مباشرة مع الشريعة الإسلامية. عند هذا تحركت القوى التقليدية ضد النظام القائم وثار الشعب الأفغاني ثورته العارمة .. إلا أن وجود فصائل حركية اسلامية كانت تنادي بالجهاد ابتداء أفقد القوى التقليدية الموقع البارز والصدارة التي لم يكن أحد ينازعها فيها. وظهرت عندئذ عدة فصائل وتيارات كانت كلها تصنف بشكل أو بآخر اما إلى جانب الحركيين من أمثال رباني - حكمتيار- الشيخ سياف - خالص.. واما قوى تقليدية من أمثال الشيخ محمد نبي محمدي، مجددي - جيلاني وأخذ الصراع بين هاتين الجبهتين مجراه بصمت أحيانا وبشكل مسموع وواضح في الاحيان الأخرى وهو ما عبر عنه فيما بعد بالصراع بين (الاصوليين) الحركيين وبين المعتدلين (التقليديين).

وبسبب من الاحتلال السوفياتي لأفغانستان ووجود حكم شيوعي فيها فإن حدة الصراع لم تكن بارزة بشكل يبعث على الخطر، إلا أن قضية مناداة القوى التقليدية بعودة الملك السابق ظاهر شاه أكثر من مرة خلال السنوات السابقة جعلت الحركيين يقفون موقفا صلبا من هذه القضية قائلين أنه لا مكان للملك في أفغانستان وعلى حد قول سياف في تصريحاته (إذا جاء الملك فسنقتله في بيشاور قبل أن يصل إلى أفغانستان). وبينما تلقى الحركيون أو الاصوليون دعما كبيرا وتعاطفا شعبيا واسعا من العالم العربي والسلطات الباكستانية خاصة استخباراتها العسكرية أثناء تولي الجنرال ضياء الحق الحكم حتى صيف عام ٨٨، فإن التقليديين والمعتدلين كانوا على خلاف مع القيادة الباكستانية آنئذ ويتهمونها بمحاولة إقامة نظام أصولي في أفغانستان عن طريق القوة، وربما كان أحد أسباب هذا الأمر قرب الحركيين أكثر من عالمية الاسلام وقرب التقليديين أكثر من الانتماء القومي لأفغانستان والسير على ضوئه. وقد بقي الاصوليون أو الحركيون من المجاهدين الأفغان يتمتعون بهذا الدعم الكبير الذي فسره العميد المتقاعد محمد يوسف أحد مسؤلي خلية أفغانستان في ال ISI الباكستانية بأنه ليس ناتجا عن تشجيع باكستاني للأحزاب الاصولية، وإنما ناتج عن كفاءة ومقدرة هذه الأحزاب على شن هجمات قوية ومركزة على القوات السوفياتية والحكومية الأفغانية.

مقتل ضياء الحق في ١٩٨٨/٨/١٧م كان ضربة كبيرة للجهاد الأفغاني خاصة للأحزاب الاصولية، ومنذ مقتله هو والعديد من ضباط الجيش الباكستاني في حادث تحطم طائرة ١٣٠ - C فوق مدينة بهاولبور أخذت أسهم التقليديين تتصاعد، خاصة مع توقف شبه تام في الدعم الأمريكي للمجاهدين، ومحاولة سوفياتية للاتفاق مع المجاهدين على مستقبل أفغانستان ومشاركة نظام نجيب في الحكم. وقد استطاع مجددي الذي كان في ديسمبر عام ١٩٨٨م الناطق بلسان ائتلاف المجاهدين أن يكسب دعم ايران والشيعة الأفغان بعد أن تعهد لهم باعطائهم ١٢٠ مقعداً في مجلس الشورى المقترح آنئذ. واستطاع مجددي

وغيره من قادة القوى التقليدية الأفغانية أن يكسبوا جولة مجلس الشورى في فبراير ٨٩ في اسلام آباد حيث تم انتخاب مجددي رئيسا للدولة، ومحمد نبي وزيراً للدفاع وجيلاني رئيساً للمحكمة العليا، بينما حكمتيار ورباني وهما يمثلان أكبر حزبين أفغانيين عمليا وزعيما الجناح الحركي منذ البداية لم يحصلا إلا على منصبي الخارجية والتعمير على التوالي.

وعن طريق منصبه كرئيس مؤقت منتخب استطاع مجددي أن يقوم بالعديد من الاتصالات التي عادت عليه شخصيا بالفائدة كما أنها أيضا أفادت القوى التقليدية بشكل عام. فبعد فشل المجاهدين الذريع في تحرير جلال آباد عام ١٩٨٩م وبعد أزمة الخليج الناتجة عن احتلال القوات العراقية للكويت، تراجع الاهتمام العالمي في القضية الأفغانية وكانت هناك ضغوط دولية واقليمية على المجاهدين للقبول بالمشاركة مع نظام نجيب في حكومة ائتلافية مشتركة. وقد اجتمع جيلاني بنجيب في مدينة مشهد الإيرانية أثناء توقف طائرة نجيب فيها. كما أن مجددي أرسل مبعوثا للهند للقاء نجيب أثناء زيارته لها عام ٩١، إضافة لبروز دور الملك السابق بعد أن فتح له المبعوث الأمريكي لأفغانستان بيتر تومسون مكتبا في روما وقدم له مساعدة بمقدار ١٥ مليون دولار.

أحداث كونر والاشتباكات ما بين الحزب الإسلامي وجماعة الدعوة السلفية في العام الماضي كان لها أثرها السيء على مكانة الاصوليين أو الحركيين كذلك. إلا أن مطالب صحيفة ايرانية رسمية وهي (طهران تايمز) في اغسطس الماضي برأس حكمتيار والادعاء بأنه سبب المشاكل وعدم الاستقرار في افغانستان أعادت شيئا من هذه السمعة، كما أن المعارك حول جارديز كان لها أثرها الكبير في رفع معنويات الاصوليين. إضافة لذلك فقد تحرك البروفيسور رباني حركة سياسية واسعة أكسبته صفة رجل الدولة الأول كما أنها كانت تصب في صالح الحركيين، فبعد زيارة رباني لموسكو في نوفمبر الماضي، وتصدع الاتحاد السوفياتي جاءت

«الحكومة المؤقتة الحالية تأخر تشكيلها عدة أيام، وكان من أهم أسباب التأخير هو الخلاف بين التقليديين والحركيين على مكانة كل مجموعة في الحكومة الانتقالية»

فتوحات الشمال في دولت آباد، خلم، وغيرها حتى وصل المجاهدون إلى أبواب كابل.

الحكومة المؤقتة الحالية تأخر تشكيلها عدة أيام، وكان من أهم أسباب التأخير هو الخلاف بين التقليديين والحركيين على مكانة كل مجموعة في الحكومة الانتقالية، فقد اقترح اسم محمد نبي محمدي رئيسا مؤقتا قبل مجددي وذلك ارضاء لقطاع (المولوية التقليديين)، إلا أن خوف رباني من امكانية أن يصدر هؤلاء المولوية فتوى للشيخ محمد نبي بأنه أمير المؤمنين جعلت رباني لا يوافق على محمدي، ووافق مضطرا على مجددي لأن مجددي علاقته اضعف من علاقة محمدي بالمولوية، وحزبه أصغر الأحزاب.

أحداث ما بعد تشكيل الحكومة

أخذ الصراع بين التيارين التقليدي والحركي يزداد بعد تشكيل الحكومة المؤقتة وحصول الحركيين على رئاسة الدولة (رباني) ورئاسة الوزراء (الحزب - حكمتيار) والدفاع (مسعود) والداخلية (احمد شاه - سياف) وطالبت مجموعة من المولوية محمد نبي باعلان انسحابه من الحكومة، واستغلت القوى التقليدية الاشتباكات بين الحزب والمليشيا حول كابل لتطالب بطرد الحزب من الحكومة واعطاء رئاسة الوزراء لجماعة محمد نبي بدلا من الحزب. كما أن ثلاث حركات باسم حركت انقلاب اسلامي اتحدت فيما بينها،فقد انضم نصر الله منصور ورفيع الله مؤذن للحركة الام بقيادة محمد نبي بعد أسبوع من استلام مجددي السلطة في كابل. وقد غير منصور أراءه بعد الانضمام حيث كان يقول في البداية أن مجددي لا يحق له أن يمدد فترته أكثر من شهرين وأن المجلس الانتقالي مهمته لشهرين فقط، إلا أنه بعد ذهابه إلى كابل صرح بأن فكرة المجلس الانتقالي مخالفة للاسلام أصلا.

كما أن التقارب بين الشيعة في الداخل - المليشيات في الشمال، مجددي، جيلاني، محمد نبي، وأعوان الملك ظاهر شاه أخذ يظهر بشكل جلي خلال الأيام الأخيرة.. خاصة بعد تقارب مواقف الحزب والجمعية، فقد حاول صديق الله أحد قادة الحركة (محمد نبي) منع اللقاء مابين حكمتيار ومسعود أول مرة وصرح جيلاني ومجددي. بمعارضتهما للإتفاق بعد توقيعه. وأثار الشيعة أخيراً اشتباكات مع الاتحاد الإسلامي وهو من التنظيمات الحركية الأفغانية.

وثائق ذات دلالة:

أثناء رحلة جيلاني مؤخراً إلى قندهار والتي كان من أهدافها اقناع أنصاره بعدم قبول سيطرة الحركيين على الأمور في البلد. عرضت عليه عدة وثائق تمكنت من الإطلاع على اثنتين منها.

الأولى من (جمعية علماء الإسلام في أفغانستان) وتطالب جيلاني بأن يعلن نفسه إماماً للمسلمين على أساس أنه قرشي النسب امتثالاً لحديث (الأئمة من قريش) وقد سردت الوثيقة أدلة شرعية ونقلية على وجوب هذا الأمر وأن جيلاني خير من يصلح لهذا المنصب ووقع عليه مجموعة من المولوية التقليديين.

الوثيقة الثانية موجهة للبروفيسور مجددي وتطالبه بإعلان نفسه إماماً للمسلمين وأن لا يرضخ لفترة الشهرين، وجاء فيها: « والمسلمون

لابد لهم من إمام. ولا تختص الإمامة ببني هاشم. ولا يشترط في الإمام أن يكون معصوماً. ويشترط أن يكون من أهل الولاية المطلقة الكاملة أي مسلماً ذكراً حراً عاقلاً بالغاً، ولا ينعزل الإمام بالفسق (أي الخروج عن طاعة الله تعالى)، أو الجور (أي الظلم على عبد الله تعالى) ولأن العصمة ليس بشرط للإمامة ابتداءً فبقاءً أولى). وكان لمطالبة مجددي وجيلاني مؤخراً بعقد لويا جركا بدلاً من الانتخابات أثره الواضح على محاولتهما تجميع القوى التقليدية الأفغانية في مواجهة الحركيين والانتخابات التي وافق عليها حكمتيار ورباني.

آفاق المستقبل:

أغلب التوقعات الحالية تشير إلى أن الصراع بين الحركيين والتقليديين سيستمر لفترة، ولن يتمكن الحركيون لفترة من إهمال أو التقليل من دور التقليديين، خاصة وأن المجتمع الأفغاني لازال متمسكاً بهم نوعاً ما، رغم أن سنوات الجهاد الاربع عشرة عملت كثيراً على تغيير المجتمع الأفغاني الذي أصبح أفراده يرتبطون بالقائد الميداني والمجاهد أكثر فأكثر، إلا أن وجود فئة من المولوية الذين قادوا جبهات وجاهدوا ضد الروس والشيوعية أعطت التيار التقليدي رصيداً في الحرب أيضاً.

ورغم أن الكفة -الآن- تميل لصالح الحركيين بمجموعهم (حكمتيار-رباني -سياف-مسعود- -خالص- حقاني...) إلا أن قوة الآخرين لا يستهان بها خاصة وأن الشيعة والميليشيات الآن سيقفون معهم، لا إيماناً بطريقتهم ولكن لتحقيق مصالحهم وأهدافهم. وقد تشهد الولايات الأفغانية قريباً حالات من الشد والجذب بين الحركيين والتقليديين وستكون قندهار إحدى أبرز ساحاتها. وإذا نجحت الأحزاب الحركية في إختراق جدار التقليديين في قندهار معقل جيلاني فإن الوضع في بقية الولايات قد يسهل كثيراً خاصة مع عدم سيطرة التقليديين على ولاية أو مدينة هامة لوحدهم في أفغانستان. ■

وقـــفـات

الإسلاميون وأمريكا

بعد بروز الولايات المتحدة كقوة اقتصادية، وعسكرية بعد الحرب العالمية الثانية بشكل أكثر وضوحاً، وبعد عدة عقود من الحرب الباردة والتنافس مع (العملاق) الذي تقزم، وتشرذم، وتشتت (الاتحاد السوفياتي). وبعد أن كسبت الولايات المتحدة الحرب الباردة وخرجت من حرب الخليج أكثر غطرسة كما يلاحظ.

كيف يمكن لنا التعامل معها نحن كمسلمين؟ وكيف نقوم الخطوات التي اتخذتها ليتقرب منها الإسلاميون أكثر؟ وكيف نجتنب محاولتها ركوب ظهور الإسلاميين ليخطب ودّها الطغاة من الحكام؟ وكيف تحاول أمريكا تشويه صورة الإسلاميين والقضاء عليهم شعبياً، بقربها منهم! أو تقربهم إليها! وكيف تحاول أمريكا ابتزاز الحكام بالتلويح بورقة الإسلاميين؟ الذين لن يجنوا من أمريكا غير الوعود، لانها تفقه ماذا يعني وصول الإسلاميين للسلطة وخطر ذلك على مصالحها الإستراتيجية. وعلى هوسها الديني. واليوم هناك من يدعو إلى اللقاء مع أمريكا؟! وكأن الإسلاميين مخطئون في معاداتهم للشيطان الاكبر! وكأن المسلمين أخطأوا خطأ لا يغتفر بهجرهم لأم الدنيا!

صحيح أن الموازنات السياسية تقتضي المناورة، وتقتضي تحقيق المصالح بأقل التنازلات أو بدونها، وأمريكا تجيد فن ذلك أيما إجادة. فمصالح أمريكا لا تشمل التعامل مع الإسلاميين إلا من باب تحقيق المصالح بدون تنازلات ذات قيمة.

أي أن الخاسر الوحيد هم الإسلاميون، وهو ما حصل مع حركات علمانية كانت تدعي الثورية فإذا بها تنزلق في الواد الأمريكي وتضيع صرخاتها الثورية فيه ولتصبح بعد عمليات الترويض، والتطويع أداة لفرض الخيارات الأمريكية على أمتنا والتمكين لثقافة الغرب في فضائنا المعرفي. وأقصى ما يمكن أن تعطيه الولايات المتحدة للإسلاميين هو اشتراكهم في الحكومات العلمانية، وتسليمهم وزارات لا قيمة لها، في ظل غطاء علماني سميك. فقضية الإسلام ليست حريات فقط رغم أهمية ذلك، وليست عملاً سياسياً محدوداً شبيه بحركة الاقفاص! العمل الإسلامي مشروع حضاري يعمل على التشكل والتجسم، وبما هو كذلك، يجب أن ينمو بعيداً عن المقامرات، التي تبقي حظوظ الخسارة فيها أكبر من الربح. العمل الإسلامي عندما يكون دولة، تمتلك مقومات بقائها واستمرارها، ومقومات حماية نفسها وإعالة شعبها، وإمكانية تمددها، عندها يمكن لها أن تناور، وأن تقايض، من منطلق القوة لا منطلق الضعف، والإستجداء، والإستعطاف، الذي يمارسه البعض في تعامله مع الولايات المتحدة.

وهناك من جدد الثقة في الولايات المتحدة وعقد عليها الأمل في افساح مساحة من الحريات، ورفع الظلم في أقطارنا العربية وغاب عليهم أن ذلك يحدث تحت أعين الأمريكان وتوجيهاتهم. وأن الولايات المتحدة لا يمكن أن تتحرك في صالحهم، إلا إذا اقتضت مصالحها ذلك، ومصالحها لا تسمح لها بأن تترك الإسلاميين يملكون مقاليد الحكم، والاستفراد به. ولا أعجب وأغرب من موقف الولايات المتحدة من بعض الأنظمة. قرت عينها به في حرب الخليج. وذكرته بجرائمه التي هي جرائمها ابتداء. عندما أردات ابتزازه أكثر. إذ أن حقوق الإنسان في أمريكا نفسها لم تبن على أسس صحيحة ومبدائية، بل بنيت على مصالح لتحقيق أغراض سياسية بحتة، لا علاقة لها بحقوق الإنسان، التي لا تتجزأ. فمتى يفهم البعض ذلك؟ وهذا الأسلوب المزدوج هو ما تحاول أن تفعله أمريكا في السودان، وماتحاول أن تثبته في أفغانستان. عن طريق (الأمم المتحدة) التي أصبحت مؤسسة أمريكية وبوقاً من أبواقها السياسية. بينما تغض الطرف عن الأجرام القذرة الدائرة في فلكها الدموي. إن الولايات المتحدة لا يمكن أن تتعامل مع الإسلاميين (بجدية) إلا إذا كانوا قوة حقيقية تسطيع أن تفعل ما تريد، أو أن يثبتوا أنهم بمقدورهم الحفاظ على السلطة إذا ما وصلوا إليها، في غفلة من الأمريكان، الذين يتربصون بهم الدوائر. مع وجوب أخذ الحيطة من المكر الأمريكي، وما عدا ذلك، فإن الولايات المتحدة لن تعالج قضية الإسلاميين إلا بالقدر الذي يمكّنها من التغلغل أكثر في مؤسسات الدول التي تخشى حكوماتها من التيار الإسلامي.

ع

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

الصبر والمصابرة (١)

(اصبروا وصابروا ورابطوا)

* المجاهد الذي ارتضى لنفسه طريق التضحية لن يستمر في هذا الطريق ما لم يتحل بالصبر، وأية فئة اختارت طريق الابتلاء فلن تدوم رابطتها ولن تتماسك بنيتها ما لم تتواص بالحق وتتواص بالصبر. والمؤمنون جميعاً مخاطبون بقول ربهم - عز وجل - : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا...).

* ومما عرّف به الصبر الاختياري الذي يثبت على فعل الطاعة ويعين على ترك المعصية. قول الطبري: (الصبر منع النفس محابّها وكفها عن هواها) وقال ابراهيم الخواص: (الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة) ووصفه ابن الجوزي بأنه: (حبس النفس عن فعل ما تحبه وإلزامها بفعل ما تكره).

وأما الصبر على البلاء المقدور والمصائب النازلة التي ليس فيها للإنسان إرادة ولا اختيار فكما قال ابن عطاء: (الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب) وقال أبو علي الدقاق: (حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور..)

* والحياة صراع بين الحق والباطل ويفوز في هذا الصراع الأطول نفساً والأكثر احتمالاً (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون؟) ويتواصى أهل الباطل بالصبر على باطلهم (وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم) (إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها) أفلا يقول أهل الحق المبطلين (ولنصبرن على ما آذيتمونا) ؟ حتى تتحقق فيهم سنة الله بالنصر والتمكين (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا..) (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا).

* كثير من الناس يتعللون بأن طباعهم تغلبهم وأنه ليس لديهم القدرة على التحمل والصبر. ولو جاهد نفسه لكظم الغيظ وعف عن الحرام ووسّع صدره وقنع بما آتاه الله إياه وتجلد على ما ابتلاه الله به.. حتى يكتسب هذا الخلق فقد قال صلى الله عليه وسلم: (ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله..) - البخاري - ويوضح هذا المعنى ابن حجر بقوله: (.. يصبره الله: أي فإنه يقويه ويمكنه من نفسه حتى تنقاد له ويذعن لتحمل الشدة فعند ذلك يكون الله معه فيظفره بمطلوبه).

* والصبر المحمود ما كان بغير تسخط ولا جزع ولا يأس ولا شكوى وفي هذا المعنى يقول صلى الله عليه وسلم: (ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له. إلا كان له مثل أجر شهيد) يقول ابن حجر: (صابراً: أي غير منزعج ولا قلق، بل مسلماً لأمر الله راضياً بقضائه) وحين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر في بداية الدعوة أمر بالصبر الجميل (فاصبر صبراً جميلاً) يقول القرطبي: (والصبر الجميل: هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى لغير الله).

والصبر المحمود ما كان فيه تمام التوكل على الله وكمال اليقين به، هذا اليقين الذي يجعل المجاهد مقبلاً غير مدبر (قال رجل يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم. إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر..) - وهو الصبر المتجمل باليقين في ساعة المصيبة بحيث لا يفقد صوابه ولا يهذي بلسانه ففي الحديث القدسي: (ابن آدم إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثواباً دون الجنة) ابن ماجه/ حسن. قال الخطابي: (المعنى أن الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فإنه على الأيام يسلو).

* إن الذين عاشوا حياة الصبر ذاقوا لذتها وقطفوا ثمرتها وتركت تلك المواقف الصابرة أثرها في حياتهم قال عمر رضي الله عنه: (وجدنا خير عيشنا بالصبر) وقال صلى الله عليه وسلم: (.. وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر) - البخاري - وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر بقوله: (والصبر ضياء) -مسلم- يقول النووي: (والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً على الصواب). وقد تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيرية التي تعم حياة الصابرين (عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له. وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) -صحيح الجامع- وقال تعالى: (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) وأهم ما في حياة الصبر من الخير أنها تميز الصف وتكشف معادن الرجال (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) وقد يظن الناس أن الصبر ذلة لصاحبه مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسم بأنه (.. ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز جل - عزاً). - صحيح الجامع- والثابت على الصبر الدائب في العمل يبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن (النصر مع الصبر والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا). -صحيح الجامع-

* والمجتمع المسلم هو الذي يعم فيه التناصح بالصبر والتواصي به، فحين مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة وهي تبكي عند قبر قال لها: (اتقي لها واصبري) -البخاري- وحين أرسلت إليه إحدى بناته تخبره أن ابنها قبض أرسل إليها بقوله: (إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكلٌّ عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب...) -البخاري-. ولا يزول الخسران عن المجتمع البشري ما لم يكن من صفاتهم (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة). ■



استطلاع العدد

ثنائية الدمار والجمال في هيرات

غسان الاندلسي

كانت رحلة شاقة، إذ كانت الطائرة مكتظة بالركاب، من عامة الشعب، رجال، ونساء، وأطفال وأصبح رواق الطائرة وكأنه غابة من السيقان.

كانت الطائرة المروحية التي أقلتنا، للأغراض الحربية. إذ تصدعت الرؤوس من أزيزها فأغمي على بعض (الركاب)، وتقيأ البعض، مما زاد في الطين بلة .. وبعد حوالي ساعتين من المكوث في تلك الطائرة (التنور) وصلنا إلى مطار هيرات.

في المطار، استقبلنا أحد الضباط. وأديت للوفد التحية المعتادة، مصحوبة بالموسيقى العسكرية!

وبعد ذلك توجهنا إلى الحافلات، التي أعدت لنقلنا إلى مركز الولاية، كانت الكراسي مغبرة وبعضها تنحى جانباً عن مكانه الأصلي، وكأنه مل من الأجساد التي وطئته. وكان من أطرف المشاهد التي رأيناها، ونحن في طريقنا إلى مركز الولاية، مشهد طفلين يافعين يجلسان تحت ضرع بقرة حلوب، يرضعان منه مباشرة، وهي تنظر إليهما دون حراك، وتساءل أحد الأفراد ما الذي جعلهما تستسلم لهما؟ هل أحبت بعاطفة نحوهما فتعاطفت معهما وبذلت ما في وسعها لإشباعهما؟. وإذا كان الحيوان في هذا المستوى من النبل لماذا يرضى البعض أن يكون في أسفل السافلين، ويلقي بنفسه إلى التهلكة، وتلا قوله تعالى: «وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة».

في ضيافة المجاهدين:

قبيل المغرب كنا متحلقين في (صالون) فسيح داخل مبنى ضخم) (ورثه) المجاهدون، عن الشيوعيين، الذين كانوا يسيطرون على المدينة. قال أحدهم مرددا قوله تعالى: «كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين» ورد آخر هذا لا ينطبق على الشيوعيين تماماً، فهم دمروا كل شيء ولكن ينطبق عليهم قوله تعالى: «وبئر معطلة وقصر مشيد» ثم قام الجنرال إسماعيل أحد قادة هيرات الأشداء فقال: أهلاً بكم في هيرات الفقيرة، هيرات المدمرة، هيرات الجميلة أيضاً، لقد كان الإستعمار الروسي، وأزلامه، وبالاً على هيرات، والبيوت المدمرة أكبر دليل على ذلك، مرة أخرى، نرحب بكم في هيرات الشهداء، والدماء، هيرات العلم والعلماء، لن أحدثكم عن ما حصل لهيرات، بل سأترككم تشاهدون ذلك بأنفسكم وأترك لكم الحكم.

لقد كانت أطماع الروس تتجاوز حدود أفغانستان، إلى عالم الإسلام الرحب، ولكن جهادنا بفضل الله لم يثنهم فقط، بل حطمهم، ومزقهم شر ممزق، ورغم بعد هيرات عن مقر المؤسسات الإسلامية بباكستان وقربها من كل من إيران و(روسيا) لم يمنع ذلك الإخوة العرب من الوصول إلى هيرات، وتقديم المساعدات لإخوانهم، ولم تثنهم العوائق الجغرافية، لقد كان بولاية هيرات ٣٦٠٠٠ جندي روسي مدججين بأحدث الأسلحة، ارتكبوا في شوارع هيرات أفظع الجرائم، حيث قتلوا في يوم واحد ٢٤٠٠٠ مسلم أعزل وذلك عام ١٩٧٩م لقد شاركنا إخواننا في صد الروس، وندعو الله أن يتقبل الشهداء منهم، ونسأل الله أن يجمعنا مع المتبقين منهم، في ساحات الأقصى، فاتحين. لقد آن الأوان أن نتفرغ لتحرير أراضي المسلمين كلها، التي لا تزال ترزح تحت ظلم ونير العلمانية المقيتة.

فلسطين، كشمير، تونس، الجزائر، وغيرها من البلاد الكثيرة. إنني بعدما شرفني الله بالجهاد في أفغانستان، وأتمّ علينا بالنصر، لم يبق لي طمع غير أن أسقط شهيداً على أرض فلسطين، لقد قلت ذلك للأستاذ رباني عندما زارنا بهيرات.

هيرات مدينة الحطام..وأطلال تتكلم

(التاريخ٢٩ـ٥ـ٩٢) ـ لقد حاول الروس على مدى خمس عشرة سنة إبادة المجاهدين والقرى المتعاطفة معهم وحاولوا على مدى هذه السنين السيطرة على المواقع التي يتمركز فيها المجاهدون فأعيتهم الحيلة ولزمهم العجز. غير أنّ وحشيتهم التي لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، لم تمنعهم من تجربة جميع أسلحتهم الفتاكة، وقنابلهم الجهنمية، على هذه المناطق، فأزهقت مئات الآلاف من الأنفس البريئة وهدمت مئات الآلاف من البيوت الطينية على أصحابها. وهاجر من بقي على قيد الحياة. وبقيت بيوتهم المهدمة أطلال الماضي الأليم، وأحزان الحاضر البائس. أخذتني الدهشة وأنا أشاهد البيوت الخاوية، لقد كانت مأساة أكبر من الوصف، أشبه ببيوت النمل المهجورة، عاثت فيها القنابل فساداً، واستحالت خراباً كأنها أسوار عتيقة مرّ على ركامها ملايين السنين. في القرية القريبة من مركز هيرات شاهدت ما يربو عن مائة ألف بيت مهدم وعلمنا من القادة الجدد أن حول هيرات وحدها ٤٠٠٠٠ ألف لغم. وكأن





بيوت مزقتها القنابل فحولتها إلى مقابر وسط محيط مفعم بالحياة

الشيوعيين لم تقنعهم مذبحة الـ ٢٤٠٠٠ مسلم في شوارع هيرات عام ١٩٧٩م والتي ارتكبها في حقهم الروس وعملائهم الشيوعيين. فعمدوا إلى محاصرة المدينة بالألغام. والتي إن لم يعمل على إزالتها في أقرب الأجال، فإن حياة الآلاف معرضة للخطر، سيما العائدون الجدد من محيط الهجرة، إلى قراهم، ليعيدوا إعمارها مجدداً. فبعضهم تركوا مناطقهم قبل اثنتي عشرة سنة، ولا يعرفون شيئاً عن المناطق الملغمة، ولا الآمنة، فهم بعيدون عنها في إيران، وباكستان، يوم امتدت الأيادي المجرمة الكافرة لتغرس أرضهم الغاماً، وموتاً، ومأساة تتوالد. لا يمضي يوم دون أن تفقد إحدى العوائل عزيزاً، أو تبتر قدمها وتترك على جسده آثاراً تشويهية. وذلك دون تفريق بين شيخ كبير، أو طفل صغير، بين امرأة عجوز، أو طفلة في مقتبل العمر. تحصدها الألغام دون رحمة أو شفقة وكأن هذه الألغام صنعت من قلوب الشيوعيين.

صمود منارات الإمام الفخر الرازي

رغم القرون الطويلة، التي مرت على إنشاء منارات الإمام الفخر الرازي، إلا أنها لا تزال ثابتة، شاهدة على ما تلا بنائها من عصور، لقد سلمت المنارات من البطش الروسي والشيوعي المحلي طيلة سنوات الحرب، لقد ظلت متحدية للغطرسة الشيوعية، موحية بأن الدين الذي بقى أربعة عشر سنة يقاوم، عمليات تذويب ثقافته وحضارته، أكبر من الأفواه المتوحشة التي عملت على بلعه، فانخلعت أضراسها، وانكسرت عظامها، دون تحقيق نواياها الإجرامية، في حق هذا الدين وإن أوذي أهله، وتعطلت شريعته، لكنه لم يتوقف عن العطاء، ولم ينصرف عن مطالبته بأحقية القيادة، والريادة والسؤدد.

ثنائية الدمار والجمال في هيرات

أحضر لنا المجاهدون طائرة مروحية، قمنا على متنها بالتجوّل فوق المناطق التي شهدت أشرس المعارك، وأضراها بين المجاهدين من جهة – وبين الروس وعملائهم الشيوعيين من جهة أخرى، وبعض هذه المعارك دامت عشرة أشهر كاملة، لم تهدأ فيها الآلة الحربية الروسية وواصل فيها المجاهدون انتصاراتهم، رغم القلة القليلة من العتاد والرجال. . كم هي خلابة طبيعة هيرات، كل شيء فيها معطاء حتى الجبال، سنابل القمح المتمايلة عند مرور نسيم الأصيل، لا تخلو منها هضاب هيرات، ولا جبالها. بينما السهول والمنخفضات تعج بمزارع الأرز وتغطيها طبقة الماء الزلال، فترسم في الذهن صورة شاعرية ممزوجة بجمال الطبيعة ووحشية الإنسان عندما يركن لمقاييس لا تخضع لسلطان الله وشريعته بين عباده.

وهاهو نهر "إرى رود" يشق المزارع فيعيد للأرض التي داستها الدبابات حياتها المزهرة ويساهم في عملية إعادة البناء، لا في إخضار الأرض وأرواء الزرع فحسب، بل في إعادة بناء البيوت الطينية، حيث تعتمد العوائل على ماء (إرى رود) في صناعة الطوب، وفي أشياء أخرى منزلية، إلى جانب سقي مزارع الأرز. وحول حافتي النهر، شاهدنا خياماً كثيرة علمنا فيما بعد أنها للعائدين الجدد، الذين جلسوا حول النهر يبادلونه العزاء، فقد فقدهم منذ زمن وفقدوه وظل لسنين طويلة يسهر الليل وحده، "يبكي" العشائر الذين أجبروا على ترك البلاد، ويبكي المزارع التي كلما أنبتت، وأثمرت وحان قطافها، أو حصادها احترقت بنيران المدافع، وديست تحت كلاكل الجنزرات الشيوعية.

وهناك قريب من النهر أيضاً، قطعان الأغنام تسرح آمنة، وكلما مرت الطائرة من فوقها انطلقت مذعورة لا تلوي على شيء. شعرت بتساؤل عميق في نفسي، لقد ظلت الطائرات والدبابات والمدافع الصوت المسموع الوحيد تقريباً طيلة السنوات الماضية.. أكيد أن هذه الأغنام لم تكن في هذا المكان من قبل، أو أن حياتها كانت ذعراً متواصلاً، كما أشاهد الآن، ولذلك فإن الشيوعية ليست دماراً إنسانياً فحسب، بل هي دمار على مستوى الحياة كلها، هذا ما توحي به جرائمهم في أفغانستان. وفي كل البلدان التي حكموها، وأزاحتهم عن كراسي الحكم شعوبها المقهورة..

النزول "بزنده جان"

زنده جان، منطقة في هيرات، اشتهرت بكثرة المعارك التي دارت فيها بين المجاهدين والشيوعيين، حيث استشهد في معركة واحدة ٤٢٥ مجاهداً، وقتل من الشيوعيين ١٢٠٠ وأسر ٥٠، ودمرت ٢٠٠ دبابة وسيارة مصفحة، وهاجرت إثر هذه المعركة ١٥٠٠٠ عائلة.

نزلت بنا الطائرة في مكان شبه مسطح، تحيط



به حدائق التوت الغناء، وبعض خيام الرعاة. حيث الأرض مخضرة، منبسطة، صالحة للرعي، وحول جدول من الماء قريب، تجمعت على حافتيه عدة خراف، تلتهم عشبة الطري، وتشرب من مائه الصافي، المنحدر من عل، فيحدث خريره أصوات موسيقية عذبة، يزيدها السكون المطبق من حولها رونقاً وجمالاً.

كانت في انتظارنا سيارة عسكرية، أقلتنا إلى مقر قيادة الجنرال محمد إسماعيل، أحد القادة الذين أبلوا بلاءاً حسناً في معارك هيرات. وعند مدخل الباب شاهدنا القنابل (الطنية) التي حولها المجاهدون إلى مزهريات جميلة. فقد وضعوها بطريقة هندسية رائعة، ونصبوها بشكل ملفت للنظر، بعد أن ملؤها بالتراب، وزرعوها أزهاراً، حيث جعلوا من أدوات الموت، أطراً لحياة مفعمة بالأمل، والعمل، وحولوا القنابل الضخمة إلى حدائق حقيقية، توحي للرائي بأن المجاهدين عاقدون العزم على جعل أفغانستان الحرب، أفغانستان السلم، وأفغانستان الدمار، أفغانستان الإعمار، وأفغانستان الجوع والعراء، أفغانستان النعيم والحلل الزاهية. وأن البناء سيرتفع على أنقاض الهدم الشيوعي.



مجلس الشورى البلدي

لماذا لم يرجع المهاجرون؟

أجاب على هذا السؤال القائد محمد إسماعيل، فذكر أنه لم يعد إلى الآن إلا ٣٠٠ عائلة فقط، لندرة الموارد، وقلة المواد الغذائية، وانعدام الخيام، حيث المساكن دمرت بالكامل. ولو توفرت الخيام الكافية والمواد الغذائية اللازمة، فسوف يرجع المهاجرون. فسكان هذه المنطقة من أفقر سكان هيرات إطلاقاً.

وعند سؤاله عن أسهل الطرق لإيصال الخيام أجاب القائد إسماعيل بقوله: يمكن ذلك عن طريق جلال آباد بالطائرات، أو كويتا-قندهار، كما يمكن الاتفاق مع المصانع الإيرانية فأسعارها مناسبة جداً والطريق قريب وسهل كذلك.

وذكر بأن إيران كانت في السابق تمنع مرور المواد الغذائية إلى أفغانستان وسمحت بذلك الآن... وأضاف بأن ٨٠٪ من سكان هيرات هاجروا إما إلى الباكستان أو إيران وأن ٧٠٪ من الثروة الحيوانية فقدت أثناء الحرب. وفقدت التربة خصوبتها المعهودة أما المحاصيل الزراعية، ففي بعض السنوات الماضية كانت نسبة التلف بسبب الحرب وصلت إلى ١٠٠٪

حديث القبور!

من القصص المأساوية في هيرات، تلك القصة التي وقفنا بأنفسنا على المكان الذي حدثت فيه، عائلة أفغانية، كانت تأوي كل صباح، إلى مغارة في جبل، كعادة أهل القرية خوفاً من الطائرات الروسية، حيث كانوا يأوون كل صباح إلى مغارات داخل الجبال، ويأخذون معهم الماء وقطعاً من الخبز الجاف، ويجلسون هناك إلى آخر النهار، وعندما يسدل الليل رداءه على الكون ينزلون لقضاء ما تبقى منه في منازلهم، وذات يوم أبصرت الطائرات جموع أهل القرية يتوجهون نحو الجبل، فهبت نحوهم، وأمطرت الجبل بحممها، مما تسبب في ردم بعض المغارات، وانسداد ها بالكامل، وبعد فترة طويلة عاد رب الأسرة، يبحث عن عائلته، يطوف الجبال، وينبش المغارات المهدمة، حتى عثر على زوجته وطفلية، وكأنهم تماثيل فرعونية محنطة أيديهم ممدودة إلى بعض، وهم يجلسون متربعين، وكأنهم أحياء. وما أن لا مست يده أبدانهم حتى شعر أنه يحرك قطعاً من الثلج من شدة صلابتها وبرودتها.

وفي القرية رجل يقال أنه نصف مجنون، حيث يخيل إليه أن كل طائرة تمر فوق القرية ليس لها من مهمة إلا البحث عنه شخصياً لتقتله، وسبب جنونه كما يقول من يعرفه أنه ذات يوم كان يريد الاختباء في الجبل كعادته فأبصره أحد الطيارين الشيوعيين، فحوّل الطائرة في اتجاهه وبسرعة البرق، نزلت عدة قذائف بجانبه، لم يصب جسده بضرر، ولكنّه فقد عقله، من شدة الخوف. ومن ذلك اليوم صار يسرع في الاختباء، كلما سمع صوت محرك طائرة أو أبصر طائرة من بعيد. وفشلت جميع المحاولات لإقناعه بأن الحرب انتهت،



وأحياناً يقول من يضمن لي أن الطائرة لا تريد قتلي حتى لو انتهت الحرب؟!!!...

المساجد في هيرات:

قلة المساجد في هيرات وانحصارها في أماكن بعيدة عن السكان أحياناً هذا إذا استثنينا مسجد هيرات الكبير الواقع في قلب المدينة. لم نجد تفسيراً يذكر لذلك بل إن عدة مساجد ضخمة متواجدة في أماكن نائية عن السكان . وهناك من يحرص على بناء مساجد أخرى بجانبها تكون أقرب لبيته هو! بينما توجد تجمعات سكانية لا تملك سوى مساجد طينية تخر سقوفها ماء كلما تهاطلت الأمطار، أو الثلوج في موسم الشتاء.

حرب المساجد:

منذ أن دخل المجاهدون ولاية هيرات، وأئمة المساجد يشنون في دروسهم وخطبهم حرباً ضارية ضد الشيوعية، ويفضحون ممارسات الشيوعيين ، وهو ما يكشف مقدار الكبت والقهر والارهاب الفكري الذي كان يمارسه الشيوعيون طيلة فترة حكمهم، وإذ بالمشاعر المحبوسة تنطلق لتعبر عن نفسها، وتنفس بكل راحتها على مكنوناتها، فانطلقت بقوة مثل السيل، بضراوة مثل الزئير، تنقض الركام الشيوعي حجراً حجراً وتحطمه صنماً، صنماً، لقد تنفس أئمة المساجد الصعداء بسقوط صرح الشيوعية في أفغانستان. وأصبحت خطب الجمعة ودروس المسجد قرارات قضائية ضد الشيوعيين، والشيوعية. والمساجد محاكم تعرض فيها جرائم الأربع عشرة سنة من الحكم الشيوعي الفاشي.

زيارة الفرقة العسكرية:

الفرقة العسكرية، المقامة على سفح هضبة كبيرة تشرف على مدينة هيرات، ويقودها حالياً الجنرال علاء الذين يوجد داخل هذه الفرقة ٤٨٠٠ فرد بين ضابط وجندي ومن جملة ما إطلعنا عليه في الفرقة العسكرية المخازن الكبيرة تحت الأرض، وقد أعدت بطريقة عصرية حسب النظام السوفياتي بما في ذلك التهوية، كما رأينا أدوات التدريب، والمتاريس المقامة، لغرض التدريبات القاسية جداً، وهي حسب نظم الكومندوس الروسي من أخطر وأهم ما تفتقت عنه الذهنية العسكرية السوفياتية.

ومن موقع الفرقة العسكرية تظهر هيرات كمركز صغير تحيط به عدة قرى طينية على أبعاد مختلفة، جداول الماء والمستنقعات بكثرة حول المدينة كثيراً ما يستعملها الناس لسقي أراضيهم. عند عودتنا كما هو الحال عند ذهابنا لم تتغير الوجوه التي حفرتها المأساة ، أربع عشرة سنة من الدمار محفورة على وجوه الناس، وعلى الطرقات التي استحالت إلى حفر كبيرة تؤذي المارة وتخرب السيارات. الأسواق لم تكن أحسن حالاً فهي شبه خاوية والحركة فيها بطيئة جداً.

كلمة الجنرال علاء الدين

استقبل الجنرال علاء الدين الوافدين العرب قائلاً: نرحب بالاخوة الإسلاميين الثوريين ونهنيء أنفسنا وإياهم بتحقيق الأمل في إقامة الدولة الإسلامية التي انتظرناها زمناً طويلاً، وما أتمناه هو قيام حكومة إسلامية قوية في كابل تكون نواة لقيام دولة إسلامية عظمى ونتمنى أن تكون لنا لقاءات قادمة في كشمير، وفلسطين، والبوسنة والهرسك وبلدان المغرب الإسلامي، وغيرها من البلاد والواقعة تحت أحكام الكفر.

وفي أعقاب الزيارة ودعنا الأخوة المسؤولين في الفرقة، وعدنا، وقد مالت الشمس إلى الغروب حزينة هي الأخرى، لأنها ستعود من جديد لتشهد وجها آخر من المأساة.

آخر يوم في هيرات

يوم ٣٠-٥-٩٢ كان آخر يوم في هيرات زرنا مستشفيات هيرات التي تفتقد لكل شيء للكادر الطبي للأدوات الطبية، للدواء، وحتى للنظافة. الناس في هيرات لا يذهبون للمستشفيات، لا لصحة الأبدان، ولكن لمعرفتهم للحال! لا شيء هناك إلا الانتظار! وما أكثر ما ينتظر الناس! إعادة بناء بيوتهم، توفير المواد الغذائية، توفير فرص العمل الكريم والشريف، توفير الرعاية الصحية، والإجتماعية، وأشياء أخرى كثيرة ينتظرها الناس ■



من مساجد هيرات

التجربة الأفغانية في نظر مفكري الامة

(الحلقة الاولى)

قامت "مجلة الجهاد بإعداد اسئلة حول التجربة الافغانية وقامت بإرسالها للعديد من العلماء والادباء والمفكرين الإسلاميين، لاستطلاع آرائهم حول التجربة الافغانية وكانت كالتالي:

١- هل تعتبر أن الجهاد الأفغاني يشكل منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث؟ ولماذا؟

٢- ما الأولويات التي تنصح المجاهدين الأفغان أن يبدأوا بها في بنائهم لأفغانستان؟

٣- كيف تتصور دور أفغانستان المسلمة في المرحلة القادمة؟ وما الواجبات الملقاة على عاتقها؟

٤- ماذا تستفيد الحركة الإسلامية المعاصرة - في رأيكم - من تجربة الجهاد الأفغاني؟ وكيف؟

٥- كيف يمكن أن يغني - في رأيكم - سقوط الشيوعية وانهيارها في كل من أفغانستان والاتحاد السوفيتي والعالم مسيرة الدعوة الإسلامية؟

٦-ما المخاطر التي تتهدد ثمرة الجهاد الوليدة في أفغانستان في رأيكم؟ وكيف يمكن مواجهتها؟

وننشر في هذه الحلقة مساهمة الدكتور عدنان النحوي

١- هل تعتبرون الجهاد الأفغاني يشكل منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث ولماذا؟

إن الجهاد الأفغاني منذ بدايته حتى هذه اللحظة، وندعو الله أن يظل كذلك، يمثل منعطفاً هاما في تاريخ المسلمين الحديث ليعود تاريخنا أقرب، فأقرب إلى النهج الحق والصراط المستقيم ويمثل في الوقت نفسه آية بينة من آيات الله تخشع عندها قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً، وتنخلع قلوب الكافرين والمنافقين ليزدادوا غيظاً وخسرانا، ويمثل كذلك دروساً ممتدة وعبراً لمن يريد أن يتدبر ويعي ويعتبر، سواء في ذلك الوثبات الصادقه الكثيرة والهنات والأخطاء القليلة إن شاء الله لقد هزم الجهاد الأفغاني مع قلة عدده أحد العملاقين الكبيرين في الأرض، وربما هزم كليهما.

فالظاهرة الأولى هي أن الجهاد الأفغاني كان يمثل لمدة ثلاثة عشر عاماً تقريبا الميدان الأول الذي رفع راية الإسلام وحدها لا تخالطها راية أخرى، وشعاراً واحداً لا يشاركه شعار آخر، وهتافاً واحداً لا يهتف عليه هتاف آخر، إنها راية لا إله إلا الله، وشعار الجهاد في سبيل الله، وهتاف الله أكبر. لذلك تفرد الجهاد الأفغاني بأنه نبذ الأحلاف الوطنية، وتمسك بأحلاف الإيمان والتوحيد. نبذ الأحلاف الوطنية التي تورطت فيها الساحة الإسلامية في العالم الإسلامي كثيراً، حيث اختلطت الرايات والشعارات والهتافات، لحمل المسوغات والتعليلات...! لقد كان الأفغاني المؤمن يقاتل الأفغاني الكافر وكل كافر والاه أو نصره. لذلك أجمعت قلوب المؤمنين في الأرض كلها على حبه وتأييده ونصرته ولو بالكلمة والدعاء، اجماعاً لم يتخلله أي خلاف. ظاهرة فريدة في واقعنا الحديث ولذلك توافرت لهذا الجهاد العظيم بفضل من الله ورحمة قوتان تمدانه بأسباب النصر، قوة من عند الله ومدد من الغيب نلمس بعض ظواهره ويغيب عنا بعضها وقوة مادية يسرها الله وسخرها برحمته لهذا الجهاد، وبفضله الفضل كله، فحققوا بذلك معنى رائعا من معاني الإيمان والتوحيد في ميدان الممارسة والواقع.

والظاهرة الثانية هي أن الجهاد الأفغاني قدم بسخاء دما زكيا دفاقا في ساحة الجهاد، سيظل عبقه يعطر السنين والأجيال. وتطايرت الأشلاء والجماجم في الأرض وفي الفضاء لتدوي بالحق الذي تدافع عنه، ولتقرع بدويها الآذان والقلوب، ولتخاطب العالم كله بلغة واحدة وصيغة واحدة. فوقف العالم مشدوهاً أمام البذل والعطاء، والصدق والوفاء، ليصغي ثم ينحني إجلالاً لظاهرة فريدة.

والظاهرة الثالثة هي القدرة الفائقة الفريدة التي من الله بها عليهم، تجاوز الخلافات التي وقعت خلال المسيرة الطويلة، ولا بد أن تقع الخلافات، فلا عيب ولا معرة في ذلك حين تصبح الخلافات مصدر ابتلاء وتمحيص من ناحية، وفرصة ذهبية غنية تكشف المواهب والقدرات على معالجة المواقف معالجة إيمانية أقرب ما تكون للتقوى، لقد دمرت الخلافات واقع المسلمين اليوم، ومزقتهم شيعاً وفرقاً وطوائف وأحزاباً، فضرب الله للناس في ساحة الجهاد الأفغاني مثلاً يبين كيف يصهر ميدان الإيمان والتوحيد وميدان الجهاد في سبيل الله فتنة الخلاف فيزيلها. لقد رد الله بذلك كيد المنافقين والكافرين والمشركين، ورد كيد التآمر الدولي الواسع ومكر شياطين الإنس والجن. وندعو الله أن يعي اخواننا هذه الظاهرة العظيمة فيمضوا عليها متمسكين كلهم بالعروة الوثقى، عروة الولاء الخالص لله، والوفاء الأمين بالعهد مع الله، لا يشترون بذلك ثمنا قليلاً من عرض الدنيا ونزوات الشيطان.

والظاهرة الرابعة أن الله من على الجهاد الأفغاني بنصر من عنده وحده، بنصر لم تتوقعه

القوى الدولية ولا الشعوب. لقد أذهل النصر الكثيرين ذهول غيظ وحقد، وخشع له المؤمنون خشوع إنابة وإخبات. وتبرز أهمية هذه الآية البينة العظيمة حين ندرك أن إخواننا الأفغانيين نزلوا الميدان وهم يعانون من مشكلات عدة خطيرة في واقعهم. وربما زين الشيطان لبعض القلوب مع أول لحظات الجهاد أن الخير أن يستسلموا ويفاوضوا ويساوموا لكثرة ما كان يبدو من مشكلات، جهل وفقر وإمكانات محدودة وخلافات وقوى جبارة طاغية زاحفة، ومؤامرات ممتدة وأطماع متصارعة. كل هذا لم يكن يبشر بأي نصر في ميزان المادة وحسابات البشر ولكن للإيمان ميزانا خاصا تخضع له قلوب المؤمنين وعقولهم وجوارحهم وعواطفهم.

ولقد جاءت هذه الظاهرة لتبين للناس كلهم آيات الله البينات، وأن النصر من عند الله وحده، ينصر من يشاء كيف يشاء حين يشاء فله الأمر كله، وأن على المؤمنين أن ينهضوا لأمانتهم ويبذلوا لها البذل الصادق من تفكير وتخطيط، وسعي وتدبير، وجهاد كبير، وبذل المال والروح في تجارة رابحة عند الله.

والظاهرة الخامسة هي القدرة السياسية التي عالج بها المجاهدون الأزمات السياسية والمواقف السياسية على نفس أسس الإيمان والتوحيد. فأنار الله بصائرهم ومن عليهم بنصر عظيم في الميدان السياسي لا يقل أهمية عن النصر العسكري.

هناك بين اللظى صفت السياسة لا
بين الأرائك والأطباق والحَفَدِ
هناك صفت على الميدان فلسفة
تقول إن شئت نصراً قُمْ لَهُ وجُدِ
وعذ بربك لا تشرك به أحداً
ومن يعذْ بسوى الرحمن لم يسدِ (١)

لقد كان نهجاً واحدا ممتدا في الميادين كلها، نهج الإيمان والتوحيد. ولو تغير النهج من ميدان إلى ميدان لخسر إخواننا الأفغانيون الميادين كلها. إنها رحمة الله السابغة وهدايته وتثبيته.

وتبرز أهمية هذه الظواهر التي عددناها حين ندرك أن المعركة العسكرية والسياسية لم تكن مع قوى عادية مكافئة للأفغان في الإمكانات والعدة، لكنها قوى متفوقة في قدراتها المادية تفوقا واسعا يهب الكبر والغرور لأصحابها، ويزين لهم النصر القريب وأوهامه. ولكن جميع هذه القوى كانت تفقد المصدر الحقيقي لكل قوة ولكل نصر، ذلك هو صدق الإيمان وصفاء التوحيد. وبغير هذا لا يكون المقاتل إلا ظالما. فإذا فقدت الجبهتان المتقاتلتان هذا المصدر الحق فالحروب تدور عندئذ بين ظالمين؛

"وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون" (الأنعام، ١٢٩)

ولقد شهدت الأرض حروبا واسعة كهذه، وشهدت الأرض الإسلامية حروبا مثلها كذلك. فجاء ميدان الجهاد الأفغاني لتقف فيه فئتان التقتا تدور بينهما الحرب؛ فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة: " قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار". (آل عمران، ١٣).

لذلك جاء الجهاد الأفغاني نقياً من دنس المساومات ورجس التنازلات، طاهراً بالدم المتدفق الذي لم يخنه قادته وإخوانه. لقد ظلت المواقف السياسة عالية على نفس مستوى المواقف العسكرية، لم يهبطوا هنا ولم يهبطوا هناك، وظل الموقف العسكري بذلك يدعم الموقف السياسي، والموقف السياسي يدعم الموقف العسكري. وفي كل ميدان شرف ورجولة، وصدق وإيمان ليرى العالم كله جوهر الإسلام وعزة الإيمان. إنها صورة مشرقة في تاريخنا الإسلامي وفي تاريخنا المعاصر خاصة.

والظاهرة السادسة هي أن الجهاد الأفغاني لم يقتصر على ميدانين، العسكري والسياسي. لقد امتد الجهاد إلى ميادين أخرى: التعليم، الصحة، التنظيم، مقاومة الغزو المتسلل بالجنس والشهوة الملتهبة، مقاومة الغزو الإلحادي الذي تقوده الهيئات المتسترة بالشعارات الإنسانية، مقاومة الكيد الممتد بالليل والنهار تحوكه قوى المنافقين والمشركين في الداخل والخارج. إنها معركة فريدة!

هذه لمحة سريعة عما تميز به الجهاد الأفغاني حتى كان منعطفا إلى النهج الحق والصراط المستقيم. لم نضرب أمثلة من المواقف والأحداث على كل ظاهرة عرضناها خشية الإطالة. ولكن الميدان الواسع ما زال الدم فيه عبقا يتحدث بمآثره.

وليس هنا مكان الحديث عن الأخطاء ففي

من السيرة الذاتية

د. عدنان علي رضا النحوي

* ولد في صفد، فلسطين، سنة ١٩٢٨م

* أنهى دار المعلمين في فلسطين، ودرجة البكالوريوس في هندسة الاتصالات الكهربائية من مصر، ودرجة الماجستير والدكتوراه من أمريكا.

* عضو في عدد من الهيئات العلمية والفكرية والأدبية.

* عمل في ميدان الدعوة الإسلامية أربعين سنة حتى الآن، وما زال يدعو إلى الله ورسوله وإلى رسالة الإسلام.

* أصدر أربعة عشر كتاباً في الدعوة والفكر الإسلامي، وثلاثة كتب في الأدب الإسلامي ودراسة الحداثة، وثلاثة دواوين شعرية، وستة في قضايا العالم الاسلامي إحداها ملحمة الجهاد الأفغاني، وكتابان عن قضية فلسطين، وكتاباً في انتشار الموجات الكهرومغناطيسية باللغة الانجليزية وكتابا عن "الولاء" باللغة الانجليزية.

* اشترك في عدد من المؤتمرات العلمية والفكرية والأدبية والندوات الشعرية.

مسيرة الجهاد أخطاء وقعت وقى الله المؤمنين شرها. حسبنا أن نشير إليها إشارة فقط.

٢- ما هي الأولويات التي تنصح المجاهدين الأفغان أن يبدأوا بها في بنائهم لأفغانستان؟

ندرك أن أمام المجاهدين اليوم تبعات ومسئوليات جساماً، ومشكلات معقدة خطيرة، يصعب تعدادها هنا. ولكنها مهما تكن فإن صدق الإيمان والتوحيد، وصدق اللجوء إلى الله هو الذي يمهد الطريق لحل المشكلات كلها تدريجيا إن شاء الله.

أعتقد أن العمل الإسلامي في أفغانستان تأخر ظهوره، كما تأخر في مناطق أخرى. والحق أن الدعوة الإسلامية يجب أن لا تتوقف ابداً ففي تاريخنا الإسلامي حدث ان توقفت الدعوة الإسلامية فترات طويلة، وظهرت على صور متقطعة هنا وهناك فترات أخرى، تبعثها الأحداث والمفاجئات. وللدعوة الإسلامية مهمة ممتدة مع الزمن لا يجوز أن تضعف أو تقف أو تتعطل. وعندما قامت الدعوة الإسلامية في أفغانستان الحديثة فاجأها الغزو السوفياتي الشيوعي، وفرضت عليها المفاجأة خوض ميدان الجهاد العسكري وهي تحمل أعباء كانت ترجو أن تجد الفرصة لمعالجتها.

واليوم أرى أن أولويات المجاهدين الأفغان استئناف مسيرة الدعوة الإسلامية بتكامل نهجها ونظريتها، ومراحلها وأهدافها، دون أن يعطل ذلك معالجة الواقع بما فيه من مشكلات عاجلة وقضايا حاسمة، على موازنة أمينة واعية تجعل معالجة المشكلات الانية جزءاً من نهج الدعوة ومشكلات الدعوة جزءاً من نهج الواقع، حتى يتكامل التصور والنهج والعمل.

وأول ما يبدأ به هو التعليم بكامل مساحته الممكنة ليقوم التعليم على قاعدتين كبيرتين يقوم عليهما العمل كله في حقيقة الأمر:

١- المنهاج الرباني قرآناً وسنة ولغة عربية.

٢- الواقع بكامل تصوره وحاجته.

قاعدتان لا تنفصل إحداهما عن الأخرى، ولكن تتكاملان ليبرز منهما أسس أربعة رئيسة:

١- ترسيخ التصور الإيماني والتوحيد كما يعرضه منهاج الله، والدعوة إليه، وتثبيته وتنميته، على نهج مدروس وخطة محددة واعية.

٢- دراسة منهاج الله دراسة منهجية متدبره ليكون هذا الأمر مسئولية كل فرد مسلم على قدر وسعه وطاقته ومسئوليته وأمانته، وليكون مهمة عمر وحياة، وليساعد هذا التدبر تنمية التصور الإيماني، ويدفع التصور الإيماني إلى زيادة الجهد في الدراسة والتدبر.

٣- دراسة الواقع من خلال منهاج الله دراسة منهجية على خطة واعية محددة، تتكامل الخطة لكل من الأساسين السابقين.

٤- ممارسة منهاج الله في الواقع ممارسة إيمانية تحمل الشمول والامتداد وسائر خصائص الممارسة الإيمانية.

ومن هاتين القاعدتين ومن هذه الأسس الأربعة تنطلق سائر عناصر الدعوة والبناء مثل: النهج والتخطيط، التربية والبناء، الاعداد والتدريب، النصح والتقويم، بناء المؤسسات الإيمانية.

إن القضية الاولى دائماً هي قضية الإيمان والتوحيد واستقرار التصور الذي يعرضه منهاج الله في القلوب والعقول والممارسة والتطبيق. هذه القضية هي التي كانت المصدر الأول لانتصار الجهاد الأفغاني، ومن بعض مظاهر الخلل فيها كانت تقع الأخطاء والسلبيات التي كادت تهدد المسيرة.

جاء الجهاد الأفغاني نقياً من دنس المساومات ورجس التنازلات، طاهراً بالدم المتدفق الذي لم يخنه قادته وإخوانه. لقد ظلت المواقف السياسة عالية على نفس مستوى المواقف العسكرية

ولكن الأخذ بهذه القضية لتنال العناية الكبرى يفرض في الوقت ذاته معالجة سائر القضايا من خلال دراسات وأبحاث وتخطيط يقوم على الأسس السابق ذكرها، لتكون معالجة أي قضية يرتبط بالإيمان والتوحيد ارتباطاً وثيقا، ويقوم على الأسس الأربعة السابق ذكرها.

ميلوا لكابل صــــفا لا يمزقه
هوى على فرق شتى ولا قدر
صفاً إلى الله مرصوصا دعائمه
تقوى تثبت من أسٍّ ومن عُمد
أما ســـــمعتم نداء من مآذنها
الله أكبر من يصدقْ به يرد(٢)

٣-كيف تتصور دور أفغانستان المسلمة في المرحلة القادمة؟ وما الواجبات الملقاة على عاتقها؟

أرى أن هذا السؤال هو امتداد للسؤال الذي قبله. فلا نستطيع أن نتصور دولة أفغانستان المسلمة بغير المجاهدين، ولا المجاهدين بغير الدولة التي قدموا لها أكثر من مليون قتيل ندعو الله أن يكونوا كلهم شهداء عنده.

إن أول واجب هو استقرار هذه الدولة المسلمة استقراراً ثابتا على أساس المنهاج الرباني، وبناء المؤسسات الإيمانية الضرورية للمساهمة في تحقيق هذا الاستقرار الصافي النقي، الذي تطمح إليه قلوب الملايين من المؤمنين، وبناء النهج والتخطيط الواعي المدروس القائم على الأسس التي سبق ذكرها لكل ميدان من ميادين الدولة.

الواجب الثاني هو مساهمتها الفعالة في معالجة أمراض ممتدة في الواقع الإسلامي، لتستقر الدعوة الإسلامية في الأرض صفا يجمع المؤمنين الصادقين الذين صدق ولاؤهم الأول لله ولرسوله، والذين ذابت فيهم عصبيات الجاهلية كلها من عصبية الأرض والجنس والدم والأرحام والمصالح الذاتية والأهواء، والذين عرفوا أن عهدهم

الأول هو مع الله سبحانه وتعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم عهداً وميثاقاً فصلته الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وأكدته النبوة الممتدة في التاريخ البشري والتي ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم، والذين كان حبهم لله ولرسوله هو حبهم الأول والأكبر، والجنة هي هدفهم الأسمى والأعلى، والواجب الثاني هو إذن أن تستقر القواعد الربانية في الواقع البشري لتكون هي مناط لقاء المؤمنين.

ومن هنا ينهض الواجب الثالث وهو المساهمة من خلال "لقاء المؤمنين" في بناء الأمة المسلمة الواحدة في الأرض. لتكون هذه الأمة هي الصف الواحد كالبنيان المرصوص ليرد كيد صف المشركين والكافرين والمنافقين. إن بناء الأمة المسلمة الواحدة في الأرض هدف رباني نسيه المسلمون أو كثير منهم في غمرة العصبيات الجاهلية والمصالح الآنية. ولا بد من أن يعود هذا الهدف ربانيا كما أمر الله سبحانه وتعالى.

والواجب الرابع هو الانطلاق في الأرض كلها، أمة مسلمة واحدة، تحمل رسالة الله ودعوته لتبلغها للناس كافة في الأرض، لا لنبلغ قومياتنا ومصالحنا في أسواق المساومات ودهاليز الفتنة والفساد في الأرض، ولنبني حضارة الإيمان في الأرض كلها، حضارة ربانية تتطلع إليها العيون التي تدفع منها الدموع، والقلوب التي تتصاعد منها الأنات والحسرات، دموع الإنسان المعذب في الأرض، الإنسان المستغل المظلوم المستضعف، وأناته وحسراته.

إن الأمة المسلمة الربانية هي أمل الانسان اليوم، حاجة كل الشعوب والأقوام الذين يكادون يفقدون الدنيا والآخرة، والذين تسحقهم عصابات المجرمين والمستكبرين في الأرض. إن الأمة المسلمة حاجة الناس جميعاً لتنقذهم من الهلاك:

فأطلي من الغيوب، أجيبي
يا زحوف الأفغان شوق مناد
وأطلعي طلعة الشروق وهزي
من غفاة وأيقظي من رقـــاد
شـــرف العمر ما بنته يداها
ورضا النفس ما رآه فؤادي(٣)

> ندرك أن أمام المجاهدين اليوم تبعات ومسئوليات جساماً، ومشكلات معقدة خطيرة، يصعب تعدادها هنا. ولكنها مهما تكن فإن صدق الإيمان والتوحيد، وصدق اللجوء إلى الله هو الذي يمهد الطريق لحل المشكلات كلها تدريجيا إن شاء الله

٤- ماذا تستفيد الحركة الإسلامية المعاصرة في رأيكم من تجربة الجهاد الأفغاني وكيف؟!

إن أول درس نتعلمه من هذا الجهاد المبارك، ونتعلمه من كتاب الله وسنة رسوله أولاً، ونتعلمه من الحاجة الملحة التي يفرضها الواقع والعقل والإيمان هو أن تقف كل حركة إسلامية اليوم مع نفسها وقفة مراجعة وحساب، لتعرف أين تعثرت وأخطأت، لتراجع مسيرتها، ونهجها إن كان لديها نهج، وأهدافها إن حددت لنفسها أهدافاً.

لابد أن ندع الكبر والغرور، والتغني بالأمجاد والذكريات في غمرات الأماني والأحلام، لابد أن ننزل من أبراج الأحلام إلى حقيقة الواقع كما نفهمه من خلال منهاج الله لنعرف الأخطاء والزلل، والعلل والأمراض التي رافقت مسيرة طويلة من تاريخنا، لنستأنف مسيرة أقوم وعزيمة أصلب ونية أصدق ونهجاً أوعى إن شاء الله.

والدرس الثاني نتعلمه كذلك أولاً من منهاج الله ويأتي الجهاد الأفغاني ليذكر ويقرع وينبه. إن الهزائم التي توالت في حياة المسلمين هي بما كسبت أيدينا، لأن الله حق عادل لا يظلم أبداً. فسنن الله ماضية على الخلق كلهم في العصور كلها والأحوال كلها فالنصر إذن ممكن وقريب: «... ألا إن نصر الله قريب» (البقرة، ٢١٤).

فإذا تأخر النصر فالتأخر بما كسبت أيدينا، من عند أنفسنا: «... قل هو من عند أنفسكم..» (آل عمران، ١٦٥) فإذا أردنا النصر حقاً فلنغيرها بأنفسنا:

«... إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..» (الرعد: ١١)

والدرس الثالث هو أن ندرك حقيقة المعركة التي نخوضها وهول المكر والإجرام في الواقع الدولي، والتقاء القوى المجرمة في الأرض كلها على حرب الإسلام والمسلمين. إننا نستطيع أن ندرك حقيقة الخطر الذي يهدد وجودنا كلنا ووجود كل مسلم على الأرض حين نرى أن معركة أفغانستان ليست معزولة أبداً عن سائر معارك المسلمين في بورما وكشمير والهند وفلسطين والبوسنة والهرسك إنها معركة واحدة ممتدة تلعب بها أصابع واحدة. فإذا كان المشركون استطاعوا أن ينسوا ولو مؤقتاً خلافات أطماعهم، فنحن أولى أن ننسى خلافاتنا التي مزقتنا أحزاباً وشيعاً وبغير هذا النسيان سنظل معرضين لهزائم أخرى ومذابح أخرى حتى نستيقظ أو يمضي أمر الله فينا.

والدرس الرابع هو أن لقاء المؤمنين لا يمكن أن يكون على رغبات وأهواء وتصورات فردية. إن لقاء المؤمنين يجب أن يكون على الحق الذي يريده الله سبحانه وتعالى، والذي بينه الله لنا وفصله في كتابه الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. فإن عجزنا أن ندرك الحق الذي نلتقي عليه فالعجز والهوان فينا لا في منهاج الله. إن الله سبحانه وتعالى يريد لعباده المؤمنين أن يكونوا صفاً كالبنيان المرصوص. والله حق عادل رحيم يقضي بالحق فلاريب إذاً أن الله سبحانه وتعالى بين لنا بكل وضوح الأسس التي يجب أن نلتقي عليها، حتى ينزل علينا نصره برحمته وفضله:

إنما النصـــــــر آية الله عهد
منه للمتقين والعبّـــــــاد
فاسجدي واخشـــــعي إنيبي
إلى الله على خشية وذكر معاد
واستزيدي بما حملت على الساح
نقاء من عدة وعـــــداد

وانثري الورد ملء كفيك، هاتي
نفحة الطيب، زيني كل ناد
وأعيدي القصيد في مهرجان
رف من عرسه ومن أعياد

٥- كيف يمكن أن يغني -في رأيكم- سقوط الشيوعية وانهيارها في كل من أفغانستان والاتحاد السوفياتي والعالم مسيرة الدعوة الإسلامية؟!

لقد سقط الاتحاد السوفياتي وتفككت دولته ومؤسساته وانهار كثير من أقطابه ورجاله. ولقد كان الجهاد الأفغاني من أهم الأسباب التي ساهمت في هذا الانهيار وأسرعت به. فانهار بذلك عدو واضح من أعداء الدعوة الإسلامية، انهار كيانه الذي كان يحارب به.

ولقد جاء هذا الانهيار صورة واقعية لمضي سنن الله في الحياة الدنيا، مما يزيد المؤمنين إيماناً، ويحيي الأمل في النفوس ويبعث العزيمة والتصميم.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا نزداد يقيناً بأن سنن الله لا يتوقف مضيها عند مصير الاتحاد السوفياتي، ولكنها ماضية صادقة في كل الشعوب والأمم. وستمضي سنن الله على سائر أعداء الله مهما بلغوا من القوة والعتو والطغيان إنها بشريات يحملها لنا الجهاد الأفغاني.

أقبلي واحملي البشائر للناس
وزفي عرائس الأمجاد
ستظلين في فم الدهر لحناً
عبقري الهوى غني الوداد

هذه البشريات واليقين الثابت قوة للدعوة الإسلامية في مسيرتها، إذا استطاعت الدعوة أن تستفيد حقاً من هذه البشريات، وأن ترسم نهجها ودربها وتفصيلات مراحلها وخطواتها على يقين وعلم وعزيمة.

ولكننا يجب أن ندرك أن سقوط الاتحاد السوفياتي لا يعني انتهاء أعداء الإسلام، ولا انتهاء الكفر والالحاد من الأرض. فإن كفر هؤلاء وهؤلاء يكاد يتساوى في ميزان الإسلام حيث حاربت "الأحزاب" كلها الله ورسوله جهاراً نهاراً

"إن أول درس نتعلمه من هذا الجهاد المبارك، ونتعلمه من كتاب الله وسنة رسوله أولاً، ونتعلمه من الحاجة الملحة التي يفرضها الواقع والعقل والإيمان هو أن تقف كل حركة إسلامية اليوم مع نفسها وقفة مراجعة وحساب، لتعرف أين تعثرت وأخطأت، لتراجع مسيرتها، ونهجها إن كان لديها نهج، وأهدافها إن حددت لنفسها أهدافاً"

وأعلنوها "لا دينية" أو "علمانية" كما يسمونها، ومدوا دسائسهم ومكرهم:

«... وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال» (ابراهيم ٤٦).

لذلك فقد كشف سقوط الاتحاد السوفياتي الساحة ونزع الأقنعة وظهر أعداء الله كلهم.

وكذلك فإن الشيوعية انهارت كنظام كان قائماً له قوته وسلاحه. فهذا السلاح نفسه مازال مصدر خطر في أيدي أعداء الله ومازال النفر الكثير من الشيوعيين في الأرض يعملون ليل نهار.

لقد أصبح بإمكان المسلمين اليوم أن يخططوا في ساحة انكشف كثير من خفاياها، ليتقنوا خطتهم إذا أرادوا النصر وبذلوا له.

ولكن هذا كله قد لا يجدي كثيراً إذا لم نغير ما بأنفسنا.

٦- ما المخاطر التي تتهدد ثمرة الجهاد الوليدة في أفغانستان في رأيكم وكيف يمكن مواجهتها؟

لاننكر أن هنالك أخطاراً حقيقية ليست وهمية لا نستطيع أن نعددها كلها في هذه العجالة، ولكن نورد أهمها:

أولاً: المنافقون والضعفاء في الجبهة الداخلية وفي خارج أفغانستان، ممن يمكن أن يمكروا أو يكيدوا أو يفتحوا ثغرة فتنة.

ثانياً: الأعداء المكشوفون من قوى دولية ظاهرة تعمل ليل نهار على قتل هذه الثمرة المباركة، فعسى الله أن يرد كيدهم في نحورهم.

ثالثاً: إن أفغانستان تحارب في حقيقة الأمر وهي بلد واحد يكاد يكون معزولاً عملياً عن أقطار العالم الإسلامي إلا القليل. وكل بلد شغله الأعداء بنفسه وهمومه حتى لا يتفرغ لهمّ الدعوة الإسلامية عامة، والأمة المسلمة الواحدة، وربما ظن الكثيرون أنهم يستطيعون أن ينقذوا أنفسهم إذا خاضوا المعركة وحدهم معتزين بحدودهم وقوميتهم وأجناسهم. إن هذا التصور الممتد في الواقع الإسلامي أثر في الجهاد الأفغاني كثيراً فما تلقاه الجهاد الأفغاني من العالم الإسلامي من نفر ومال وسلاح لا يمثل حقيقة الصورة التي يأمر بها الله فالله يريد للمسلمين أن يخوضوا معركتهم أمة واحدة وعدم توافر هذا الشرط سيظل عنصراً يهدد سلامة أي جهاد إسلامي في أي بقعة من الأرض.

لقد توافر للجهاد الأفغاني عناصر إيمانية مباركة إن شاء الله ربما لم تتوافر في ساحات أخرى ولكن بناء الأمة المسلمة الواحدة شرط أساسي في ميزان الله لمضي الجهاد الإسلامي في الأرض، وشرط أساسي لوفاء المؤمنين بعهدهم مع الله، حتى يوفي الله لهم عهده:

... «وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون» (البقرة، ٤٠)

والوفاء وفاء كامل حتى نحرز نصراً كاملاً.

والحمد لله رب العالمين. ■

الهوامش:

(١) من ملحمة الجهاد الأفغاني "ص: ١٢٧"

(٢) ملحمة الجهاد الأفغاني - ط٣ - (ص: ١٣٢).

(٣) ملحمة الجهاد الأفغاني ط-٣-(ص: ١١٥).

قواعد رسخت في أعماقي

ولقد شرفني الله عزوجل أن أتتلمذ ست سنوات على مدرسة الجهاد المبارك في أفغانستان، وقرابة سنة ونصف على الجهاد في فلسطين، وفقهت منها وخرجت بقواعد لا أتردد فيها ابداًواستطيع بعد هذه التجربة الطويلة مع هذه المسيرة العاتية، المريرة في فلسطين وأفغانستان، أن أقول بملء فمي: قواعد رسخت في اعماقي وثبتت في كياني، من هذه القواعد:

القاعدة الأولى

إن فقه هذا الدين إنما يؤخذ من خلال الحركة به ومن خلال البذل له، وبقدر ماتبذل له يفتح لك عن أسراره، وبقدر ما تعطيه يعطيك، وبقدر ما تنفق له من المعاناة من النفس والمال، بقدر ما يفتح لك عن أسراره وعن معانيه.

فالنصوص قد تكثر ويلتبس الأمر على الإنسان، ولابد من التقوى التي يحدث بها الفرقان، «يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً» الفرقان: الذي تفرقون به بين الحق والباطل، فلابد من التقوى.

ورأيت أن التقوى مصاحبة للجهاد غالباً، والتقوى مصاحبة للجهاد في آيات القرآن، والصدق والتقوى عنوانان لازمان للمجاهد المخلص؛ «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» والتقوى تنشىء الفرقان الذي يفتح الله به على النفس البشرية بأن تحكم بالحق، ويتفتح على النفس أثناء بذلها لهذا الدين، مالا يفتح لها لو قرأت مئات المجلدات وهي قاعدة باردة.

والصبر والتقوى صفتان لحماية النفس البشرية أثناء الجهاد:

«وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط» (آل عمران: ١٢٠)

والصبر والتقوى صفتان ضروريتان للانتقال إلى درجة الإحسان.

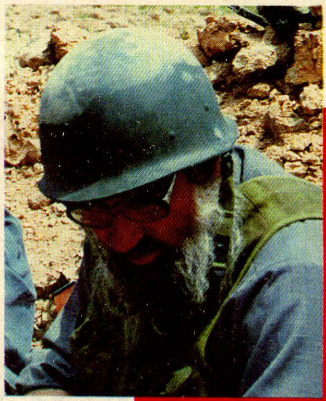
«إنه من يتق ويصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين»

والصبر والتقوى ضروريان لازمان لانزال الملائكة للنصر في أثناء الحرب.

بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلآف من الملائكة مسومين»

هؤلاء الخمسة الآف كما يقول الحسن وغيره: عدة لكل عسكر صبر واحتسب إلى يوم القيامة، تتنزل لنصرته.

فالفقه في هذا الدين؛ هذه القاعدة الأولى التي فهمتها من خلال الجهاد ■



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام

فهم الواقع: والقصور المعاصر فيه

بقلم: الشيخ غازي التوبة

(الحلقة الأولى)

إن فهم الواقع شرط لابد منه من أجل نجاح العمل الجهادي، وإن كثيراً من العثرات التي أصابت المسلمين والتي وقعت فيها الحركة الإسلامية المعاصرة كان ناتجاً من عدم فهم الواقع الفهم السليم، ويتضح ذلك في كثير من الأحداث المعاصرة ومنها التعامل مع النصارى بشكل خاص وأهل الكتاب بشكل عام.

فنجد أن بعض المسلمين في العصر الحاضر قد تعثروا في تعاملهم مع النصارى، فأحسنوا الظن بهم، ومدوا إليهم يد التعاون، ووصل بهم الخطل أن ساندوهم على بني جلدتهم وعلى إخوانهم المسلمين، وكذلك نجد بعض الحركات الإسلامية تعثرت في تعاملها مع أنظمة الحكم، وهناك أسباب متعددة للتعثر في الحالين، ولكن أحدها هو عدم فهم الواقع فهماً سليماً، أو قل بصورة أدق عدم أخذ الطرح القرآني عن كثير من القضايا أخذاً ملزماً، مع أن القرآن الكريم غني غنى واضحاً في حديثه عن الواقع، وفي رصد تفصيلاته، وفي إلقاء الأضواء على كثير من أجزائه. فقد تحدث القرآن الكريم حديثاً وافياً عن واقع المشركين فاستنكر وأدهم للبنات وتطفيفهم للكيل والميزان، فقال تعالى: «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون». (المطففون: ١:٢)

كما استنكر طوافهم وهم عرايا بالكعبة فقال تعالى: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين. قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون» (الأعراف: ٣٢ - ٣٣).

كما تحدث القرآن الكريم عن كثير من الوقائع التي مرّ بها المجتمع الإسلامي في المدينة رصد وقائعها، وبين أسبابها ووضح نتائجها ومن ذلك غزوة بدر أولى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد بين القرآن الكريم سبب خروجهم من المدينة، وكرههم للقتال، ورغبتهم في الغنيمة، وضح كل ذلك فقال تعالى: «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون، يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون» (الأنفال: ٥ - ٨).

ثم وضح استغاثتهم ربهم، وتغشيتهم النعاس وإنزال المطر الذي طهّرهم وثبت به أقدامهم فقال تعالى: «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين، وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم. إذ يغشيكم النعاس أمنة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام» (الأنفال: ٩ - ١١).

وبيّن مكان وقوف المؤمنين ووقوف الكافرين وأن ذلك كان بقدر من الله سبحانه وتعالى، ووضح كيف كانت رؤية المؤمنين للكافرين في المنام وبالعين، وكيف كانت رؤية الكافرين للمؤمنين، وأثر ذلك في سير المعركة فقال تعالى: «إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة وإن الله لسميع عليم. إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكنّ الله سلّم إنه عليم بذات الصدور. وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقلّلكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع الأمور» (الأنفال: ٤٢ - نهاية الآية ٤٤).

ولم يتوقف كلام القرآن الكريم عن واقع الغزوات، بل تعدى ذلك إلى استخلاص العبر منها وإرشاد المسلمين إلى أخطائهم، وتوجيههم إلى التصرف الأولى والأفضل ويمكن أن نمثل لذلك بغزوة أحد التي كانت معلماً مستقلاً من معالم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد خالف الصحابة رغبة الرسول في البقاء في المدينة قبل الغزوة، وخالف الرماة أمره في البقاء في أماكنهم حامين ظهور المسلمين أثناء الغزوة، فكانت النتيجة أن انفتحت ثغرة نفذ منه المشركون وقلبوا سير المعركة، فبعد أن كانت انتصاراً أصبحت هزيمة، وفر المسلمون من أرض المعركة رغم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يناديهم: إليّ عباد الله؛ إليّ عباد الله، وكل ذلك بسبب إرادة بعض المسلمين للدنيا فقال تعالى: «ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين. إذا تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتاتكم ولا ما أصابكم والله خبير ما تعملون» (آل عمران: ١٥٢ - ١٥٣).

ثم جاء درس آخر أكثر وضوحاً فبينت آية أخرى أن هزيمة بعض المسلمين وفرارهم كان بسبب ذنوب ارتكبوها فقال تعالى: «إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلهم الشيطان

ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم» (آل عمران: ١٥٥).

هذا كلام القرآن الكريم عن غزوتين: واقعهما والعبر المستفادة منهما، ناهيك عن قضايا لا مجال لحصر عناوينها، فكيف بتفصيلات وقائعها تناولتها عشرات الآيات الكريمة.

إن هذا النهج القرآني في رصد الواقع وفي التعقيب عليه وفي استخلاص الدروس المستفادة منه، أنضج شخصيات المسلمين على مدار التاريخ، وجعلهم يعون الواقع وعياً سليماً، ويتعاملون معه تعاملاً صحيحاً، لكننا نجد أن بعض الشخصيات افتقدت هذه الصفة في العصر الحديث في بعض جوانب تعاملها مع الواقع، وقد كان محمد عبده من أبرز الشخصيات التي ارتكست في صدد الموقف من النصارى فقد ألف جميعة التأليف والتقريب بين الأديان في بيروت إثر عودته إليها من أوربا، وكان هدف هذه الجمعية التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة، وإزالة الشقاق بين أهلها وإحلال التعاون بدل الفرقة والخصام، وكان محمد عبده (١) صاحب الرأي الأول في إنشائها ونظامها، وقد انتسب إليها بعض المسلمين والنصارى الأنكليز واليهود.

دعا أعضاء الجمعية إلى فكرتهم في الصحف، فقد نشر المفتش الأنجليزي (جي دبليو لينتر) مقالاً بجريدة (الديلي تلغراف) كما ألقى القس (اسحاق طيلر) خطباً في لندن، وزار مصر بدعوة من الإرساليات التبشيرية، واطلع على وضع المسلمين المتخلف، فكف بعدها عن مدح المسلمين ولكنه استمر في دعوته إلى فكرة الجمعية في التأليف والتقريب بين الأديان من خلال المعلومات التي استمرت الجمعية في ارسالها له.(٢)

لا نريد أن نناقش خطأ الفكرة التي دعا إليها محمد عبده في جمعيته تلك، فذلك أوضح من أن يشار إليه، ويكفي أن نقول أنه مخالف لما أمر به الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فقد علمه الله تعالى أن يدعو النصارى إلى كلمة سواء وهي عبادة الله وحده ونبذ الشرك، وليس توحيد الدينين فقال تعالى: «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأن مسلمون» وهو ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دعا وفد نجران إلى المباهلة فرفضوا ذلك، ولكننا نشير إلى أن النصارى استغلوا دعوة محمد عبده وجمعيته أبشع استغلال لتحقيق مآربهم في مصر وغيرها (٣)

> **إن هذا النهج القرآني في رصد الواقع وفي التعقيب عليه وفي استخلاص الدروس المستفادة منه، أنضج شخصيات المسلمين على مدار التاريخ، وجعلهم يعون الواقع وعياً سليماً، ويتعاملون معه تعاملاً صحيحاً، لكننا نجد أن بعض الشخصيات افتقدت هذه الصفة في العصر الحديث**

وقع الشريف حسين في الخطأ نفسه عندما وثق بالنصارى الانجليز وتعاون معهم، وتحالف معهم في مقاتلة الخلافة العثمانية إثر مراسلته مع مكماهون في القاهرة، وقد وعدوه بالاستقلال وبتوحيد البلاد العربية فكانت النتيجة عكس ما وعدوه تقسيم البلاد وتجزئتها واستعمارها بالتعاون مع النصارى الفرنسيين فكان أن استعمرت فرنسا سوريا ولبنان، واستعمرت انجلترا الأردن وفلسطين والعراق.

ومما يزيد في التعجب أن كلا من محمد عبده والشريف حسين وقعا في خطأ التعاون مع النصارى والثقة بهم مع تحذير القرآن الكريم منهم، وتوضيح حقدهم على المسلمين وعدم حبهم الخير لهم وتنزل الفضل عليهم، فماذا يقول القرآن الكريم عن النصارى؟

بينت بعض الآيات أن اليهود والنصارى لن يرضوا عن المسلمين حتى يتبعوا ملتهم فقال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة: ١٢٠).

وحذرت آيات أخرى اتخاذ اليهود والنصارى أولياء فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» (المائدة: ٥١).

وبينت آية كريمة أخرى أن أهل الكتاب يرغبون في رد المسلمين إلى الكفر فقال تعالى: «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق» (البقرة: ١٠٩).

كما بينت آية كريمة أخرى أن أهل الكتاب يريدون أن يضلوا المسلمين ولكنهم لن يقدروا على ذلك فقال تعالى: «ودّت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلاّ أنفسهم وما يشعرون» (آل عمران: ٦٩)

ودعتهم آية كريمة أخرى إلى عدم لبس الحق بالباطل فقال تعالى: «يا أيها أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون» (آل عمران: ٧١). وضحت آية كريمة أخرى تواصيهم بعدم الإيمان إلا لمن تبع دينهم فقال تعالى: «ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم» آل عمران: ٧٣).

هذا ما يقوله القرآن الكريم عن أهل الكتاب وهو حق لا شك فيه، وواقع لا غبار عليه، فمن أين كان خطأ محمد عبده والشريف حسين؟ كان خطؤهما من أنهما لم يأخذا كلام القرآن الكريم الواقعي عن النصارى بل تعاملا معهم بأوهامهما فكانت النتيجة الخسارة والفشل. ■

---

١ - محمد عبده مفتي مصر تتلمذ على يد جمال الدين الأفغاني نال شهادة العالمية من الأزهر عام ١٨٧٧ ودرّس فيه بعد ذلك، صدر حكم بنفيه ثلاث سنوات إثر ثورة عرابي فذهب إلى لبنان ثم إلى أوربا لمرافقة جمال الدين الأفغاني ولد ١٨٤٩ وتوفي عام ١٩٢٥م.

٢ - هذا الكلام عن جمعية التأليف والتقريب بين الأديان في كتاب تاريخ محمد عبده لمحمد رشيد رضا عندما زار محمد عبده ببيروت.

٣ - أنظر تفصيلات ذلك في كتابي (الفكر الإسلامي المعاصر: دراسة وتقويم (ص: ١٧)



المهاجرون:العودة الظافرة بعد فتح كابل

THE IMMIGRANTS...THE VICTORIOUS REPATRIATION AFTER THE FALL OF KABUL

العمل الإغاثي: مشاكله ومستقبله

وجهت "مجلة الجهاد" دعوة إلى ممثلي الهيئات الإغاثية من أجل مناقشة المرحلة السابقة من العمل الإغاثي في الساحة الأفغانية، وحول التصورات عن المرحلة القادمة بعد أن زال الحكم الشيوعي عن كاهل أفغانستان، واستهدفت "المجلة" من هذه الندوة إلقاء الضوء على هذه الصورة المشرقة من العمل الإسلامي من جهة، ومن أجل تحقيق مزيد من التفاعل بين المسلمين وبين الجهاد الأفغاني من جهة ثانية.

وقد تم عقد الندوة في الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء غرة محرم ١٤١٣هـ الموافق الأول من تموز/ يوليو ١٩٩٢م وقد حضرها كل من الهيئات التالية:

١- جمعية احياء التراث الإسلامي ومثلها: الدكتور علي حماد
٢- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ومثلها الأخوان: أبو الحسن المصري وأحمد الأمين
٣- مكتب الخدمات ومثله الأخوان: أبو أيمن مدير المكتب وأبو صالح
٤- رابطة العالم الإسلامي ومثلها: الأخ محمد شفيق
٥- مجلس التنسيق الإسلامي ومثله الأخوان: غسان البصري وتصور عالم
٦- الوكالة الإسلامية للإغاثة (اسراء) ومثلها: الدكتور عبدالله رجب
٧- لجنة قطر ومثلها: الأخ عبدالقادر كفاوين (أبو أحمد)
٨- لجنة البر الإسلامية ومثلها: الأخ أبو عبدالله اللبناني

وقد افتتح الندوة الشيخ غازي التوبة ورحب بالاخوة الحضور، وشكرهم على تلبيتهم الدعوة ثم استعرض جانباً من تاريخ الجهاد الأفغاني وطرح المحور الأول للنقاش وكان السؤال التالي: كيف تقوّمون المرحلة السابقة من العمل الإغاثي هل حققت هذه المرحلة أهدافها الدعوية والإغاثية والإسلامية؟ لأننا نعتقد أننا في عملنا الإغاثي، لا نهدف فقط إلى إطعام الجائع، أو كسي العاري، أو ايجاد خيمة، أيضاً لدينا أهدافنا الإسلامية البعيدة، الكبيرة، الدعوية والإغاثية، فهل نستطيع أن نقول أن هذه المرحلة قد حققت أهدافها الدعوية والإغاثية؟

الدكتور علي حماد (لجنة إحياء التراث):

بالنسبة لحلقات القرآن لنا أكثر من (٣٣) حلقة في المخيمات. وحاولنا تدريس اللغة العربية، والعقيدة الإسلامية، إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم. أيضاً قمنا بإنشاء بعض المدارس في المخيمات، لتخريج الدعاة الذين يقومون بالتصدي للدعاوى الفاسدة، ونحن نعلم أن كثيراً من هذه المدارس، التي تنشر الفساد من الخارج، سواء عن طريق المؤسسات التنصيرية، أو عن طريق الفرق الضالة.

وفي مجال الإغاثة قمنا بحفر أكثر من ٢٠٠ بئر خلال السنوات الماضية وقمنا بإنشاء أكثر من ٧٠ مسجداً، وحرصنا على أن تكون هذه المساجد بأيدي من يقومون بحقها. كذلك قمنا بطبع العديد من الكتيبات، التي تبين عقيدة أهل السنة، والتي تبين كيفية الجهاد، ولوازم الجهاد ودحض (المفاهيم) الضالة.

الأعمال الصحية: كان لنا بعض الإجراءات في المخيمات وفي داخل أفغانستان، هذه نبذة بسيطة عن الأعمال التي قمنا بها في الفترة السابقة.

الأخ احمد الأمين (هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية): بالنسبة لانجازات هيئة الإغاثة في المرحلة السابقة الواقع يقال أنها كانت كثيرة، في إداراتها الأربع، الاجتماعية، التي تستأثر بنصيب الأسد من ميزانية مكتب بيشاور. ثم إدارة الرعاية الصحية، والرعاية التعليمية، ثم قسم الخدمات أو الاغاثة المعالجة، هذه أربع أركان هامة. وجميع الأعمال الإغاثية معتبرة، إذا إطلعنا على حجم المصاريف، وكذلك الانجازات، قرابة ٤٥٠٠ يتيم لدى هيئة الإغاثة يعيشون في المخيمات بكفالة شهرية قدرها ٥٠٠ روبية لليتيم الواحد، كذلك انشأت الهيئة ٥٢ حلقة قرآنية، وتم كفالة ٦٠٠ يتيم كشميري، وكفالة ١٠٠٠ معوق و١٠٠٠ أسرة (كفالة كاملة) تترواح بين ١٠٠٠، ٢٠٠٠ روبية، وكفالة ١٠٠٠ أرملة هذا بالنسبة للمهاجرين في باكستان.

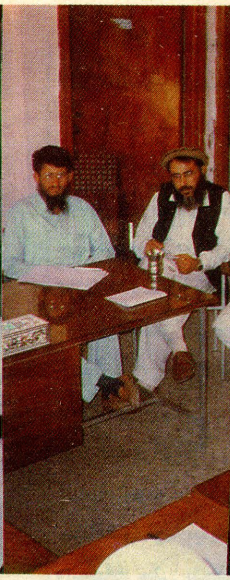
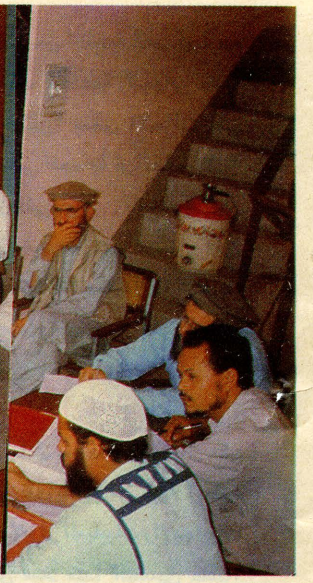
أما في الداخل فاكثر من ٨٠٠٠ يتيم يتمتعون بالعون الإغاثي في ١٥ ولاية - ٦٠ حلقة قرآنية في الداخل كذلك كفالة ١٠٠٠ معوق و١٠٠٠ أسرة و١٠٠٠أرملة.

مشاريعنا في إيران نفس الشيء. هذا في مجال الرعاية الاجتماعية.

بالنسبة للنشاط الصحي عندنا: ٧ مستشفيات، ٤٧ عيادة، ومعهد صحي، بالنسبة للمستشفى الخاص بالنساء والأطفال يستقبل حوالي ٦٠٠٠ مراجع شهرياً.

بالنسبة للقطاع التعليمي: عندنا ١٥٠ طالب أفغاني كدعاة في مدرسة اعداد الدعاة. معهد لاعداد الدعاة لتحفيظ القرآن معهد للاقليات المسلمة- فيه أكثر في ٥٠ مخيم للطلاب؟

بالنسبة للخدمات، لا يمكن حصرها لأنها على أساس إغاثي - توزيع الخيام - إنشاء ٢٣ مسجد ترميم ٥٧ مسجد، وتوزيع أكثر من ١٨٥ طن من المواد الغذائية، ٩٥٦٤ بطانية - ١٢٤٢ خيمة إعانة

لـ ٤٨٥٠ عائلة تضررت من جراء الزلازل والفيضانات، إفطار صائم، ٤٥٠٠ أضحية، حفر ٦١ بئر في مخيمات اللاجئين.. .

الدكتورعبدالله رجب (الوكالة الإسلامية للإغاثة) (اسراء):

ميّز عمل إسراء بالعيادات الداخلية المتحركة، وكان لها ٢٢ مركزا متحركا في داخل أفغانستان مع المهاجرين، هذا العمل نفسه ربطناه مع التدريب الصحي لأنه كان لنا معهد صحي، يمنح دبلوم بعد عام. وهؤلاء الذين يتخرجون نرسلهم إلى الداخل أيضاً. كنا أخذناهم من (الكومندانات) ودربناهم، ورجعوا وعملوا في صفوف المجاهدين وأعطيناهم مرتب ثلاثة أشهر وأدوية لثلاثة أشهر يأتوننا بعد كل ٣ أشهر أخرى.

وارتفع هذا العدد حتى وصل ٥٠ مركزاً بدأ بـ ٢٢ ووصل إلى ٥٠ مركزاً حتى وصلنا في مرحلة من المراحل أننا لم نستطع أن نكفل كل من تخرج من معاهدنا، وفي داخل المركز اهتممنا بالعمل الصحي النفسي، وعندنا مستشفى الصحة النفسية قد طورناه إلى معهد الصحة النفسية للأفغان، وفيه قسم بحوث، وقسم علاج، وقسم تدريب، أظنه المركز الوحيد في بيشاور هذا المركز وحده استقبل أكثر من ٢٩٠٠٠ حالة، والحمد لله أكثر من ٩٠٪ من هذه الحالات يعودون إلى حالتهم الطبيعية، ويعودون إلى الجهاد، وأغلب الحالات كانت سمة واضحة جداً ناتجة عن التغريب بعضهم يرى أسرته كلها تقتل أمامه، أو يفقد كل الأسرة أو كل الأطفال أو يفقد جزء من أطرافه أو أطرافه جميعاً وهي من مخلفات الحرب وطبيعية جداً ولابد أن نهتم بها اهتمت إسراء بهذا الجانب، وأقامت هذا المركز، وظلت ومازالت تدير هذا المركز الصحي منذ ٧ سنوات حتى الآن ويمكن نقله إلى الداخل.

في داخل المعسكرات اهتممنا بنوعين من العيادات، عيادات مخصصة للنساء والأطفال،١٢ مركزاً متخصصاً حسب برنامجنا لكفالة الأيتام، لأنه ضمن برنامج كفالة الأيتام فإننا نتكفل بالصحة وبعلاج هذا اليتيم ولذلك أنشأنا ١٢ مركزاً وفي الجانب الآخر الذي هو الجانب التعليمي اهتممنا بالإضافة للمدارس، حيث لنا ١٧ مدرسة منها دار للأيتام في الداخل في باكستان واهتممنا بتدريب المعلمين، فأنشأنا معهد تدريب المعلمين، وهذا كان له دور بارز. هناك نوعان من الدورات منها دورات تنشيطية، مدتها شهران، ودورات (دبلوم) مدتها عام. مجال آخر هام اهتمت به المؤسسات الغربية الجانب الزراعي وتنمية المجتمع وأخيراً دخلت إسراء ولجنة البر من المؤسسات الإسلامية في السنة الماضية المجال الزراعي وهو يتمثل في توزيع البذور المحسنة، وصيانة القنوات في الداخل، وتحسين البذور، وتحسين إكثار البذور، وتدريب المزارعين على ذلك، وتوزيع الأبقار، فهذا الجانب ظل في هذه الساحة مقتصراً على المؤسسات الغربية، ولله الفضل فإن، هناك مؤسستين إسلاميتين دخلتا إلى هذا المجال، وهذا مؤشر طيب، لأنهم بدأوا في تنظيف القنوات، وتقديم البذور للمزارعين، وتحسين البذور، وهذا جانب مهم من الجوانب التنموية.

نحن نعطي هذا الشخص المتضرر أو نعطي الأخ الأفغاني المسلم معولاً خيراً له من أن نقدم له الغذاء. أنت في مرحلة تحتاج إلى أن يستقر، ولكن لابد له بعد ذلك من المشاركة، وأن يساعد كيف ينهض بمنطقته وكيف يحسن زراعتها وجانب التدريب مرتبط بالتنمية، سمة بارزة لابد أن يلتفت إليها، وإذا لم نهتم بها سابقاً، فعلينا الاهتمام بها الآن، لأن أفغانستان عليها أن تنهض بشعبها، وحتى مسألة الإغاثة منبوذة في كل الشرائع، وليست شيئاً طيباً، والإخوة في السودان ضربوا لنا مثالاً طيباً، عندما جاءت حكومة الإنقاذ الغت وزارتين إحداهما وزارة الإغاثة، وكانت من اكبر الوزارات ، قدم لي مساعدة لأن أزرع أرضي وقدم لي بذوراً، قدم لي معولا تستطيع البلاد بعون الله أن تنهض أولا: يجب أن لا نغفل الاهتمام بتدريب النساء، سواء في مجال الخياطة، حتى أن أغلب التدريب يتم في المدارس، لنا مركزان واحد في كويتا، والآخر في بشاور، ولنا تجربة في تدريب النساء في مجال التمريض، (دبلوم) في مجال الصحة، ويتخرجن مساعدات طبيبات اهتممنا بتأهيل الإخوة الذين درسوا في جامعة كابل كلية طب سنة أو سنتين، ولم يتخرجوا وهاجروا خرجنا ٧ دفعات للذكور، ودفعتين للنساء والدفعة الأخيرة كانت محجوزه قبل أن تتخرج، من قبل المستشفيات ويعملون في أغلب المراكز الصحية،

والعاملون في الداخل أكثرهم تدربوا في معهد اسراء الصحي.

مجال تدريب النساء الآن ضعيف بصفة واضحة وأغلب ما تدربت عليه النساء الخياطة وهذا جانب تدريبي مهم جداً لابد أن يلتفت إليه في المرحلة القادمة ولعله كانت من العقبات الرئيسية في هذا الجانب حسب تربية الأفغان والثقافة الأفغانية في شعب مسلم شعب محافظ وله سمات جيدة ولكنه في مجال تأهيل النساء أغلق الباب تماماً، وكل من يريد أن يدخل هذا الجانب محفوف ومحاط بكثير من الشكوك، وبالتالي فاكثر المشاكل التي واجهتنا هي في هذا لجانب إذ كنا نختار الموثوقين من المسئولين وكبار المتقاعدين من الجيش أو المتقاعدين من المراكز التدريبية ونأخذهم لتدريب النساء ويقع التدريب بالأجهزة المرئية والبروجكتور، يعني إلغاء دور الرجل تماماً من التدريب، ودربناهن على التمريض والصيدلية وعلى التوليد، تقريباً هذه كانت الجوانب الرئيسية بالإضافة إلى برنامج الأيتام لنا مشروع الرعاية الاجتماعية لكل المؤسسات وصل من ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ يتيم مكفول من قبل إسراء وحفر الآبار، وبناء المساجد.

الأخ أبو أحمد (لجنة قطر):

لجنة قطر هي لجنة جديدة، وفتح لها مكتب منذ ٦ أو ٧ أشهر هنا في بشاور والمكتب الرئيسي في الدوحة في قطر، أسست سنة ١٩٨٢ وهي لجنة شعبية وليست تابعة للحكومة أو الدولة، إذ رخص لها حديثاً من قبل الدولة، وأعمالها بدأت سنة ١٩٨٢ وهنا بدأت أعمالها سنة ١٩٨٤ وكانت جل أعمالها تابعة للوكالة الإسلامية (إسراء) من كفالة أيتام وحفر آبار، وبناء مساجد، ومعونات للمجاهدين مثل الأضاحي، وإفطار الصائم، وصدقة الفطر، وللجنة قطر مجموعة من المكاتب الإقليمية، منها الذي فتح حديثاً في بيشاور وبورما وآخر في بنغلاديش وفي الفلبين وفي السودان أيضاً ولها مجلس إدارة وعلى رأسه الان الشيخ عبد الله الدباغ.

المعونات بشكل عام انقسمت إلى قسمين: معونات عسكرية ومعونات إغاثية وبعض المؤسسات هنا مثل الرابطة اختصت بالمعونات العسكرية دون المعونات الإغاثية أو مع معونات إغاثية ولكن أساساً كانت تعمل في المعونات العسكرية التي أرسلت إلى الداخل وبعض المؤسسات الأخرى اختصت بالمعونات الإغاثية فقط مثل إفطار الصائم وتوزيع الخيام والناحية الصحية والتعليمية قد تكون بعضها في الجبهات ولكن جلها في محيط المهاجرين في بشاور وقليل منها في المناطق الحدودية في ننجرهار، وخوست خاصة. الإيجابيات بشكل عام لا نستطيع أن نتحدث عنها لأنها كثيرة جداً وكل المؤسسات جزى الله القائمين عليها خيراً لم يقصروا من هذه الناحية، وكل من تبرع للجهاد بدرهم، أو بكلمة، أو بدعوة أو ما شابه ذلك، يكفينا من الإيجابيات الطبقة التي تخرجت من الشعب الأفغاني المتعلمة والمثقفة، والتي حملت الرسالة بعد أن استشهد الرعيل الأول من المجاهدين في أفغانستان، وهذه الطبقة هي التي استمرت في الجهاد وحملت راية لا إله إلا الله إلى أن فتحت أفغانستان بفضل الله، ثم بجهود إخوتنا الأفغان، القضية الثانية الإيجابية من المؤسسات الإغاثية هي دعم المهاجرين في أرض المهجر، وأنتم تعرفون المؤامرات التي كانت تحاك لإعادة المهاجرين، من أرض المهجر، إلى أرض أفغانستان، وآخرها كانت مؤامرة الأمم المتحدة لإعادة المهاجرين، وإعطائهم معونات، وقطع المعونات عنهم هنا في بشاور، وفي المخيمات وما إلى ذلك.

السلبيات نستطيع أن نعددها في أنها أقل من الإيجابيات، لكن أذكر منها: طبيعة العلاقة بين الأفراد، والمؤسسات مع الأحزاب الأفغانية، علاقة الأفراد الداعمين للجهاد من الناحية العسكرية مع الأحزاب أو المؤسسات الداعمة للجهاد مادياً ومعنوياً كانت ظاهرة تقوية بعض الأحزاب على الأخرى تقوية الحزب على الجمعية أو العكس تقوية الشيخ جميل الرحمن على غيره. دعم جهة على جهة أخرى ودعم حزب ضد حزب ودعم حزب دون حزب هذه سلبية كانت تواجه العمل الإغاثي بشكل عام والأساس أن نعامل المهاجرين على أساس واحد.

> "العمل الإغاثي يتعامل مع متغيرات فمثل هذه الندوة، يجب أن تكون دورية يجلس فيها الإخوة ويتناقشوا فيما بينهم لإبراز السلبيات والإيجابيات والعقبات حتى يتحقق فعلاً مبدأ التنسيق عملياً"

أبو عبدالله اللبناني (لجنة البر):

العمل الإغاثي يتعامل مع متغيرات فمثل هذه الندوة، يجب أن تكون دورية يجلس فيها الإخوة ويتناقشوا فيما بينهم لإبراز السلبيات والإيجابيات والعقبات حتى يتحقق فعلاً مبدأ التنسيق عملياً، ونأمل أن تستمروا في هذا، سواء عن طريق الجهاد، أو عن طريق مجلس التنسيق.

ولن أذكر انجازات لجنة البر، فهذا قد كتب فيه كثيراً، يمكن الرجوع إليها، ولكن نحن الآن على عتبة مرحلة جديدة من العمل في أفغانستان، ومع بداية هذه المرحلة، لابد من وقفة للنقد الذاتي، حتى نستطيع أن نقيّم المرحلة السابقة، ونخرج بتصور واضح، منبثق من تجربة عملية، للمرحلة القادمة، فالعمل الإغاثي، يختلف عن المناطق الأخرى، وخاصة بالنسبة للمؤسسات الإسلامية، وبداية لابد أن نتفق على المقياس الذي تقوّم به، فالحقيقة الإيجابيات كثيرة، لا يستطيع أن ينكرها أحد، ولن أتعرض إليها، فقد سبقني غيري وسأعرض للشق المر، وهو السلبيات، المقياس ليس هو أين كنا، وأين أصبحنا، بل أين نحن الآن، وأين يمكن أن نكون حتى توضع البرامج، والتصورات، ومن السلبيات نبدأ بمجال التنسيق فالآن والحمد لله يوجد (مجلس للتنسيق) ولكن لو تعرضنا فعلاً لأعمال مجلس التنسيق وقومناها مع الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات والاحتياجات للقضية الأفغانية، منذ إنشاء مجلس التنسيق وحتى اليوم، فأنا أظن أننا لو نظرنا نظرة ناقد سنجد أن انجازات مجلس التنسيق فسنجد أن التنسيق غير موجود.

طبيعة إدارة المؤسسات، فهذه المؤسسات الإغاثية، تختلف عن أي مؤسسة أخرى، من حيث طبيعة العمل، وغيرها من المواضيع، فلابد لبناء مؤسسات على أسس إدارية صحيحة كفيلة بأن

تحقق الأهداف العظيمة التي رسمناها لمؤسساتنا فإذا كان أداء الإدارة شيئاً تنقده ونخرج ببدائل المرحلة القادمة، وطبيعة البرامج، كذلك فكل مؤسسة لها مشاريع في المجال الصحي، وفي المجال التعليمي، والتربوي، وبعض المؤسسات لها مشاريع في المجال الزراعي، ومجال الرعاية الإجتماعية، والأيتام فلابد أن نعيد النظر في هذه البرنامج وهل استطعنا من خلال هذه البرنامج أن نحقق الأهداف التي رسمت لهذه البرامج، هل استطعنا كمؤسسات إغاثية إسلامية أن نترك بصمات على هذا الشعب في المستقبل في أفغانستان أم أنها كانت مجرد إهدار للأموال وإضاعة للوقت، فإذا كانت طبيعة البرامج، لابد أن تأخذ حيزاً كبيراً من الوقت لإعادة تقويمها والنظر فيها ويمكن أن نلغي بعض البرامج ويمكن أن نجد أن علينا استحداث برامج أخرى ثم نأتي لطبيعة العمل في أفغانستان بالذات وطبيعة تركيبة المجتمع الأفغاني فكثيراً من المؤسسات (ليس على الصعيد الإسلامي فقط) كثيراً منها تضع البرامج حسب ما تراه الإدارة هو الأصلح دون دراسة طبيعة المجتمع الأفغاني.

الأخ أبو أيمن: (مكتب الخدمات)

المكتب أسس لخدمة الجهاد الإسلامي عامة. ولخدمة الجهاد الأفغاني خاصة وكان مجهوداً شخصياً في البداية للشهيد عبدالله عزام رحمه الله ونتيجة لإخلاص الرجل وثقة الناس فيه فتحت له القلوب والأيدي فتوسع في نشاطاته كثيراً وبدأ من خلال مكتب الخدمات بفتح المضافات والمعسكرات وتدريب الشباب وتأسيس مجلة الجهاد والتي كانت صوتاً وما زالت ناطقاً باسم الجهاد. العالم الإسلامي ينتظر صدورها شهراً بشهر.

المجلة الشهرية أو النشرة الأسبوعية (صدى الجهاد) أو الصوتيات من خلال الأشرطة والكتب التي الفت ونشرت أو من خلال قسم الترجمة، الذي اختار الكتب القيمة وترجمها إلى الأردية والفارسية والبشتو الغرض تقديم وتنمية الثقافة الإسلامية لدى الناطقين بغير العربية والذين غزتهم الأفكار الشيوعية والإلحادية.

اهتم المكتب منذ تأسيسه بالشباب المسلم استضافتهم وتدريبهم وترحيلهم إلى الجبهات ولذلك كانت بصمات مكتب الخدمات بتعاونها وانفتاحها على كل العاملين في الساحة لها أثر طيب وما زالت

> «من يدخل كابل يرى فجوات كبيرة مثلا جامعة كابل، المكتبة فيها أكداس مكدسة من كتب لينين وماركس تبحث في المكتبة عن كتب إسلامية لا تجد فأنت الآن ما هو دورك؟ لابد من ايجاد الكتاب الإسلامي لابد أن تترجم الكتاب الإسلامي»

المطبعة التي تحتوي على ٨٠/٧٠ عامل تقوم بدورها. قسم الأيتام الذي يكفل أكثر من ١٠،٠٠٠ يتيم يقوم بدوره في جميع الولايات. ثم مكتب الترجمة، معهد الأنصار العالي للأفغان، ومعهد الأنصار كذلك، كان الناس الذين يأتون للجهاد قلقين على دراسة أبنائهم وبناتهم الدراسة الأكاديمية ففتح معهد الأنصار العلمي وهو غير معهد الأنصار العالي للأفغان، للذكور والإناث، اللجنة النسائية التابعة لمكتب الخدمات تعمل كعادتها ومستمرة في مهامها، ومجلة ذات الناطقين والحاجة أم محمد قائمة بمجهود كبير في المجال الإغاثي وشؤون المرأة الأفغانية في الساحة فجزاها الله كل خير.

مكتب كويتا القائم عليه الاخوة أبو جندل، وأبو حمزة، يقوم بأعمال جليلة وصلت المدارس التابعة لمكتب كويتا ٣٤٨ مدرسة في الداخل، طرحت في عدة اجتماعات عند ما قلت ذات اليد فرأينا أن تنضم بعض المدارس القريبة من بعضها البعض مع رعاية الأيتام فوصل العدد ١٧٥ مدرسة.

والمكتب على عهد الشيخ عبدالله كان يوزع ٤٠ مليون روبية باكستانية في شهر رمضان لإفطار الصائمين فقط ونحن وصلنا إلى درجة لم نكن نستطع أن نوزع ١٠ مليون روبية يعني الربع وهذا هو الفرق بين المرحلة السابقة، والمرحلة اللاحقة، ومكتب كويتا كان له بعض المخازن للمواد الغذائية تمد بها الجبهات غير الجانب الثقافي، الأرز السمن الطحين فضلاً عن اعانة المهاجر بالمواد الإغاثية أو العينية مثل الملابس أو المالية.

الاهتمام الآن يتركز حول الفكر الإسلامي بعد مسخ العقل المسلم في أفغانستان خلال ١٤ عاماً. الذي يدخل كابل يرى فجوات كبيرة مثلا جامعة كابل، المكتبة فيها أكداس مكدسة من كتب لينين وماركس تبحث في المكتبة عن كتب إسلامية لا تجد فأنت الآن ما هو دورك؟ لابد من ايجاد الكتاب الإسلامي لابد أن تترجم الكتاب الإسلامي.

الأخ محمد شفيق (رابطة العالم الإسلامي)

الرابطة كان عملها مركزاً تقريباً حول العمل الإغاثي والتعليم والدعوة والإعمار.

القسم الإغاثي: الإغاثة يعني تقديم مستوى معين من المساعدة للمهاجر الذي انتقل من بيئة إلى بيئة غير متعود عليها فأصبح بحاجة إلى كساء وغذاء ودواء والإغاثة تنقسم إلى قسمين إغاثة داخلية وإغاثة خارجية.

الإغاثة داخل أفغانستان تنقسم إلى فرعين: عسكري (الجبهات) ومدني حيث يتم نقل المهاجرين في المناطق التي تكثر فيها العمليات إلى المناطق التي فيها هدوء نسبي أو هدوء كامل.

أما بالنسبة للعمل في المخيمات فلم يكن فيه تركيز يذكر إلا حسب برنامج مشترك داخل مجلس التنسيق وهذا هو تقريباً عمل الرابطة.

مدير الندوة: بعد أن تحدثنا عن المحور الأول وهو العمل الإغاثي في المرحلة السابقة التي امتدت عشر سنوات ونيفاً وكما اتضح في الحديث أن هناك سلبيات وايجابيات كيف ستساهمون في إعمار أفغانستان؟

ما المشاريع التي أعددتموها لمثل هذه المرحلة؟ وما الأولويات التي التي ستحكم عملكم في المرحلة القادمة؟

الأخ غسان البصري (مجلس التنسيق):

في زيارتنا الأخيرة لأفغانستان، والتقائنا بالاخوة المسؤولين هناك. في الحقيقة وجدنا البعض، منهم الشيخ رباني، والشيخ حكمتيار، يركزون على مسألة بناء الفرد وأكثر من واحد ذكر مسألة بناء الفرد والجيل الذي ربته الشيوعية طيلة ١٥ عاماً قد يكون له نصيب في إدارة البلاد بعيداً عن الفكر الإسلامي خصوصاً أننا سمعنا تصريحات من بعض الاخوة المسؤولين أن هؤلاء

مساكين أو مغرر بهم، وقد يكون هناك قطاع مغرر بهم ولكن هناك أناس أخرين نخشى أن يستلموا بعض المناصب ويستمر إفساد الجيل، حتى مع وجود حكومة إسلامية، ولانقاذ هذه الأجيال ولاعادة البناء الإسلامي، ولكي تكون أفغانستان مصدر إشعاع مثلما يتمناه كل مسلم صادق، أرى جهوداً مكثفة في المجالات التالية: الإسراع بإنشاء مراكز ثقافية في المدن والقرى وحتى بين أوساط المهاجرين العائدين لتمارس دورها في الدعوة والإرشاد

هناك أكثر من ٦١ مؤسسة غربية ونخشى بعد أن انتهت الهجمة العسكرية أن تبدأ الهجمة الفكرية، وقد تنطلي أعمالهم على بعض الناس ولكنهم لهم أصابع خبيثة، وأخيراً نتمنى لهذا الشعب أن (يتألق فكرياً كما تألق عسكرياً).

الأخ أحمد أمين (هيئة الإغاثة الإسلامية):

طالما أننا الآن في مؤسسة إعلامية فإن المرحلة القادمة تختلف خاصة من الناحية المالية سيقل الدعم عن المرحلة السابقة فينبغي التركيز في المؤسسات الاعلامية العربية في الساحة على أن أثار الجهاد أو الهجرة لم تنته بعد، وجود أيتام، ومعوقين، وإعمار، وكل هذه الأشياء لم تنته بعد ويجب التركيز على هذه النقطة، أنه لا تقوم دولة على المساعدات الخيرية يجب أن يضعوا في أذهانهم تشغيل الأيدي، واستغلال ثروات البلاد، ويتطلب نظاماً مستقراً وقوياً، وكذلك يفضل أن يتوجه العمل الإغاثي، في المرحلة القادمة إلى التعليم، والاعلام، والتربية، والتوعية لتخليص أفغانستان من نقاط الضعف التي تردت فيها مع عدم اهمال الجوانب الأخرى ولكن نركز في المجال التعليمي بالذات يفضل أن توجه العناية الخاصة إلى أهل المدن كما ذكر الاخوة لأنه يتركز فيها الشيوعيون بفكرهم مع عدم إهمال القرى.

الأخ أبو أيمن (مكتب الخدمات) :

مكتب الخدمات أعد لمشاريع مراكز إسلامية في ولايات أفغانية متعددة حسب الحاجة سنركز على المراكز الإسلامية الثقافية. نولي اهتمامنا في مكتب الخدمات لثقافة الفرد المسلم.

الأخ محمد شفيق (رابطة العالم الإسلامي):

سوف نهتم بعملية إعمار المساجد وإنشاء المدارس وبعض المستشفيات أما بالنسبة للناحية الفكرية فتوجد محاولة لبعث مراكز إسلامية في بعض المناطق وبالنسبة لقضية الإغاثة فهي مرحلية تواكب عملية رجوع الأفغان إلى بلدهم من خلال برنامج مجلس التنسيق تقديم مواد غذائية لهم توفير خيام وهو ما يجري الآن:

د. عبدالله رجب الوكالة الإسلامية للإغاثة (إسراء):

الدولة مطلوب منها أن ترتب البيت الداخلي، وتنشأ لها هيئة لتوفير الجهد، هذا يذهب إلى وزارة الإعمار، وهذا يذهب إلى وزارة الخارجية وهذا إلى وزارة الداخلية، يجب أن تهيىء نفسها لتجميع هذا الجهد من خلال قناة واحدة تكون، فيها كل هذه التخصصات وهذا الأمر سيوفر علينا عناء كبير، وهذا أمر واقع، ولا أقول أن تمنع المؤسسات الغربية من دخول أفغانستان، وهذه أموالهم في الحقيقة أموال المسلمين ولابد أن تنفق على المسلمين ولكن كيف نسد عليهم النوافذ.

بعد ترتيب البيت الداخلي نحن في إسراء وضعنا خطة مرحلية لمدة ٦ أشهر في الثلاثة أشهر الأولى ينتقل العمل الخاص بأفغانستان كله إلى الداخل، المدارس، المشاريع الزراعية، المستشفيات، كفالة الأيتام، كله، ينتقل إلى الداخل وفي هذه الخطة، نفتح لنا مكتبا في هرات وفي تخار وفي ننجرهار، في كابل، وفي وردك، وقد حددنا حوالي ٦ مكاتب في المرحلة الأولى، المرحلة الإبتدائية لها عشر مدارس إبتدائية لها ١٢ مركزاً و٣ مشاريع زراعية ومركزين للتدريب الزراعي وتنمية المجتمع.

> «الدولة مطلوب منها أن ترتب البيت الداخلي، وتنشأ لها هيئة لتوفير الجهد، هذا يذهب إلى وزارة الإعمار، وهذا يذهب إلى وزارة الخارجية وهذا إلى وزارة الداخلية، يجب أن تهيىء نفسها لتجميع هذا الجهد من خلال قناة واحدة تكون، فيها كل هذه التخصصات»

الأخ أبو أحمد (لجنة قطر):

أتذكر هنا كلمة قالها الشهيد سيد قطب رحمه الله في موضوع عن فلسطين (يسوئني أن أكون نذير سوء لكن أن نتطلع للواقع خير من أن نستسلم للأحلام) لا نستطيع أن نهتم بالتعليم بعيداً عن الناحية الاقتصادية يجب أن يكونوا مع بعض، لا نستطيع أن نغذي الإنسان روحياً وليس له طعام لن يسمع لك ولن يفهم ولن يفرح. الذي ليس عنده خبز لا يستطيع أن يأكل بسكويتاً.

مدير الندوة: والآن ننتقل إلى المحور الثالث من الندوة

لدينا تجربة سابقة من التنسيق والتعاون لفترة سابقة والسؤال هو ما هو تقويمنا لهذه التجربة من التنسيق والتعاون ما أبرز ايجابياتها وما أبرز سلبياتها؟ ما صورة التعاون التي نتطلع إليها في عملنا القادم؟ ما الذي نقترحه أو تقترحونه جميعاً في هذا المجال ليكون العمل أكثر عطاءً وأكثر مردوداً؟ هذا هو المحور الثالث الذي نريد أن نتحدثحوله؟

الأخ غسان البصري (مجلس التنسيق):

مجلس التنسيق مكون من المؤسسات الإسلامية العاملة بالساحة وليس من الرئيس أو السكرتير أو المؤظفين والعمال للأسف هذا ما يعتقده البعض، ولكن الحقيقة أن مجلس التنسيق هو إسراء هو لجنة قطر ومكتب الخدمات وكل المؤسسات الإسلامية بالساحة.

الدكتور علي (إحياء التراث) متدخلاً:

احدى المؤسسات الصليبية لما اعتدي عليها في نار باغ كل الهيئات الصليبية شاركت في مساعدتها وكذلك الأمم المتحدة وطالب بدفع التعويضات ولم نر أن مجلس التنسيق أنه قام بدور الحماية أو تقديم ضمانات أو للمناقشة مع الحكومة الباكستانية وعمل الإغاثة داخل أفغانستان، يستدعي لأن يكون هناك اجتماعات مع الحكومة الأفغانية وضمانات الهيئات العاملة ويكون هناك تسهيل من الحكومة.

الأخ أبو الحسن (هيئة الإغاثة الإسلامية):

كما أننا نلفت الإنتباه لنقطة هامة جداً وهي

التنسيق في مجال تبادل الخبرات بين المؤسسات.

والنقطة الأهم هي: «أن على مجلس التنسيق أن يساعد على جلب الخبرات الإسلامية من الخارج وبها يمكن الاستغناء عن الخبرات الأجنبية. شكراً.

الأخ أبو أيمن (مكتب الخدمات):

نتطلع لدور أكبر لمجلس التنسيق وفي لقائنا بالدكتور أحمد فريد في كابل قال بأن مجلس التنسيق سيواصل مسيرته هنا ويعتبر لقاؤنا اليوم هو أول لقاء له في مجلسه المصغر وقلنا له: باننا نتمنى أن تكون قرارات المجلس القادمة مطبقة وفعلية ونتمنى كذلك أن يقوم مجلس التنسيق بعمل توثيقي لتنسيق المؤسسات فيما بينها، ولانريد أن نعود إلى الماضي، بل نريد عملاً جاداً مثمراً.

الأخ شفيق (الرابطة): مجلس التنسيق ينقسم لمرحلتين سابقة وقادمة وبالنسبة للمرحلة السابقة ومن خلال برنامج الإغاثة العاجلة نقول: إن البرنامج كان ضعيفاً، فبعض المؤسسات ساهم في البرنامج وبعضها لم يساهم.

وبالنسبة للمرحلة القادمة أعتقد بأننا سنعمل أكثر ونبذل جهداً في مجال التنسيق في داخل أفغانستان.

الأخ عبد الله رجب (إسراء):

نتناول هنا موضوع التنسيق وليس دور مجلس التنسيق فكثير من مؤسساتنا الإسلامية لم تبذل جهداً في مجال التنسيق ويقوم العمل التنسيقي في الحقيقة بقناعة أعضاء المؤسسات فالعلاقة أدبية ولا يوجد إجبار ومن خلال هذه العلاقة نستطيع أنه ننسق فيما بيننا.

ومجلس التنسيق لا يقوم إلا بدور أعضائه.

وأضرب مثالاً حول نجاح التنسيق.فلو أن مؤسسة تعمل في منطقة ما من أفغانستان ووجدت أن مؤسسة أخرى سبقتها لهناك وتقوم بنفس الدور الذي أرادت أن تقوم به تلك المؤسسة. فهل تتنازل تلك المؤسسة لاختها عن هذا العمل؟!

وتفسح مجالاً للتخصص وأن تكون المؤسسة الأولى من خصوصيتها القيام بهذا العمل أو ذاك.

أعتقد بأن التخصص في هذا المجال مهم والتنسيق بين المؤسسات في المجال الإداري مهم جداً ونستطيع من خلالها أن نتبادل الخبرات.

أبو عبد الله اللبناني (لجنة البر):

بالنسبة للمرحلة السابقة لمجلس التنسيق نحب أن ننظر إلى التنسيق القائم حالياً بين المؤسسات بغض النظر عن وجود مجلس تنسيق فما هو؟

الآن الإخوة نسقوا فيما بينهم، موضوع الإغاثة العاجلة وهذا شيء جيد.

وبشكل عام مازال العمل التنسيقي ضعيفاً جداً.

وبالتالي إن لم يكن هناك تنسيق حقيقي، فسوف يكون موقفنا ضعيفاً.

والتنسيق قد أمرنا به شرعاً بقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

وأقترح أن ينشأ بنك للمعلومات من أجل التنسيق وتجميع المعلومات حتى يتوحد العمل وتتوزع الأدوار بشكل جيد.

وأما موضوع المؤسسات الغربية. فالأفغان مضطرون للعمل معها وذلك لحاجتهم لما تقدمه من خدمات.

أبو أحمد (لجنة قطر):

التنسيق الفعلي لم يكن موجوداً ولم يكن بالشكل المطلوب فمثلاً هناك بعض المؤسسات تذهب وتوزع بعض معوناتها في منطقة ما ثم تذهب مؤسسة أخرى لنفس المنطقة وتوزع معوناتها هناك ونقطة أخرى لا يستطيع العضو الممثل عن مؤسسته في مجلس التنسيق أن يتخذ قراراً دون الرجوع لمؤسسته مما جعل التنسيق شبه منعدم بين هذه المؤسسات وجعل القرارات لا تنفذ، بالإضافة لعدم وجود الإلزام.

مدير الندوة:

– الآن انتهينا من المحور الثالث وبقي محوران فاقترح أن يجيب من لديه خبرة في هذا المجال، المحور الرابع والإجابة عليه اختيارية: المؤسسات النصرانية التبشيرية التي تعمل في المجال الإغاثي الخيري، وكما هو واضح ليس هدف هذه المؤسسات الإغاثة والمساعدة، فقط، إنما لها أهداف قد تكون تنصيرية أو استعمارية أو استخبارية والسؤال هو ما أخطار هذه المؤسسات على المسلمين من خلال تجربتكم ونريد جواباً محدداً؟!

وكيف يمكن أن نحد من هذه الأخطار التي عشتموهاوجربتموها؟!

الدكتور علي (مؤسسة إحياء التراث):

تجربة عايشتها بنفسي جاء بعض الناس ومعهم أدوية يطلبون من المشفى الذي كنت أعمل فيه مثلها وعندما فحصناها وجدنا هذه الأدوية لمنع الحمل، وقد أحضروا هذا الدواء من المؤسسات النصرانية.

وأيضاً مستشفى نصراني في جلال آباد حاول أن يقطع رجل أحد المجاهدين عندما أصيبت رجله، ولكن المجاهد هرب وجاء لبشاور وعندما فحصت رجله تبين بانه لا ضرورة لقطعها وعولجت رجله وبقيت سليمة.

وقد وجدت بعض الأناجيل توزع في بعض المخيمات، وعندي بعض النسخ. موجودة لدي.

أبو الحسن (هيئة الإغاثة):

أكبر خطر عانيناه بالنسبة للصليبيين الخطر الأخلاقي الذي مارسوه مع بعض القادة الأفغان.

وقد صور أحد الإخوة هذه الأمور في غزني. والمصيبة أن الأخ وجد على صدر أحد النساء الفرنسيات نجمة داود، وعندما تكلم أحد الإخوة معها اتضح أنها يهودية واسمها ساره

أحمد الأمين: لي تجربة طويلة معهم ، ومن خلال هذه التجربة وجدت لديهم عداء كاملاً نحو المسلمين ويحالوا أن يدخلوا من كل باب على المسلمين وجدتهم كذلك يحبون ضرب الصحوة الإسلامية باي شكل من الأشكال.

وجدتهم كذلك يندمجون في المجتمع الأفغاني ويشاركون الأفغان أفراحهم وأتراحهم وعاداتهم وتقاليدهم.

«مستشفى نصراني في جلال آباد حاول أن يقطع رجل أحد المجاهدين عندما أصيبت رجله، ولكن المجاهد هرب وجاء لبشاور وعندما فحصت رجله تبين بأنه لا ضرورة لقطعها وعولجت رجله وبقيت سليمة»

الأخ أبو أيمن (مكتب الخدمات):

ينبغي أن نعرف بان هذه المؤسسات أنشأتها وتدعمها الأمم المتحدة، والحكومات تدعم هذه المؤسسات الصليبية.

وينبغي أن نعرف بان هؤلاء لا يمكن أن يقدموا لنا أي خير يقول تعالى: «ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم، والله يختص برحمته من يشاء».

وكلكم يعرف مخططات هؤلاء الذين غزوا أفريقيا، ينبغي أن نعرف بان هؤلاء أعداؤنا وهؤلاء يحتلون العضو الفاسد في جسد الأمة الإسلامية.

الأخ أبو عبيدة: المدير الإداري لمجلة الجهاد:

تجربة لمستها من المجلس الاستشاري الافغاني (راكا) حين قدم المجلس مشاريع لأفغانستان لتصرف عليها كندا، حيث قوانين كندا تساعد على اعمال الخير. وتبين ان مؤسسات كندا الخيرية تماطل في المشاركة في المشاريع الخيرية اذا كانت في بلاد اسلامية، وتستمر المماطلة حتي ييأس المشرفون على المشروع، بينما يسارعو في التنفيذ اذا كان المستفيد شعب غير مسلم.

الأخ أبو أيمن: بالعودة إلى نشرة (صدى الجهاد) نجد أنها نشرت خبراً عن هيئة الأمم المتحدة تقول: بأنها لا يوجد عندها معونات للمجاهدين الأفغان والمهاجرين العائدين.

وإذا قدمت معونة تقدمها مشروطه ونحن لا نريد معونات مشروطة.

د. عبد الله رجب (إسراء):

يوجد هنا شخصان يمثلان الأمم المتحدة سبق وأن قامت السلطات السودانية بطردهم لنشاطهم غير الإغاثي وأعمالهما التنصيرية والتجسسية وبعد طردهم وجدناهم هنا في بشاور يعملان في هيئة الأمم المتحدة والسؤال كيف نحد من نشاطهم.

هناك جانب حكومي تقوم به حكومة المجاهدين وذلك بسن قوانين تحجم من نشاطهم وتضيّق عليهم أي نشاط خارج مجالهم.

الأخ أبو أحمد (لجنة قطر):

كنت على علاقة ببعض الأفغان وكنت أجد الفوارق الكبيرة بين الذين يعملون عند مؤسسات غربية ومؤسسات إسلامية فالغربية تعطي رواتب ضخمة بينما الإسلامية رواتبها قليلة وقد استطاعت المؤسسات الغربية النصرانية أن تؤهل بعض

"
نثبت للأفغان أننا كما دعمناهم ووقفنا معهم في فترة الجهاد والهجرة، سوف نكون معهم إن شاء الله في فترة البناء وفترة التعمير وهذا يحتاج إلى جهد أكبر
"

الأفراد من الأفغان للقيام بدورها.

مدير (الآراي سي) الذي قتل ومدير برنامج البشتو هم أفغان أهلوهم للقيام بمهامهم التي جاءوا من أجلها.

وكيف نحد من نشاطهم وهذا يتعلق بمدى التنسيق بيننا نحن المؤسسات الإسلامية.

الأخ أبو عبد الله (لجنة البر):

أخطار المؤسسات النصرانية كثيرة وهناك مؤسسات تنصيرية وهناك مؤسسات غربية تجسسية والنوعان أشد ضرراً على الإسلام والمسلمين.

أما كيف نحد من هذه الأخطار.

أولاً: المعلومات وتجميعها حول هذه المؤسسات ومعرفة مخططاتها.

ثانياً: علاقات هذه المؤسسات والجهات الداعمة لها.

الأخ غسان (مجلس التنسيق):

في زيارتنا الأخيرة التقينا بالأخ محمد ياسر وحذرناه من هذه المؤسسات فقال سنبذل ما بوسعنا لتضييق الخناق عليهم وتقييد أنشطتهم.

مدير الندوة:

بقي المحور الأخير وأحب أن يجيب على هذا السؤال الأخير أخوان فقط اختصاراً للوقت وللتخفيف على الإخوة، وهو: المسلم المتبرع الذي نقيم التواصل معه وهو مصدر هذه الأموال التي نقوم بتقديمها للمحتاجين.

فبالنسبة لكم كمؤسسات ماذا تطلبون من المسلم المتبرع هل يحدد المتبرع مجال الصرف أم لا؟! أو ما الرسالة التي تريدون إيصالها لننقلها له من خلال "مجلة الجهاد"

د. عبد الله رجب (إسراء):

الرسالة التي نوجهها للأخ المتبرع

أولاً: نثبت للأفغان أننا كما دعمناهم ووقفنا معهم في فترة الجهاد والهجرة، سوف نكون معهم إن شاء الله في فترة البناء وفترة التعمير وهذا يحتاج إلى جهد أكبر.

ونطلب من الإخوة أن تكون تبرعاتهم على شكل مشاريع، حتى نستطيع أن نقيم دولة الإسلام التي تبنى الآن.

أو كفالة إقامة مشروع بالجملة.

وبهذا نكون قدمنا خدمة لدولة الإسلام الناشئة.

الأخ أبو أيمن (مكتب الخدمات):

إذا وجدت الثقة بالجهة التي توزع التبرع، يعطي المتبرع بدون حدود، ولابد من جعله مطمئناً أن تبرعه ذهب إلى مستحقه وإثبات جهد عملي في هذا المجال.

ونحن ينبغي أن لا نبقى مادين أيدينا للمتبرع ونقول له أعطنا أعطنا، لابد من إيجاد البديل وهو الاستثمار والذي بدأ به بعض المؤسسات وهذا شيء طيب والاستثمار الإسلامي موجود في الإسلام ومن مظاهره الوقف الإسلامي الذي يقدم وقدم خدمة جليلة للإسلام والمسلمين.

عندما كان يقول أحد الصحابة هذه الدار لله ورسوله وهذه الحديقة وهذا البستان لله ورسوله. ولابد من دراسات وافية تجعل من المتبرع عضواً فعالاً في مجال الاستثمار الإسلامي.. وشكراً.

مدير الندوة:

في ختام هذا اللقاء الطيب إن شاء الله أشكر لكم جميعاً حضوركم إلى اللقاء ومساهمتكم معنا في هذا الحوار وأسأل الله أن يثبت المجاهدين في كل الأرض وأن يمكن لإخواننا المجاهدين في أفغانستان وأن ينصر المسلمين ويرفع راية الإسلام عالية في كل أرض وفي كل مجال.

وجزاكم الله خيراً

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الانهيار السوفياتي والعالم

عرض :غسان الاندلسي

من بين الكتب التي تناولت الانهيار الكبير للاتحاد السوفياتي الكتاب الصادر عن معهد الدراسات السياسية، بإسلام آباد. للكاتب توفيق غانم الباحث بالمعهد المذكور، والذي رصد فيه عملية الانهيار، وآثارها الخارجية، وقسمه إلى قسمين، استعرض في القسم الأول انهيارات الهياكل الأساسية للاتحاد السوفياتي، وتفككه وزواله، وفي القسم الثاني استعرض الآثار الخارجية لذلك الزوال العظيم، كما يقول الكاتب في مقدمة الكتاب.

القسم الأول: انهيار الهياكل الأساسية

اولاً: انهيارات الهيكل الأيديولوجي

نقاط استعرضها الكاتب تحت هذا العنوان وهي:١- سقوط الماركسية السياسي، والإجتماعي لا يعني سقوطها ايديولوجياً.

٢- انتصر الغرب بدون أن يطلق رصاصة واحدة.(سقط الكاتب هنا في الدعاوي العريضة للغرب)

٣- جدلية الصراع بين الرأسمالية، والماركسية اسقط الأخيرة. حصلت مراجعة للتجربة الماركسية، وهو ما يتم دائماً في مثل هذه الحالات التاريخية.

٤- ظلت الشعوب السوفياتية (بدون هوية معلنة) طيلة ٧٤ عاماً وعندما حانت الفرصة خرجت الجماهير غاضبة في وجه الانقلاب الشيوعي عام ١٩٩١م ووصفها جورباتشوف بالحملة الشعبية الهستيرية ضد الشيوعية.

٥- أربعة ملايين ومائتي ألف عضو تخلو عن عضويتهم في الحزب قبل الانقلاب على مدى ثلاث سنوات سابقة.

٦- الانقلاب الجورباتشوفي عكس إرادة الشعب ورغبته، ولم يكن اختياراً فوقياً مثله جورباتشوف.

٧- مفارقة عجيبة جداً أن تعمد الدول غير الإسلامية إلى التخلي عن الماركسية فوراً، وتتباطأ دول (إسلامية) عن ذلك.

ثانياً: انهيارات الهيكل الجيوبوليتكي

تحت هذا العنوان تحدث الكاتب عن المشاكل العرقية التي أحدثتها سياسات الدمج القيصرية، ثم الشيوعية، إذ عمدت السلطات الاستعمارية القيصرية، والشيوعية، إلى نقل الملايين من البشر من مناطقهم الأصلية ووزعتهم في مناطق أخرى، ودمجتهم مع عرقيات عديدة ثانية، ليسهل ضربهم، وإحكام السيطرة الإستعمارية عليهم، وهو ما خلّف مشكلة عويصة تسببت في تأخير اعلان استقلال العديد من البلدان. بسبب هذه المشكلة، وعن الفشل الشيوعي في توحيد العرقيات يقول الكاتب:

لقد تم تكوين الهيكل الجيوبولتيكي للاتحاد السوفياتي من ١٥ جمهورية متحدة، و٢٠ جمهورية، ذات حكم ذاتي، و٨ مقاطعات ذاتية الحكم، و١٥ مناطق ذاتية الحكم أيضاً، ومما يزيد على ١٢٠ عرق لها أكثر من ١١٢ لغة و٤٠ انتماءاً دينياً، ولكن هذه العرقيات والإنتماءات الدينية حافظت على ثقافاتها، وعلى خصوصياتها الحضارية. رغم سياسات القسر والصهر. ثم استعرض الكاتب عمليات التشكل الجديدة بين الأقطار، التي كان يتكوّن منها الاتحاد السوفياتي، مثل تجمع الاتحاد السلافي، وارهاصات الوحدة القوقازية، ثم ارهاصات تجمع إسلامي في آسيا الوسطى.

ثالثاً: انهيارات الهيكل السياسي

تناول الكاتب هنا عملية التفسخ السياسي داخل الاتحاد السوفياتي بضغط جماهيري، من قبل العرقيات المختلفة، واستعرض تاريخ الأمبراطورية الروسية التي بزغت عام ١٤٨٠م والتي قامت على التوسع الاستعماري، وذلك منذ أربعة قرون، وجاءت الثورة الشيوعية فواصلت توسعها على حساب شعوب كثيرة منها شعوب الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى. وتحوّلت المركزية الشديدة سواء في العمل السياسي ذو اللون الواحد، ومنع تعدد الأحزاب حسب النظرية الماركسية إلى إنقلاب سياسي في كل شيء.

وقد حظرت الجمهوريات (الإسلامية) إقامة أحزاب سياسية على أسس دينية لعرقلة الصحوة الإسلامية هناك، الأمر الذي جعل التجربة الديمقراطية هناك غير حقيقية وغير مكتملة.

رابعاً: انهيارات الهيكل الإقتصادي:

التحوّل الكلي من امتلاك الدولة لوسائل الانتاج إلى إرساء، واعتماد اقتصاد السوق في عملية الانتاج والتوزيع، كان محوّر النقطة الرابعة في الجزء الأول من الكتاب، وتحدث عن الفشل الإقتصادي الذي منيت به الماركسية وتطبيقاتها الأيديولوجية، كما ساهمت عقود الحرب الباردة في استنزاف الإقتصاد السوفياتي، فعجزت الحكومة عن توفير الحاجات الأساسية للمواطن السوفياتي، ومن ثم تحوّلت إلى (مؤسسة تسوّل)، ثم محاولة الإنضام إلى النظام الليبرالي، وتحدث الكاتب عن نماذج من مظاهر الفشل الإقتصادي، فعلى سبيل المثال نذكر بعض النماذج التي أوردها الكاتب ومنها ظهور شبه مجاعة في شتاء ١٩٩٠/١٩٩١م حيث اختفت السلع، والمواد الغذائية من السوق، وتزايد عجز الميزانية، فبلغ ٣١.١ بليون روبل خلال الربع الأول من عام ١٩٩١م متجاوزاً بذلك إجمالي العجز المتوقع للعالم كله وهو ٢٧.٧ بليون روبل، وأصبح هناك ٨٠ مليون مواطن سوفياتي يعشيون تحت خط الفقر. ولم تنجح محاولات الإصلاح في ايقاف الانهيار. وإن كانت جمهوريات البلطيق قد وجدت بديلاً شجعها على الاستقلال، فإن جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية لم تجد مثل هذا البديل وأصبحت من بلدان العالم الثالث بعدما كانت تصنف ضمن العالم الثاني، إذ أن هيكلها الانتاجي مجرد منجم ومزرعة.

خامساً: التغييرات في الهيكل العسكري

تحدث الكاتب تحت هذا العنوان عن القوة العسكرية التي كان يمتلكها الاتحاد السوفياتي والبالغة ٤ ملايين من القوات العاملة، و٥.٦ مليون

من القوات الاحتياطية، و٣٠ألف رأس نووي، ويبلغ مجموع نفقات هذه المؤسسة الضخمة عام ١٩٩٠م حوالي ٧١ بليون روبل أي ما يعادل ١٤٪ من إجمالي الإنفاق السوفياتي العام. لأن هذه القوات أعدت للقيام بمهام أممية كما تقول النظرية الماركسية، وعندما انهار الاتحاد السوفياتي تفتتت هذه القوة، وتمزقت وأحيل ٨٠٪ من كبار الضباط إلى التقاعد على غرار ما وقع في بداية الحرب العالمية الثانية إذ عمد ستالين إلى تسريح ٩٠٪ من القيادات العسكرية فوق رتبة عقيد، و٨٠٪ من مجموع العقداء، و٣٠ ألف ضابط من مختلف الرتب. كما تحدث الكاتب عن المحاولات الغربية حصر القوة النووية في جمهورية روسيا، وحرمان جمهورية كازاخستان ذات الأغلبية المسلمة من الأسلحة النووية بدافع حضاري واضح، وبهذا ينهي الكاتب القسم الأول من الكتاب

القسم الثاني: الآثار الخارجية

أولاً: الآثار الأيديولوجية

بخروج الشيوعية من مسرح الصراع، وخلو الجو للرأسمالية، في أوّج قوّتها تفتح صفحة جديدة من الصراع الأيديولوجي بين الرأسمالية والإسلام الذي كان له دوره العظيم في مقارعة الماركسية والمساهمة في هزيمتها سواء في اليمن الجنوبي أو أفغانستان، أو من خلال الصراع الفكري بين المغتربين الماركسيين، والمفكرين الإسلاميين، يرى الكاتب أن الإسلام لم يحصل إلا على كم قليل مما سمّاه بالغنيمة الأيديولوجية للانهيار السوفياتي. ويثبت أن الرأسمالية ليست نهاية المطاف ولا قدر العالم مستشهداً بأحداث التاريخ وأبحاث علماء الاجتماع. ولفت الكاتب الانتباه إلى مسألة شديدة الدقة عندما ذكر أن الأيديولوجيا الإسلامية (كما يسميها) لا تمتلك الوسائل، والتي تمكنها من إدارة المعركة مع الرأسمالية في العمق البشري الذي تمثله فضلاً عن عدم وجود صراع داخلي في هذا المعسكر بين الأيديولوجيتين. بينما تمتلك الرأسمالية قاعدة ضخمة في العمق البشري والجغرافي للعالم الإسلامي، تستطيع أن تدير من خلالها الصراع ضد الإسلام، وسيزيد تمركز القيادة السياسية للمجتمع في يد (أنصار) الرأسمالية في إطالة

> «يمر العالم الاسلامي حالياً بمرحلة عودة الوعي نتيجة الصحوة الاسلامية ويمكن اعتبار ذلك ارهاصاً مبكراً لامكانية عودة الارض إذا وظفت الطاقات الاسلامية في هذا الاتجاه»

الصراع، وستكون للثغرات التي تفتح في جانب هذا المعسكر أو ذاك دور كبير في صياغة نهاية الصراع أو قل تحقيق مكاسب تاريخية هامة. مع استمرار الصراع بشكل أو بآخر. ورغم وجود عدّة ملايين من المسلمين في الغرب إلا أن هذه الاقليات عاجزة عن القيام بدور الطابور الفكري الداخلي (أو الخامس) لنقل المعركة الأيديولوجية إلى القلب البشري للرأسمالية. وأرجع الكاتب ذلك إلى ضعف الإنتماء الإسلامي وغياب الخطاب الإسلامي الإنساني العام، وتحدث الكاتب عن المعالم الإستراتيجية لطبيعة الصراع ووسائله في المرحلة القادمة فوُفّق في ذلك إلى درجة كبيرة.

ثانياً: الآثار السياسية

استعرض الكاتب تحت هذا العنوان تحوّل المنافسة الأمريكية السوفياتية إلى تعاون، وتنسيق وصياغة نظام عالمي جديد، بقيادة الولايات المتحدة، التي أصبحت الأمم المتحدة مؤسسة تابعة لها بعد أن اشتكت منها في العقود السابقة (لأنها تحد من حرية تحركاتها الاستعمارية نسبياً) وتكمن خطورة القطبية الجديدة في امتلاكها لقوة اقتصادية ضخمة وتملك ناصية التكنولوجيا وتتمتع بقوة عسكرية كبيرة. مقابل عالم جنوبي (إسلامي) متفكك ومتصارع. وإن كانت الدول الست الصناعية، وأوروبا الغربية لها ٤٠٪ من الانتاج القومي العالمي، وهي تمثل ١٠٪ فقط من سكان العالم فإن دول العالم الثالث التي تمثل ٥٩.٢٪ من سكان العالم لا تنتج سوى ٢٦.٩٪ من الانتاج القومي العالمي، ولم يغفل الكاتب التطرق الى إصرار كل من الصين وفيتنام وكوريا الشمالية، على اتباع الخط الاشتراكي، واستطرد في الحديث عن الإجراءات التي قامت بها هذه الدول لتلافي الانهيار مثلما حدث في الاتحاد السوفياتي. وعن تأثير الانهيار السوفياتي على مستقبل الأحزاب الشيوعية يرى الكاتب أنه من المحتم أن تشهد الأحزاب الشيوعية تقلصاً ضخماً في شعبيتها، وتغيرات جوهرية في أيديولوجيتها. وذكر أمثلة مثل تقديم مئات الآلاف من المنخرطين في الأحزاب الشيوعية في أوربا الغربية استقالاتهم غداة تسرب تقرير قدمه فروتشوف إلى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي وانسحب ٢٠٠ ألف من عضوية الحزب الشيوعي الإيطالي. وذكر عدة دول غيّرت نهجها الاشتراكي السابق مثل بلغاريا وكمبوديا ودول أوربا الشرقية. أما تأثير الانهيار السوفياتي على الأنظمة الإستبدادية مثل التي تحكم الآن في تونس، ومصر، التي تحظى بدعم أمريكي غربي، كبير فيقول الكاتب أنها ستجبر (أي مثل هذه الأنظمة) على التحوّل إلى مرحلة وسطية بين الديمقراطية والدكتاتورية.

على صعيد العالم الإسلامي:

تحدث الكاتب هنا عن (العلاقة) التي جمعت بين الأمبرطورية الروسية ثم السوفياتية والعالم الإسلامي طيلة ثلاثة عشر قرناً هي عمر الفتح الإسلامي لبلدان آسيا الوسطى، وذكر أن الخلافة العثمانية حالت بين الاندفاع الروسي و وصوله إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط وقامت بعد فتحها للقسطنطينية باغلاق مضيقي البسفور والدردنيل عام ١٤٥٣ ولمدة ثلاثة قرون في وجه السفن الروسية والأجنبية، وكان ضعف الخلافة العثمانية وانهيارها من أهم العوامل التي ساعدت على التوسع الروسي السوفياتي في العالم الإسلامي واعلان إيفان الثالث أمير دوقية موسكو عام ١٨٩٠م التمرد على حكم التتر المسلمين الذين غزو الامارات الروسية قبل قرنين ونصف من الزمان. واستعرض الكاتب محاولات بعض الدول في آسيا الوسطى مثل

طاجكستان، وأزبكستان وتركمانستان استقطاب الجاليات الضخمة المنحدرة من أصول تابعة لها في أفغانستان ولا يستبعد الكاتب حدوث مثل هذا الأمر إذا ساعدت الأوضاع الداخلية في أفغانستان على ذلك.

الخطر التركي الطوراني:

هناك ٩٠ مليون نسمة تقريباً خارج الحدود ينحدرون من أصول تركية متوزعة في مساحة الاتحاد السوفياتي. وذكر الكاتب أن هذه الأعداد الهائلة من ذوي الأصول التركية لها حضور وجداني داخل التركيبة الإجتماعية في تركيا إذ خرجت مظاهرات ضخمة داخل تركيا تأييداً للاذربيجانيين والتاجيك السوفيات خلال أحداث ربيع ١٩٩٠م، وكذلك قاموا بمظاهرات احتجاجية ضد المظالم المسلطة على المسلمين البلغار.

ويعتبر الكاتب أن استيعاب الجمهوريات الإسلامية (السوفياتية) في إطار الشوفينية الطورانية العلمانية بديلاً مستقبلياً مقبولاً نسبياً لدى الغرب والروس على بديل المستقبل الإسلامي (الأصولي) لهذه الجمهوريات ولذلك وافقت الإدارة الأمريكية على دعم النفوذ التركي هناك. ونظراً للمد الإسلامي الكبير في مختلف أجزاء تركمانستان الكبرى ستلجأ الطورانية، إلى أقلمة نفسها مع الإسلام والتخفف من اتجاهها العلماني القديم.

عودة الوعي وبدء عودة الأرض:

بعد التخدير الكامل الذي تعرض له جسد الأمة الإسلامية وقطعت فيه أطرافه واستطاع أعداؤه النفاذ إلى القلب (فلسطين) استطاع المجاهدون الأفغان منع اقتطاع بلادهم وضمها إلى الأمبراطورية الروسية، وكان ذلك إيذاناً بتوقف تآكل أطراف العالم الإسلامي ويمر العالم الإسلامي حالياً- كما يقرر الكاتب- بمرحلة عودة الوعي نتيجة الصحوة الإسلامية إلى مرحلة عودة الأرض. ويمكن اعتبار ذلك ارهاصاً مبكراً لإمكانية استعادة ما اقتطع من قلب عالمنا الإسلامي. خلال القرن القادم كما يقول الكاتب إذا وظفت الطاقات الإسلامية العائدة والسابقة في هذا الاتجاه. وتطرق الكاتب إلى عملية الاختراق اليهودي لجمهوريات آسيا الوسطى عبر المؤسسة الرسمية لكسر الحاجز النفسي بين المسلمين والدولة اليهودية في فلسطين. بينما المد الشعبي الإسلامي يصب في صالح الصحوة الإسلامية إذ بلغ عدد المنتسبين لحزب النهضة الإسلامية على سبيل المثال بطاجكستان ٧٠ ألفاً في ١٩٩١م بينما كان عددهم قبل عام واحد لا يتجاوز ١٠ آلاف عضو.

وارتفع عدد المساجد خلال عامين من ١٦٠ مسجد إلى ٥ آلاف مسجد. بل وفي تركيا نفسها يتزايد المد الإسلامي (ويبشر بكل خير) ويبين كيف أن مقاومة الإسلام وأهله في ديار المسلمين لم تزد أنصاره إلا إصراراً والمؤمنين بالحل الإسلامي يكثرون تبعاً لذلك. وإن كان في ظل الأوضاع السائدة تعتبر إسرائيل مستفيدة من مواقف الحكومات في آسيا الوسطى منها. فإن على المستوى البعيد سيكون ثقل هذه الدول في صالح قضية الإسلام وفلسطين كلما نمت الصحوة أكثر.

وذكر أن صعود الإسلام في أفغانستان سيؤثر على عملية تشكيل المنطقة لصالح الانتماء الإسلامي إذا لم تهدم هذه الفكرة، الردّة العرقية في عالمنا الإسلامي.

وحول تاكيد الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط أثبت الكاتب هنا ما دعا إليه نيكسون في كتابه "نصر بلا حرب" (الذي قمنا بعرضه في العدد ٨٤ من مجلة الجهاد) من أن انتهاء الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي والغربي سيجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة أمريكية بما تحمل الكلمة من معنى وأن الصراع القادم سيكون ثنائياً بين الأنظمة العربية الحاكمة والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة والحركة الإسلامية من جهةأخرى.

ثانياً: الآثار الاقتصادية

أعاد الكاتب تحت هذا العنوان ما ذكره سابقاً مع شيء من التوسع تحدث عن سيادة النظام الاقتصادي العالمي الجديد بعد أن أفرزت الحرب الباردة كتلة رأسمالية واحدة فقط بينما أفرزت الحرب العالمية الثانية كتلتين هما الاشتراكية والرأسمالية وسيؤدي الوضع الجديد إلى عدة كوارث، الجديد منها استمرار التدهور الاقتصادي للغالبية العظمى من الدول النامية وسيطرة الغرب على مخلفات الاتحاد السوفياتي وذكر الكاتب أمثلة علي ذلك.

ثالثاً: الآثار العسكرية

وهي انتهاء الصراع بين الماركسية والرأسمالية وتفرغ الأخيرة للصراع مع الإسلام.

- انتهاء الصراع بين المعسكرين السوفياتي والأمريكي.
- تحوّل النسق العالمي من القطبية الثنائية إلى القطبية الأُحادية الأمريكية مع انتظار ظهور نسق عالمي متعدد الأقطاب.

محاولات التحرك باتجاه أوربا الموحدة كقوة مستقبلية موازية للولايات المتحدة. وبانهيار الاتحاد السوفياتي أصبح الخبراء السوفيات موضع الاهتمام العالمي وسعت إسرائيل للحصول على أكبر نسبة منهم بهجرة اليهود السوفيات لفلسطين. ثم تغيير استراتيجية حلف الناتو.

وقد صرح "جياني دي ميلكيس" وزير خارجية إيطاليا لمجلة نيوزيك بأن الصراع بين الشيوعية والرأسمالية يمكن أن يحل محله صراع بين الغرب والعالم الإسلامي وقال "مانفريد وارنر" إنه بعد غياب العدو في الشرق فإننا نواجه مخاطر (الأصولية الدينية).

التحرك الصيني باتجاه تكتل دفاعي آسيوي للمرّة الثانية يعود الكاتب للحديث عن الصين في كتابه بشكل منفصل ويذكر الكاتب أن الصين تشعر بأن الغرب لن يتركها لحالها وأن دورها قد حان بعد الاتحاد السوفياتي، ولذلك فهي بدأت باجراء تحركات واسعة شملت جيرانها ودول آسيوية أخرى مثل إيران وباكستان وتحاول أمريكا والغرب تطويق هذا التحرك وضربه في المهد. إلى جانب ذلك تحدث الكاتب عن التغلل الغربي في شؤون العالم الإسلامي وتفرده بالشؤون العسكرية فيه، ومنع السلاح عنه ومصادرة أسلحته النووية، مثلما حصل مع كازخستان، والضغط على الصين من قبل الغرب للحد من صادرات أسلحتها للعالم الإسلامي وعدم بيعه تكنولوجيا نووية مثل التي قدمتها بكين لطهران.

يقع الكتاب في ١٦٦ صفحة من القطع المتوسط قدّم له الأستاذ كمال الهلباوي مستشار معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد، وأثنى على المجهود الذي قدمه الكاتب معتبراً أن الكتاب ضروري للقارىء العادي والباحث والسياسي لما اشتمل عليه من معلومات موثقة، وتحاليل موضوعية محققة، وهو ما نتفق فيه إلى حد بعيد مع الأستاذ كمال. ■

كابل.. فتح ووحدة

أسامة جاسر الأغا

تبسَّمْ أيُّها القلبُ الكليمُ ... وغادرْ أيها الليل البهيمُ
وغرِّدْ يا حمام الدَّوْح فينا ... وزُلْ يا أيها الجرحُ الأليمْ
وودِّعْ يا فؤادي كلَّ حُزنٍ ... فقد غابت عن الوطنِ الهمومُ
وداعبْ يا سحاب الخيرُ مجداً ... قد انْقَشَعَتْ عن الأرضِ الغيومُ
فَفَتْحٌ قدْ أتى في إثْرِ فَتْحٍ ... فعَمَّ الخيرُ، وازْدادَ النَّعيمُ
ففي "كابول" أفراحٌ توالَتْ ... وفيها قَدْ سما الفَتْحُ العظيمُ
وفي وديانها قَدْ حلَّ بِشرٌ ... وفوق جبالها طابَ النَّسيمُ
تُحلِّقُ في السماء نسور عزٍّ ... تحيِّيها الكواكبُ والنُّجومُ
وتفدي تُربَها أجنادُ بأسٍ ... ويرحلُ عن أراضينا اللئيمُ
فأهلاً يا جنود الحقِّ أهْلاً ... ففي أكناف دولتكم أقيموا
يعمُّ الأرْضَ إسلامٌ وعَدلٌ ... ويرْعى القومَ رحمانٌ رحيمُ
فيا نفسُ افْرحي، وافاك خيرٌ ... وداعًا قد مضى الخطْبُ الجسيمُ

أجَلْ نَهواك يا "كابول" صدْقاً ... ففي أمْجاد فتْحك كَمْ نَهيمُ
فقومي شيِّدي للدِّين صرحاً ... ففوق ربَاكِ دولتنا تقومُ
وقُولي للدُّنا قدْ ناءَ كيدٌ ... وجاء الخيرُ والتأمتْ كُلومُ
أ "كابل" كُنْت داراً للأعادي ... شيوعيُّون حقدهمُ قديمُ
فحطِّمتِ الشيوعيَّ المعادي ... فولَّتْ عنْ بوادينا السمومُ
ودافع عُنْ ثراكِ أخُو جهادٍ ... وسيلتُهُ التَّقدُّمُ والهجُومُ
وغاية قَصْده إرْضاءُ ربٍّ ... ويَهْديه الصراطُ المستقيمُ
وفي غمراتِ فرحتنا بفَتْحٍ ... تلاشَتْ فَرْحةٌ، وَعَلَتْ همومُ
وحلَّتْ فتْنةٌ كبْرى علينا ... يحيك خيوطها وَغْدٌ رجيمُ
مؤامرةٌ تحار لها عقولٌ ... ويذهل عندها الرجل الحليمُ
وكادت فرحة الإسلام تمضي ... وكاد الصف توهنه الخصومُ
ولولا فضل خالقنا تعالى ... فَثَمَّ سلوك قادتنا الحكيمُ

لحلَّ القَتْل في أبْناء شعْبٍ   وكادتْ فتنة كبْرى تحومُ
لقد رامَ الأعادي زرْعَ شَرّ   وغرس الحق يا قومي نرومُ
وقد كادتْ شياطينٌ لديني   ولكن كل كيْدٍ لا يدومُ

أقادَتنا أيا فخْراً تَسامى   لكُمْ في مجْد أمّتنا رسومُ
تآخَوْا حين ناداهم رسولٌ   إلى الهيْجا أجُنْدَ الله قوموا
فقاموا كلهم حب وصدقٌ   وإخلاص، وإيمانٌ جميمُ
فدانَتْ "فارس" لهمُ وأضْحَتْ   "هراتٌ" تحت قبضتهم و "روم"
لهم من سورة "الصف" انْطلاقٌ   وفي "الأنْفال" بُنْيانٌ عظيمُ
أقادتنا أيا أمل الثكالى   يُناديكم على بُعْدٍ يتيمُ
نداء أرامل الشهداء فيكُمْ   بكاءٌ أو دعاءٌ مستديمُ
وذاك معوّقٌ أمْسى كئيباً   وذاك مهاجرٌ دوماً يلومُ
فحتّام التنافر والتّهاوي   وكيف يزول خلفكم العقيمُ
تُناديكم دماء "أبي حُسام"   و"نور الدين". يدعوكم "تميمُ"
"ذبيح الله"، "خالدُ"، "قَنْدهاري"   دماءٌ زانها خيرٌ عميمُ
و"عبدالله عزّامْ" يُنادي   لوحدتكم دعا ليْثٌ كريمُ

أ"حكمتيار" دعوتنا لودٌّ   "فسمعودٌ" ونفسكُمْ قسيمُ
و"ربّاني" ربا فوق المعالي   و"حقّاني" لهُ خِلٌّ حميمُ
أيا "سيّاف" قَدِّمْ كُلَّ جُهدٍ   فأنْتَ القرم فينا والحكيمُ
أقادتنا تآخوْا في وئامٍ   تَناسَوْا منْ يكون هو الزّعيمُ
وسيروا نحو وحدتكم بعَزْمٍ   وإخلاص لكيْما تستقيموا
فوحدتكم نعيمٌ، والتّجافي   جحيمٌ لا يساويه جحيمُ
سنرضى عيشة الأحرار درباً   سنأبى أنْ تفرّقنا تُخُومُ

سنزحفُ نحو مقدسنا أسوداً   فأقْصانا بأنفسنا مُقيمُ
سيبقى في اليد اليمُنى سِلاح   وفي الأرواح قُرآنٌ كريمُ

لقاء مع بعض قادة الجهاد الإسلامي في كشمير

كنا نلاقي بالاكفان الجيش الهندي المدجج بالسلاح

أجرى الحوار: غسان الاندلسي

عند مرافقتي للشيخ محمد يوسف عباس "رئيس مكتب الخدمات" خلال زيارته لكشمير، للاطلاع على أحوال المسلمين هناك، وفتح مدارس ومراكز تربوية للاخوة الكشميريين الفارين من جحيم الهندوس - حرصت على لقاء أكبر عدد ممكن من قادة الجهاد الكشميري، ولم تسنح لنا الفرصة لزيارة جميع القادة نظرا لضيق الوقت، فاكتفيت بهذا الحوار الذي دار مع عدد من هؤلاء القادة عسى أن يساهم في القاء الضوء على حقيقة ما يجري في كشمير. فالنصر الذي تحقق في السودان، أو النصر الذي تنزل في أفغانستان، هو رصيد كبير لجهاد كشمير، ولقضية الإسلام والمسلمين في كل مكان.

في البداية استعرض الأخ إرشاد ملك "القائد العسكري لتنظيم الجهاد" الجذور التاريخية لجهاد كشمير المعاصر، حيث ذكر أن الجهاد الإسلامي في كشمير بدأ عام ١٩٣٣م، ضد الإنجليز، لما كانت الباكستان والهند دولة واحدة. في ذلك الحين كانت كشمير (مستقلة)، وبعد خروج الانجليز وانفصال الهند عن باكستان استولت الهند على ثلاث مناطق هي كشمير وسوناكر وحيدر آباد. وبعد عدة مواجهات استطاع المجاهدون تحرير جزء من كشمير، وهو ما يسمى الآن بكشمير الحرة. وفي ١٩٤٨م أعلنت الأمم المتحدة ايقاف الحرب بين الهند والباكستان، ورضيت الهند أمام الأمم المتحدة بعملية الاستفتاء التي اقترحتها، وإلى الآن ومنذ ٤٢ سنة لم تلتزم الهند بما قطعته على نفسها، وتعتبر أن الصفقة التي عقدتها بريطانيا مع طائفة (الدوغرا) وباعت لهم بموجبها كشمير بما فيها السكان المسلمين بسبعة ملايين ونصف مليون روبية، اعتبرت هذه الصفقة الغريبة شرعية! من وجهة نظرها؟! وبعد حرب ١٩٧١م ساد الأوساط السياسية الباكستانية الاعتقاد بأن باكستان غير قادرة على انزال هزيمة عسكرية بالهند، وبالتالي عاجزة عن تحرير كشمير.

وبعد دوغرا جاء رجل يدعى الشيخ عبدالله محسوبا على المسلمين، تنازل في ١٩٧٥م عن وضع الحكم الذاتي للولاية في معاهدة سرية مع رئيسة وزراء الهند آنذاك (انديرا غاندي)، وشارك في انتخابات ١٩٧٧م بالتحالف معها، وبعد موت عبدالله هذا عام ١٩٨٢م تسلم ابنه فاروق منصب رئيس الوزراء خلفا لأبيه، وفي ٨٧ دخل فاروق في تحالف مع راجيف غاندي وفاز في الانتخابات التي كانت مزيفة ١٠٠٪.

مجلة الجهاد: بمناسبة ذكركم للأمم المتحدة أين وصلت قضية كشمير بعد تجميد ملفها ما يزيد عن أربعين سنة؟

ج: كان الروس يستعملون حق النقض (الفيتو) كلما صدر قرار ضد الهند وكان في صالح المسلمين الكشميريين، في كل العالم تشتكي الدول، والشعوب، والمنظمات، للأمم المتحدة، ولكن الأمم المتحدة رهينة القوى الإستكبارية، ولا فائدة ترجى منها لصالح المسلمين.

الجهاد: في خطاب موجه من جواهر لال نهرو إلى محمد على جناح في ١٢ فبراير ١٩٥١م ذكر بأن بلاده ستلتزم بقرار الأمم المتحدة في اعطاء الشعب الكشميري حق تقرير المصير، ما هي الأسباب التي جعلت الهند تحجم عن ترك شعب كشمير المسلم يقرر مصيره بنفسه وتنقض التزاماتها الدولية؟

ج: (اشترك في الإجابة عدد من الشباب الكشميري المسلم)

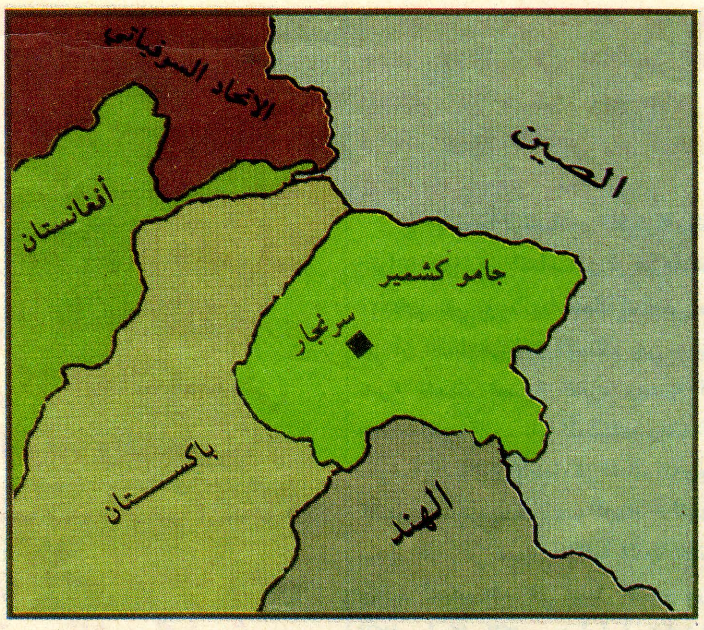
الهند تحافظ على كشمير لأنها أرض خصبة، وهم أناس كفار لا عهد لهم ولا ميثاق، فقط يخدعون المسلمين، ولا يمكن أن تتخلى الهند عن كشمير إلا بالقوة لأن في كشمير عدة جبال لها أهمية قصوى من الناحية العسكرية.

الجهاد: هل هناك دوافع أخرى؟

ج: كشمير منطقة سياحية، وتدر أموالا طائلة على الحكومة الهندوسية، فأموال السياحة وحدها قادرة على إعالة شعب كشمير، فضلا عن مواردها الزاخرة الأخرى، ثم أن كهرباء أكثر الأقاليم الأهلية يأتي من كشمير، ويوجد في كشمير خمسة أنهار كبيرة، والهند تهدد باكستان بحجب مياه هذه الأنهار عنها، وفي كشمير ثروة هائلة من الغاز الطبيعي والأحجار الكريمة والماس وغيرها. نحن نحب كل شيء في كشمير حتى شوك كشمير، ونجاهد في كشمير ليعانق جمال الشريعة جمال الطبيعة، ونتخلص من ولاية الكفار علينا.

الجهاد: ما هو تقويمكم لموقف المسلمين والعالم من قضيتكم؟ حيث أن رايتكم إسلامية ناصعة كما أفهم من طرحكم.

ج: (الدول الإسلامية) كانت منقسمة بين المعسكرين الشرقي والغربي، والآن انتهت هذه



الحالة أصبح الطاغوت الأمريكي هو المسيطر على العالم. قبل شهر قابلت فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز وعرضت عليه قضية كشمير فطلب مني أن نتصالح مع الهند، قلت له يا شيخنا كيف نتصالح مع المشركين، قال: مثلما حصل في صلح الحديبية، فهل هذا منطق؟!!! عندما غزا العراق الكويت، بعد ثلاثة أشهر أتى العالم كله لتحرير الكويت، بينما قضية كشمير مر عليها أكثر من أربعين سنة دون أن يلتفت إليها أحد! لماذا؟ لأن كشمير ليس فيها بترول! ولا توجد مصالح لأمريكا في كشمير، إلا ما يوفره لها احتلال الهند لبلادنا، من مصالح أمنية وزعزعة الإستقرار بالمنطقة، حتى تستطيع تنفيذ مخططاتها الشيطانية.

الجهاد: ما طبيعة العلاقة الآن بين الهند والكيان اليهودي في فلسطين، وهل هي ضمن المخططات الشيطانية كما ذكرتم؟

ج: بسبب إعتماد الهند في تجارتها الخارجية على البلاد العربية (العمالة وغيرها)، كانت تؤيد المواقف العربية ظاهرياً وتتعاون سراً مع اسرائيل، مثلها مثل ما كان مع ما يسمى بالاتحاد السوفياتي، حيث كانت تربطها به علاقات متميزة، والآن انتهى التحالف القديم، وتحالفت الهند مجدداً مع أمريكا، حيث سعت الأخيرة لربط علاقاتها بالهند على حساب الباكستان فضلاً عن كشمير، وأمدت الهند بأسلحة لم تكن تحلم بها، وامتد التعاون إلى درجة تبادل الخبرات ونتيجة لذلك ازدهرت العلاقة بين الهند واسرائيل أكثر، وأصبح كل منهما يستعمل أرض فلسطين للتدريب على الأعمال التجسسية والمهمات العسكرية الخاصة. ويستعملان الأرض الكشميرية للتآمر على المفاعل النووي الباكستاني الذي تعمل كل من الهند واليهود على تدميره، وإعداد الخطط المشتركة، وتبادل المعلومات والخبراء في هذا السبيل، فضلاً عن تبادل السفراء. وقبل سنة قبضنا على عدة عناصر يهودية في كشمير كانوا في مهمة تجسسية ضد باكستان.

الجهاد: القوات الهندية، ما فتئت تستفز باكستان بنقل جيوشها وحشدها على الحدود الباكستانية وتنصيب الصواريخ طويلة المدى في اتجاهها - هل تهدف بذلك إلى تخويف باكستان أم محاولة جرّها إلى حرب رابعة؟ وكيف تتصورون نهاية هذه الحرب إن حدثت، وانعكاس ذلك على قضية كشمير؟

ج: الجيش الهندي لا يستطيع تحمل مسؤولية البدء بالحرب ضد باكستان ولا تكاليفها.

الجهاد: نرجو توضيحا لذلك؟

ج: بسبب كشمير فإن التجارة الهندية كسدت، كما أن العملة الهندية انخفضت جداً، وكل يوم تخسر الهند عشرين مليون دولاراً تنفقها بسبب احتلالها لكشمير. الأوضاع الداخلية للهند أيضاً سيئة للغاية، فهناك المشاكل مع السيخ وغيرهم من القوميات، ولو حصلت الحرب فإن النصر سيكون حليف باكستان بإذن الله، ولكن يخشى من انعكاس ذلك على الوضع في كشمير لأن مثل هذه الحرب ستفتح الباب أمام التدخلات الخارجية التي تنتظر مثل هذه الفرص وبالتالي إملاء شروطها على الباكستان مثلما حدث في مواقع عديدة من العالم.

الجهاد: إذن هل تعتقدون أن الحرب ستنطلق من داخل الهند إذ يوجد ..٢ مليون مسلم في الهند؟ وهل يمكن أن يمثل هذا العدد أداة ضغط على الحكومة الهندوسية لصالح حقوق الكشميريين والمسلمين في الهند عامة؟

ج: لو أرادوا لقدروا على القيام بهذه الرسالة خير قيام ولكنهم في خوف من الهندوس! والحمد لله الكشميريون هم أول من جاهد الهندوس وإن شاء الله يلتحق بهم اخوانهم في الهند إن استطاعوا كسر حاجز الرهبة من الأعداء، فبعض المسلمين في الهند تصطك أسنانهم عندما يسمعون عن العمليات الجهادية في كشمير خوفاً من بطش وانتقام الهندوس!!!

الجهاد: هل هناك أحزاب هندوسية داخل الهند تقوم بالضغط على حكومتها لصالح الكشميريين؟

ج: لا توجد.

الجهاد: هناك كتب نشرها بعض الصحفيين الهنود عن مأساة كشمير، وفيها قصص تبكي الصخور.

ج: ليسوا هنوداً هم من كشمير.

الجهاد: نعود مرة أخرى للحديث عن الاحتلال الهندي، لأرض كشمير المسلمة نود لو تحدثونا عن الآثار التي أحدثتها السنون المثقلة بالأوجاع على ثقافة الشعب الكشميري وهويته الحضارية الإسلامية.

ج: بعد ٤٢ سنة من المحاولات المستميتة من قبل الهندوس عباد البقر لطمس معالم الشخصية الكشميرية المسلمة ومقوماتها المميزة، من فرض لمناهج تعليم مصادمة لعقيدة الشعب، إلى نشر الانحلال والتفسخ، إلى منع الكتب الإسلامية من الرواج، وشراء العملاء وغيرها من الوسائل. بيد أن يد المجاهدين الآن أصبحت أطول من السابق، فهم

بإمكانهم بعون الله فعل ما يريدون في كشمير، من تحطيم لأماكن اللهو والفساد التي أقامتها حكومة عباد البقر. لقد فتح عباد البقر مواخير الزنا وحانات الخمر، وقاموا بتزوير الحقائق التاريخية، فيعاملون تاريخ المسلمين بالهند بالاحتقار والازدراء والاتهامات الباطلة، بينما يمجدون التاريخ الهندوسي ورموزه المشركة. لكن والحمد لله لم يستجب لهم الشعب الكشميري، فرغم أننا لا نعرف إلاّ القليل عن الإسلام، إلاّ أننا نعرف أن الخمر حرام وأن الزنا حرام وأن الحكم بالقرآن والسنة واجب. والذنب ليس ذنبنا، بل ذنب من يتكلمون بلغة القرآن وهم عنه وعن مآسي المسلمين في العالم غافلون.

الجهاد: هل تقبلون بفتح معاهد دينية في الأماكن التي تسيطرون عليها؟

ج: نحن نرحب بذلك ونلح عليكم أن تفعلوا ذلك، إنه ليوم سعيد ذلك الذي نصبح فيه (عرباً) ونفهم الإسلام باللغة التي نزل بها القرآن. سمعنا عن الدكتور عبدالله عزام رحمه الله ونظنه لو كان حيا لحول الجهاد الكشميري إلى جهاد عالمي مثلما فعل مع الجهاد الأفغاني. ومن المؤسف أننا عندما قابلنا بعض الغربيين قالوا لنا إن الغرب لن يهتم بكم، فإذا اهتم بكم المسلمون فكرنا نحن في ذلك وسيأتيكم عندها ردنا. إنهم يقولون لنا كما فهمنا من كلامهم أن المسلمين لن يهتموا بكم إلا إذا اهتممنا نحن بكم! من باب التبعية، مثلما حدث في أفغانستان وأخيراً في البوسنة والهرسك فهل يكفي هذا المسلمين.

المسلمون في كشمير لم يبق لهم شيئ؛ كل شيء صادرته السلطات الكافرة، لا توجد عائلة لم تفقد شهيداً أو لم تتضرر النساء فيها. إن إخوانكم في حاجة للمساعدة ولكن أين المسلمون؟!

الأمر يحتاج لتغطية إعلامية نعتبرها (الجهاد الخارجي) الذي له دور كبير في دعم الجهاد المسلح (الجهاد الداخلي). الإعلام الهندي له تأثير كبير على العالم العربي (هكذا يخيّل إليّ) لا ندري لماذا يهادن العرب الهندوس الكفرة وهم ضد المسلمين وضد العرب. لو يقوم الإخوة العرب بالضغط على الهند لانتهت المشكلة (والله أعلم) لأن اقتصاد الهند يعتمد على علاقتها التجارية معهم. نحن نرجو منكم أن تدعو الإخوة العرب أن يشاركوا إخوانهم

> ”كان الروس يستعملون حق النقض (الفيتو) كلما صدر قرار ضد الهند وكان في صالح المسلمين الكشميريين في كل العالم تشتكي الدول، والشعوب، والمنظمات، للأمم المتحدة، ولكن الأمم المتحدة رهينة القوى الإستكبارية، ولا فائدة ترجى منها لصالح المسلمين“

الكشميريين محنتهم، كما شاركوا مع إخوانهم الأفغان، ولو حدث هذا لتغير وجه القضية إذ سيكون له الأثر البالغ في نفوس الكشميريين كما حدث مع الأفغان. فالغرب يحاول حالياً تنصيب بيادق على رقاب المسلمين حتي يظلوا ضعفاء. ونحن لم نتلق أي مساعدة من أحد وبدأنا بإمكانياتنا الضعيفة. يجب أن تعرفوا حجم كل تنظيم وما يمثله وتسعوا لتوحيد الصفوف.

الجهاد: هل قامت بزيارتكم والإطلاع على أحوالكم مؤسسات إسلامية أو مراسلو مجلات خارجية؟

ج- أبداً - فقط قبل سنة زارنا البعض من قبل رابطة العالم الإسلامي ولكنهم لم يرجعوا لنا مرة أخرى! أما من الغرب فلم يأت أحد. ثم جئتم أنتم كممثلين لمجلة الجهاد، التي نتمنى أن تأخذ قضية كشمير بعين الإعتبار في ما تنشر من أخبار ومواضيع مثلما تفعل مع قضية أفغانستان.

الجهاد: ما هي الخصائص المشتركة بين الجهاد الإسلامي في أفغانستان والجهاد الإسلامي في كشمير؟ وهل هناك أشياء توفرت للجهاد الأفغاني ولم تتوفر لكم؟ الرجاء توضيح هذه النقطة.

ج- بالنسبة للخصائص المشتركة بيننا وبين إخواننا سواء في أفغانستان أو غيرها من بلاد الإسلام التي يوجد بها جهاد إسلامي حقيقي، هي أن القتال من أجل الإسلام وفي سبيل الله. شرع الجهاد لحماية الدين، وحماية النفس، وحماية العرض، وحماية الممتلكات. وهذه الأربعة معرضة للانتهاك والإعتداء في العالم كله وليس في كشمير وحدها، ولذلك وجب الجهاد - الجهاد في سبيل الله، في سبيل إقامة الدولة الإسلامية وتنفيذ أحكام الله، في سبيل التحرر من ولاية الكفار وأحكام الكفر، من أجل إستعادة الخلافة ومجد المسلمين، هذا الذي يجمعنا مع الأفغان ومع كل العاملين للإسلام. أما عن الأشياء التي توفرت لإخواننا ولم تتوفر لنا فهي كثيرة. أولاً: التنافس السابق بين الطاغوتين الروسي والأمريكي جعل أحدهما يساعد الأفغان نكاية في الآخر وليس حباً في المجاهدين. ثانياً: طبيعة الشعب الأفغاني، فهو شعب تربى على القتال وحمل السلاح، بينما في كشمير يمنع المسلم من حمل السكين أو استعمالها في المطبخ. فالمسلمون الكشميريون يجهلون استعمال السلاح. وهناك نكتة تقول أن أحد الأفغان سلم لكشميري كلاشنكوفاً، ولكن الكشميري ولّى هارباً خوفاً من أن ينفجر فيه. هذا سابقاً أما الآن فالحمد لله الشباب عندنا تلقوا تدريبات عالية، ويقومون بمهام جهادية عظيمة. ثالثاً: وقفت الشعوب الإسلامية وفي مقدمتها الحركات الإسلامية في الخندق الأول للجهاد الأفغاني، وساعدته بالسلاح والأموال وكفالة الأيتام، ودفعت أرواحها للجهاد الأفغاني، فاستشهد منهم المئات ولم يفعلوا ذلك معنا. وهو ما يحرق أكبادنا نحن المسلمون في كشمير رغم قرب كشمير من أفغانستان. رابعاً: سهولة الدخول والخروج من وإلى أفغانستان. فإخواننا كانوا يهاجرون بعوائلهم ويرجعون إلى الجهاد بمفردهم، مقابل صعوبة ذلك في كشمير، إذ أن المجاهدين الكشميريين يخرجون بمفردهم

للتدريب والجهاد ويتركون أسرهم لجنود الأعداء. إذ شدّد الهندوس الحصار على الحدود مع باكستان.

خامساً: "التربية الدينية" كان الأفغان بإمكانهم تعليم أبنائهم، أما عندنا فالدين الإسلامي ممنوع تدريسه في مدارس كشمير. هذه تقريباً أهم الأشياء التي توفرت للمجاهدين في أفغانستان ولم تتوفر للجهاد في كشمير. نسأل الله أن يذلل العقبات وينصر المجاهدين في كشمير كما نصرهم في أفغانستان.



الجهاد: ماذا حقق الجهاد الكشميري من مكاسب بعد شلالات الدم وأهرام الجماجم والتضحيات الجسام التي قدمها الشعب الكشميري المسلم، من أجل دينه وحريته؟ وهل هناك مبشرات؟

ج- نحن بدأنا الجهاد من أجل إثبات التمايز بين الإسلام والكفر في مجتمعنا بحسب الإستطاعة « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» ولعل أهم المكاسب التي تحققت هي:-

- الشعب الكشميري لم يكن يتقن استعمال السلاح، والآن الحمد لله هناك أعداداً كبيرة تلقت تدريباً عالياً وتستطيع النفاذ بحول الله إلى قلب القوة الهندية.

- كسرنا حاجز الخوف من الهندوس، وأصبح المسلم لا يخاف إلا الله، الأطفال عندنا والنساء صاروا يكرهون الهندوس ويشاركون في قتالهم بالحجارة والسكاكين.

- الجيش الهندي كان قابعاً في ثكناته أما الآن فهو مجبر تحت ضغط المجاهدين على الانتقال من مكان إلى آخر وهو ما وفر لنا صيداً ثميناً، وسهّل مهمتنا في ضرب رقاب الكفار وشفاء صدور المؤمنين وصدور النساء اللواتي انتهكت أعراضهن من قبل جيش الكفر الهندوسي.

- أصبح الاستقلال مطلب كل الشعب الكشميري المسلم، وليس مطلباً حركياً، والتحق الشعب بجميع فئاته بالمجاهدين، بينما اقتصر في السابق على أبناء الحركة الإسلامية.

- الحكومة الهندية منعت الصحافيين ومنظمات حقوق الإنسان من زيارة كشمير ونعتبر ذلك نصراً لنا، إذ يدل على قوة نفوذ المسلمين هناك.

- أيضاً لم يبق في كشمير غير المسلمين وجيش الكفر الهندوسي، بينما فر الهندوس من كشمير خوفاً من انتقام المسلمين.

- التنسيق بين المنظمات الجهادية وعدم وجود ضغائن أو حساسيات ولنا هيكل جامع هو اتحاد المجاهدين على رأسه الشيخ الفاضل تنوير.

- استطعنا أن نقنع الشعب بلبس الأكفان وكنا في مقدمة المسيرات نطالب بخروج الهندوس من أرضنا. وذلك في المرحلة السابقة.

- استطعنا القيام بمئات العمليات الجهادية وتخليص العديد من النساء والأطفال وحتى المجاهدين من الأسر. والجهاد في تقدم مستمر والحمد لله. قدمنا حتى الآن ٣٢,٠٠٠ ألف شهيد و٥٠,٠٠٠ سجين وأضعافهم من المشردين.

أما عن المبشرات، فإن من يعرف كشمير يعلم أن الطريق من كشمير الحرة إلى كشمير المحتلة تحيط به جبال من الثلوج لا يستطيع أن يمشي عليها الناس العاديون، ولكن بحمد الله استطاع المجاهدون أن يقهروا هذه الصعاب ويظلوا لمدة أسابيع يمشون على الثلج. مثل هذه الهمم العالية كافية لتكون أكبر المبشرات بنصر الإسلام. ورغم وجود ٧٠٠,٠٠٠ جندي في كشمير المحتلة "حسب قول الحكومة الهندية" إلاّ أن هؤلاء لم يستطيعوا أن يحولوا بين المجاهدين وبين الوصول إلى الأهداف التي حددوها وضربها، على الرغم من أن المجاهدين قليلو العدد والقوة، ولكن قوتهم تكمن في إيمانهم القوي بالله تعالى وبعدالة قضيتهم، فقضيتنا هي الإسلام ومن أجلها نجاهد في كشمير. نحن الأقوى، ونحن الأعلى بصريح القرآن، ومعية الله عز وجل نشاهدها ونلمسها في كشمير.

لقد اختلطت الطرق على بعض المجاهدين ذات مرة ولم يعرفوا أي طريق يسلكون، وأثناء ذلك أبصروا حيةً فأخذوا يتتبعونها حتى وصلوا إلى المكان الذين يريدون، وفي عام ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠م كنت عائداً من كشمير المحتلة وعلى الحدود التقيت ببعض المجاهدين فأخبروني أن رجلاً يلبس لباساً أبيضاً كان يقودنا حتى وصلنا إلى الحدود وعندها غاب هذا الرجل عن الأنظار وكان الأرض ابتلعته أو السماء رفعته.

الجهاد: في كشمير توجد أحزاب علمانية تنادي بالاستقلال عن كلٍ من باكستان والهند. ماحظ هذه الأحزاب من الجماهير الكشميرية؟ وهل هناك مخاوف من إمكانية استلام هذه الأحزاب للسلطة عن طريق مقايضة دولية أو مؤامرة هندية كالتي خطط لها أمان الله خان عندما حاول قيادة مظاهرة من باكستان إلى الهند؟

ج- هناك حزب علماني لأمان الله خان كان برنامجه الدخول إلى كشمير المحتلة والجيش الباكستاني منع المظاهرة خوفاً من حمامات دم، لأن الجيش الهندي استنفر لإبادة المشاركين في المظاهرة وهدد بذلك، فكان التدخل الباكستاني لحفظ الدماء، فقادة الأحزاب العلمانيون لا يطالبون إلا بالحرية والاستقلال عن الهند ولكنهم لا يتعرضون لشكل نظام الحكم الذي يرغبون فيه، إلا أن المجاهدين الذين تحت لواء هذه الأحزاب مسلمون يعملون لإقامة الحكم الإسلامي، وبعضهم اكتشف حقيقة قيادته السياسية فتركها والتحق بالمجاهدين وقد بدأوا يتوافدون من الآن للانضمام إلى صفوفنا.

الجهاد: ما هي المشاكل التي تعترضكم في الوقت الراهن سياسياً وعسكرياً؟

ج- الإخوة الذين يأتون من كشمير يتعرضون لعدة مشاكل منها الثلج الذي يعيق حركتهم- كثير منهم استشهد في الطريق وبعضهم قطعت رجله. ومنذ سنتين توقفنا عن أعمالنا، فليست هناك تجارة، ومع أن الكل يجاهد إلاّ أن هناك متدربون بدون سلاح. كذلك فإن عوائل الشهداء ليس هناك من يكفلها، المساجين أيضاً يتعرضون لألوان العذاب الحسية والنفسية إذ أن عوائلهم متروكة للجوع والعري واعتداءات الهندوس وغلاء المعيشة

> «إنه ليوم سعيد ذلك الذي نصبح فيه (عربا) ونفهم الإسلام باللغة التي نزل بها القرآن. سمعنا عن الدكتور عبدالله عزام رحمه الله ونظنه لو كان حيا لحول الجهاد الكشميري إلى جهاد عالمي مثلما فعل مع الجهاد الأفغاني»

وازدياد البلاء، إذ استقدمت حكومة الكفر الهندوسي ٥٠٠ ألف جندي جدد. هذا بالإضافة إلى أن تكلفة تجهيز مجاهد واحد تصل إلى ٦٠,٠٠٠ ألف روبية (ألفي دولار) شاملة سلاحه وتدريبه ومصاريف جيب.

الجهاد: كيف ترون مستقبل كشمير؟

- المستقبل بيد الله سبحانه. لقد تأخر الكشميريون كثيراً عن إعلان الجهاد وإذا لم يساعدهم المسلمون ربما تضيع كشمير لا قدر الله إلى يوم القيامة. فباكستان ضعيفة، وأمريكا تتآمر علينا - كان لها هدف في أفغانستان فأيدت المجاهدين في بداية جهادهم، وكان لها هدف في كشمير فأيدت الحكومة الهندية تأييداً مطلقاً لأنهم ملة واحدة، ملة الكفر والشرك. نحن نجاهد في سبيل الله لتحرير كشمير ولتدمير الهندوس.

الجهاد: هل ستتحدون الصمت؟

ج- بالجهاد.

الجهاد: الدليل

- ٤٢ سنة نطرق أبواب الأمم المتحدة دون فائدة، الآن أدركنا أن حياة المسلمين بالجهاد وموتهم بالقعود.

الجهاد: وبعد؟

- بالنسبة للكشميريين هم في أشد الحاجة إلى مساعدتكم، لأن الأمة الإسلامية متقاعسة ونائمة في عمومها، والطبقة الواعية عاجزة عن الفعل، حتى الآن لم يتفق علماء الأمة حول جهاد كشمير، هل هو جهاد أم لا؟! ومدى فرضيته؟!!! يومياً تهتك أعراض البنات المسلمات ويدفع بالآف الشباب إلى غياهب السجون، وتحرق القرى والدكاكين وغيرها من أملاك المسلمين. أنتصالح مع الكفرة الهندوس يا شيخ ابن باز! يعني نستسلم لهم! يفعلوا في نسائنا ما يشتهون، يدوسون قرآننا ويسبون نبيّنا ويهينون شريعتنا، ويسخرون من تاريخنا- نصالحهم!!! نقول لكم ستقابلون الشهداء، ونساء كشمير اللاتي انتهكت أعراضهن يوم القيامة ليذكرونكم بمواقفكم نحوهن، فأعدوا لهن جواباً يبرؤكم أمام الناقد البصير، الله عزوجل. نرجو أن تذكروا في مجلاتكم ونواديكم ومساجدكم أخبار إخوانكم، وتخبروا المسلمين بأن إخوانهم ينتظرون دعمهم ومشاركتهم في رفع الأمية الدينية، نحن أولاد وبنات كشمير، وكل شعب كشمير المسلم نحن مجاهدون نسعى للي اليد الهندوسية القذرة والرمي بها بعيداً عن كشمير، وإن أملنا أبعد من تحرير كشمير، بإذن الله سنحرر الهند بالإسلام ونحكمها بالإسلام، كما كانت في يوم من الأيام.

ملاحظة:

شارك في الحوار الشيخ فضل الرحمن خليل (حركة المجاهدين) - نعيم الحق ورئيس أحمد (تنظيم عمر) - عضو من حزب المجاهدين (الجماعة الإسلامية) - إرشاد ملك (تنظيم الجهاد) - الشيخ محمد صديق، خليل الرحمن، أبو عمر الباكستاني (تنظيم تحريك المجاهدين) - قادر وأني (طلبة الرابطة الإسلامية) - أعظم انقلابي (جبهة التحرير الكشميرية) - عضو من (جمعية المجاهدين). ■

التكامل بين الجماعة والدولة في النظام الإسلامي

بقلم: الشيخ غازي التوبة

«الحلقة الأولى»

تختلف الدولة في النظام الإسلامي عنها في الأنظمة المعاصرة، ففي حين أن الدولة في الأنظمة المعاصرة هي الفاعلة والمؤثرة، وهي التي تمنح وتمنع، وتشرع وتلغي، وهي التي تحرف الناس إذا انحرفت وتصلح الناس إن صلحت، وينمو العلم بنموها واستقرارها ويضمحل بغفلتها ونسيانها له، ويغتني الناس إذا أرادت أن تغنيهم ويفتقرون إذا قصدت ذلك. ليس للدولة في النظام الإسلامي هذه الصلاحيات، إضافة إلى أنها تتكامل مع مؤسسة أخرى هي "جماعة المسلمين"، والتي ينبثق منها: "الإمام - الخليفة"، والتي تملك تقويم الخليفة، وعزله، وتسد الخلل الذي ينتج عن تقصيره في بعض الأحيان في إقامة بعض الواجبات.

إن الدولة الإسلامية في المدينة نتيجة من نتائج تكوين الجماعة المسلمة في مكة، ولم تضمحل الجماعة بقيام الدولة بل بقيت فاعلة لها دورها وكيانها، ونستطيع أن نقول إن النظام الإسلامي فريد في نوعيته بين الأنظمة على مدار التاريخ فهو يقوم على ركيزتين:

الأولى: الجماعة المسلمة

الثانية: الخلافة والخليفة الإسلاميان

ونحن من أجل توضيح هذه الفرادة سنستعرض:

أولاً: كيفية إقامة الرسول -صلى الله عليه وسلم- للجماعة الإسلامية الأولى، وصورتها.

ثانياً: صورة الجماعة المسلمة بعد قيام الدولة في المدينة.

ثالثا: بعض ملامح الفقه الذي انبثق في التاريخ الإسلامي من أجل تدعيم جماعة المسلمين وأستطيع أن أقول بكل وضوح أن التحدي الأول الذي يواجه المسلمين الآن هو إقامة الجماعة المسلمة التي ستكون مفتاحاً لإقامة الدولة الإسلامية.

الجماعة المسلمة مقابل القبيلة:

عرف العرب قبل الإسلام القبيلة نموذجاً وحيداً للتجمّع كما عرفوا العصبية القبلية محوراً للانتماء، وقد صور الشاعر الجاهلي هذه العصبية الطاغية فقال:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت
غويت وإن ترشد غزية أرشد

لذلك كانت الجماعة المسلمة بقيادة محمد صلى الله عليه وسلم جماعة فريدة في البيئة الجاهلية لأنها أوجدت نموذجاً جديداً للمجتمع لا يعتمد القبيلة ولا الولاء القبلي بل يقوم على اللقاء في الله وعلى الأخوة الإسلامية، قال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (الحجرات/١٣)

لذلك احتوت الجماعة المسلمة الأولى في داخلها أفراداً من قبائل وأفخاذ وعشائر مختلفة: من قريش وتميم وبني هاشم وبني أمية وبني مخزوم إلخ... كما ضمت إليها أفراداً من جنسيات مختلفة فهناك بلال الحبشي، وصهيب الرومي وسلمان الفارسي إلخ...

إن هذه الجماعة التي كونها الرسول -صلى الله عليه وسلم- هي التي كانت تخيف القيادة المشركة، فأمرُ محمد -صلى الله عليه وسلم- ليس أمر مصلح لم يعجبه جانب من جوانب الحياة الدينية أو الإقتصادية أو السياسية في مكة، ولو كان الوضع هكذا لتم الرد عليه وتفنيد وجهات نظره، وليس أمر محمد صلى الله عليه وسلم أمر قبيلة أو عشيرة تتطلع إلى مرعى تحتكره أو ماء تستحوذ عليه فيمكن مقاتلتها أو التنازل لها عنه، لكنه أمر جماعة جديدة في أهدافها التي تسعى إليها، وفي فحوى اللقاء الذي تتضامن وتلتقي عليه، وفي نوعية الأشخاص المجتمعين من ناحية أصولهم وقبائلهم.

فما دور الوحي في تشكيل هذه الجماعة؟ وكيف وجّه إلى تشكيلها؟

دور الوحي في تكوين الجماعة المسلمة:

اشتركت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في الأمر بالتزام الجماعة المسلمة منذ الوهلة الأولى لنزول الوحي، وتوضيح أهميتها وتبيين فوائدها.

فقد جاءت سورة العصر، وحددت أن النجاة للجماعة التي آمنت وعملت صالحاً وتواصت بالحق والصبر، وأن الإنسان في خسران مستمر إذا لم يلتزم جماعة مؤمنة تتصف بالصفات السابقة: فقال تعالى: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» (العصر ٣/١)

ومما يلفت النظر أنه لم يرد في القرآن الكريم أي خطاب للمؤمنين بصيغة «يا أيها الذي آمن»، إنما وردت صيغة «يا أيها الذين آمنوا» مما يدل على أن الأصل أن يوجد المسلم ضمن جماعة فيخاطب من خلالها، فقد قال تعالى:

« يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» (البقرة/١٧٢)

« يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى» (البقرة/٢٦٤)

«يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» (المائدة/١٢)

«يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم» (١) (الانفال/٢٧). إلخ...

وقد عضد الوحي التزام الجماعة فجاء الأمر إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأن يصبر نفسه مع المؤمنين فقال تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا» (الكهف٢٨)

وقد شرع الإسلام الصلاة في صورتين:

الأولى: يؤديها المسلم وراء إمام ومن خلال جماعة، وهي الفروض والجمع والأعياد.

الثانية: يؤديها المسلم منفرداً والأفضل أن تؤدى في البيت وهي السنن المرتبطة بالفروض، والنوافل مثل: قيام الليل وصلاة الضحى.

وقد لبى الإسلام فطرة الإنسان في صورتيها الفردية والجماعية عندما شرع صورتين لأداء الصلاة، هذه الفطرة التي تتطلب أن يختلط الإنسان بالآخرين حينا، وأن ينعزل وينفرد بنفسه حيناً آخر.

وقد وجهت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى وجوب ملازمة الجماعة وطاعة الأمير، فقد جاء في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:«من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه». (رواه مسلم في صحيحه).

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته جاهلية»، وفي رواية أخرى: «من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية» (رواه مسلم في صحيحه).

> «أن التحدي الأول الذي يواجه المسلمين الآن هو إقامة الجماعة المسلمة التي ستكون مفتاحاً لإقامة الدولة الإسلامية»

والآن بعد أن تشكلت هذه الجماعة، كانت هدفاً للاضطهاد والإيذاء والملاحقة والرصد فكيف حافظ عليها الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وكيف نظمها؟

من وسائل المحافظة على الجماعة المسلمة: السرية والهجرة:

عندما بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته في مكة، ودعا إلى التوحيد ونبذ الشرك والأوثان والأصنام، والتف حوله بعض المؤمنين، فأبقى صلتهم به سرية، من أجل المحافظة عليهم، وإبعاد الأذى عنهم، وقد استمرت هذه السرية لمدة ثلاث سنوات ولم يكن من سبب في تقديري يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذه السرية سوى حرصه على هذه الجماعة من أن تتعرض إلى التدمير -قبل أن يقوى عودها- من الأعداء الكافرين المتربصين بها، ثم بعد أن جهر الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة، وظهرالأتباع حوله يقولون بقوله، ويدعون إلى دينه، ويقرون بأن الله واحد أحد، وبأن محمداً رسول الله، انصب الأذى عليهم انصباباً، فشرع الإسلام الهجرة، ووجه الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته إلى الحبشة ، وقال لهم: «إن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد» وكانت هجرتا الحبشة الأولى والثانية.

وكان الفوج الأول في الهجرة الأولى مكوناً من بضع أسر، فيهم رقية ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجها عثمان بن عفان، ونفر آخر لم يزيدوا على ستة عشر، فاتجهوا نحو البحر، ثم ركبوا سفينتين تجاريتين، ولم تستطع قريش اللحاق بهم، ووصلت أخبار لهم غير دقيقة بأن المشركين هادنوا المسلمين، مما جعلهم يرجعون إلى مكة، فوجدوا أن المشركين مازالوا على عدائهم السابق للإسلام، فلحق بهم أذى كبير بعد أن استجار بعضهم بمن يعرف من كبراء قريش.

إن هذا الإيذاء الشديد الواقع بالمسلمين جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يفكر في توجيه المسلمين مرة ثانية إلى الحبشة، فكانت الهجرة الثانية وبلغ الفوج المهاجر ثلاثة وثمانين رجلاً وتسع عشرة امرأة، ووصلوا إلى الحبشة، ووجدوا عند النجاشي الأمان والإكرام. والسؤال الآن:

كيف نظم الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الجماعة؟

من وسائل تنظيم الجماعة: أخذ البيعة وتعيين النقباء:

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ البيعة بين وقت وآخر من صحابته في مواقف مختلفة، ومن هذه البيعات: بيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الكبرى وكانت هذه البيعة صورة من صور العهد بين القيادة والقاعدة من أجل تمتين الصلة بينهما حسب المستجدات التي تمر بها الدعوة الإسلامية، وقد أخذ الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الأنصار العهد في بيعة العقبة الأولى فقال عبادة بن الصامت: "بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة العقبة الأولى أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك فأخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وإن

ستترتم عليه إلى يوم القيامة فأمركم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء غفر" (رواه البخاري).

وقد رحل إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - سبعون رجلاً في بيعة العقبة الثانية وواعدوه شعب العقبة، فاجتمعوا عنده وقالوا له: يا رسول الله علام نبايعك؟ قال: تبايعوني على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والنفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافوا لومة لائم وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة" فقمنا إليه وأخذ بيده أسعد به زرارة - وهو من أصغرهم - إلا أنا، فقال: رويداً يا أهل يثرب فإنا لم نضرب إليه أكباد الإبل والا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مناوأة للعرب كافة وقتل خياركم وتعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه ذلك فهو أعذر لكم عند الله. قالوا أبط عنا يا أسعد فوالله لا ندع هذه البيعة ولا نسلبها أبداً قال: فقمنا إليه فبايعناه وأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة" (رواه أحمد والبيهقي)

وقد طلب الرسول - صلى الله عليه وسلم - منهم أن يخرجوا نقباء عليهم فقال: "أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم" فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس. وهذا مظهر من مظاهر تنظيم الجماعة.

ثم خاطب الرسول - صلى الله عليه وسلم - النقباء قائلاً: "أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي" ■

(١) إن مخاطبة المسلمين بصيغة(يا أيها الذين آمنوا) جاءت في مختلف الأعمال كالطعام والصدقة والوفاء بالعهد وعدم الخيانة إلخ.. وقد يكون بعضها فردياً في ممارسته كالطعام ومع ذلك، خاطب القرآن الكريم المؤمنين وليس المؤمن.

من بطولات الجهاد الأفغاني

الدبابات الثلاث

بقلم المستشار عبد الواحد نهضة الفراهي

كان الجو بين العصر والمغرب عليلا وعطرا ويبشر بالربيع. أربع خيام نصبت متقاربة بعضها من بعض وقد أحاطت هذه الخيام، المروجُ الخضراء قصيرة القامة وخفيفة اللون، وتدل هذه الصحراء الخضراء على اقتراب الربيع دلالة واضحة.

ستار إحدى الخيام كان مرفوعاً وموضوعاً على الأرض، من كل جانب في هذه الخيمة يوجد خمسة رجال مشغولون بشرب الشاي في فناجين خضراء.

خارج هذه الخيمة إمرأة أشعلت النار في تنور جهزته من الأحجار وترمي فيه الأشواك والحطب وتنفخ فيها.

وفي خيمة أخرى يوجد ثلاث نساء أو أربع اجتمعن ويتكلمن في هدوء وسكون، اثنان أو ثلاثة أطفال حفاة يلعبون بالأحجار. إحدى هذه الأحجار أصابت كلبا كبيرا كان نائما بجانب التنور فاستيقظ وتألم وأخذ ينبح أخرج رجل رأسه من الخيمة وخاطب الأطفال.

ألستم أبناء آدم؟

شيخ يسيل العرق من جبينه ويجفف بطرف عمامته البيضاء الوسخة عرقه.

والنساء يعددن ما عندهن من القدور وغيرها ولم يغط الظلام الصحراء حتى ظهر شيء يتحرك، لونه أسود ويقترب رويداً رويداً ولما اقترب علم أنها ثلاث دبابات واحدة بعد الأخرى وتتجه نحو الخيام قال أحد الرجال الموجودين في الخيمة جاء الروس- جاء الروس والظلام يسدل ستاره في تلك الصحراء، والكلب المعمر أمام الخيام ينبح وعلى فمه زبد أبيض من كثرة نباحه.

أحد الروس ألقى حجراً للكلب ولكنه لم يصبه.

اثنان من الروس يحملان سلاحين قصيرين وقد لبسا لباساً يصل إلى ركبتيهما يقتربان من الخيمة وقد نظرا إلى هؤلاء الرجال الذين اشتد غضبهم وكادوا ينفجرون من الغيظ جلس أحد الإثنين وخاطب الآخر الحاضرين.

خاطب الشيخ، الذي ينظر إليه نظرة غضب، خاطبه بإشارة اليد أنهم يريدون طعاماً، وبعد لحظات دخل عشرة أو اثناعشر روسيا وكان بينهم ثلاثة سمان، ومعهم أدواتهم ومعداتهم الغريبة، خرج أحدهم وصاح بأعلى صوته، فقام الكلب ينبح عليه فاطلق عليه الرصاص فأرداه قتيلاً.

جاء الشيخ بعدد من أرغفة الخبز ملفوفة بقطعة من النسيج وهو يرتعش ووضع أمامهم قصعتين من اللبن الرائب، فبدأ الروس بالأكل كالوحوش وكان معهم ثلاث علب يديرونها بينهم، والشيخ لم يعرف ما في هذه العلب، ولكنه يرى أنه كلما شرب أحدهم منها احمر وجهه واحمرت عيونه وخاصة عيون الثلاثة السمان، وكانوا يضحكون ويزداد ضحكهم، أشار أحدهم وهو يتجشأ بإشارة فادرك الشيخ أنهم يريدون لحماً، فذهب وأحضر لهم قصعة من اللحم فأكلوها بسرعة.

أما الرجال فكانوا جالسين قرب التنور مستوحشين ساكتين وصوت ضحك الجنود يغضبهم ويرعب قلوبهم.

فتح أحد الجنود فمه وعيناه محمرتان، وطلب امرأة، يريد امرأة فاشتعلت النار في جسم الشيخ ودار رأسه وخرج من الخيمة وجاء لرجاله وقال: إن الروس يريدون نساءنا فاحمرت وجوه الرجال وظهر الغضب وانتفخت أوداجهم وجرت الدماء في عروقهم بسرعة، وبعد سكوت غير طويل صمموا ودخل اثنان خيمة، وأخذا سيفاً قصيرا مع أخشاب كبيرة، ودخلوا الخيمة التي فيها الروس وهاجموهم وهم ينادون الله أكبر، فقتلوهم جميعاً وبعد ساعة حمل أصحاب الخيام متاعهم على الجمال ووضع كل واحد من الرجال والنساء على كتفه كلاشنكوفاً، وقام الشيخ بنقل جثة كلبه المعمر وألقاه في حفرة وجعل عليه التراب. وركب الشيخ على جمل وانطلق به وهو يرى الدبابات الثلاثة كيف تحترق، وضحك ضحكة النصر والفوز وانشرح صدره وتهلل وجهه لأن الله انتقم من الظالمين، والله عزيز ذو انتقام. ■

بورما وأراكان والمأساة

بقلم: باسل عجان الحديد

كثيرة هي قضايا المسلمين التي ينبغي التحدث عنها وتغطيتها ونشر أخبارها للمسلمين في العالم، كي يتضامنوا ويتعاونوا فيما بينهم. عملاً بمفهوم الجسد الواحد.

حيث يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» أخرجه الإمام مسلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي والترمذي

وعلى ضوء هذين الحديثين نعاود الحديث مرة أخرى عن بورما بعد أن عرضناه سابقاً في العدد (٨٤) من مجلة الجهاد، وبما أن المأساة تتفاقم وتزداد سوءاً، ارتأينا أن نعرض الموضوع من زاوية أخرى فعسى ولعل أن نسهم في تخفيف المعاناة وزوال آثار المأساة التي يعيشها إخواننا المسلمون في بورما وإخواننا المسلمون من المهاجرين في بنجلاديش.

بالإضافة إلى ذلك ما نراه من شبه تكتيم إعلامي دولي حول هذه القضية الإسلامية وإسهاماً منا في دعم هؤلاء الإخوة ننشر في مجلة الجهاد عن هذه القضية التي لم تأخذ حقها عالمياً كما أخذته قضايا أخرى مشابهة لها أو أقل منها شأناً.

بورما هي إحدى دول جنوب شرق آسيا

ومقاطعة أراكان تقع في الجهة الجنوبية الغربية لبورما يذكر المؤرخون أن الإسلام دخل بورما عن طريق التجارة، وقد انتشر الإسلام في أراكان بورما بعد غزو المسلمين التتار من الصين عام ٦٨٦هـ.

تبلغ مساحة بورما (٦٨٠) ألف كم ويبلغ عدد سكانها (٤٠) مليون ويبلغ عدد المسلمين قرابة (٣,٥) مليون مسلم وغالبية السكان يدينون بالبوذية ويحاربون الوجود الإسلامي في إقليم أراكان الذي يقطنه المسلمون.

١- بداية المأساة:

بداية المواجهة بين المسلمين والبوذيين في بورما كان في الخمسينات من هذا القرن وتطورت المواجهة لتأخذ شكلاً آخر عام ١٩٧٨ وحصلت من خلالها هجرة جماعية وإجبارية إلى بنجلاديش واستوطن معظم المهاجرين في بنجلاديش وحصل بعضهم على جنسيات بنغالية وفي عام ١٩٨٩ اشتدت المعاناة وزادت الهجرة والمأساة وفي مطلع هذا العام ١٩٩٢م أصبحت قضية مسلمي أراكان من القضايا الساخنة في العالم وإحدى بؤر التوتر والقلق التي تسود عالم اليوم والتي هي أحد صفاته.

فالمسلمون اليوم في بورما يعيشون ظروفاً قاسية ويحصل لهم ما يحصل لإخوانهم في العالم من اضطهاد وتهجير وقتل وتعذيب، وارتكاب أبشع الجرائم الوحشية معهم كما يحصل لإخوانهم في البوسنة والهرسك أو بعض دول آسيا الوسطى المنفصلة عن الاتحاد السوفيتي المنهار مثل آذربيجان وغيرها.

وتواصلت الهجرة الجماعية من أراكان بورما إلى بنجلاديش عبر الحدود رغم كل المخاطر التي تصادفهم في طريق هجرتهم.

ومن جانبها تحاول بنجلاديش التخفيف من تدفق المهاجرين الذين فاق عددهم نصف مليون مهاجر، ويعبر يومياً الحدود إلى بنجلاديش ما بين (٥٠٠-١٠٠٠) فارين من جحيم الحكم الطاغي البوذي في بورما ويبلغ عدد القتلى بالآلاف منذ بداية المأساة.

وعلى الرغم من الإدانة الدولية أو شبه الدولية لهذه المجازر الوحشية والأعمال الإجرامية التي ترتكبها حكومة بورما البوذية ضد المسلمين هناك؛ لم يتغير الوضع بل يزداد سوءاً، الأمر الذي جعل بنجلاديش تضج وتحتج لدى الهيئات الدولية نظراً لعدم قدرتها على استيعاب هذه الأعداد الهائلة، ولعدم إمكانية إطعامهم وتأمين مخيمات كافية لهم من جهة ثانية.

وقد أقام الجيش البنغالي مخيمات على طول الحدود بين بورما وبنجلاديش وتحاول المؤسسات الإغاثية الدولية التخفيف من معاناة المهاجرين المسلمين، وعلى رأس هذه الهيئات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التي تقوم الآن بدور ريادي وتتحمل والقائمون عليها ظروفاً صعبة تحتاج إلى صبر وتضحية، كثير من المسلمين لا يطيقونها.

وبطبيعة الحال هذا الجهد لا يكفي فالمطلوب من المسلمين أكثر من ذلك بكثير، وإن ما يقدمون من معونات وإغاثات عاجلة ماهو إلا أقل الواجب.

٢- حكومة بورما تراوغ

شعرت حكومة بورما بأن موقفها غير متزن وغير منسجم مع الدعوة لنظام عالمي جديد تسوده الديمقراطية (الأمريكية الغربية) وأن الموقف أصبح يتطلب أن تراوغ قليلاً وتناور كي لا تواجه مشاكل في ظل هذا النظام الجديد فأخذت تلوح للمهاجرين بأن طريق العودة مفتوح وعلى من هاجر أن يعود ومن لم يهاجر عليه البقاء في بيته آمناً مطمئناً.

الأمر الذي جعل حكومة بنخلاديش تتأثر بهذه المناورة وتلك المراوغة مما دفعها أن تطلب من

المهاجرين العودة وحاولت أن تغلق الطريق أمام القادمين، وعلى إثر هذا العمل قام المهاجرون في مخيماتهم بتظاهرة أدت إلى اشتبكات مع الشرطة البنغالية ونتج عن ذلك مقتل بعض الجنود واستشهاد مهاجر وجرح آخرين، وبعد هذا الحادث الأليم في مخيمات المهاجرين عدلت بنجلاديش عن إجبار المهاجرين على العودة إلى بلادهم، ولكن هذا العدول مازال مشوباً بشوائب.

والمشكلة مازالت قائمة والدماء تسيل والنساء تترمل ومنهن من تفقد شرفها بالإضافة لزوجها وأولادها.

فقد ذكر شاهد عيان لم يرد الإفصاح عن اسمه بعد زيارة قام بها إلى مخيمات المهاجرين في بنجلاديش قال: إن بعض النساء وعددهن يفوق العشرات قلن: إنهن فقدن شرفهن أثناء وجودهن في بورما على أيدي زبانية النظام البوذي هناك».

فمأساة الأقليات المسلمة في العالم تتفاقم ومأساة مسلمي أراكان بورما هي واحدة من ضمن هذه المآسي التي يعاني منها المسلمون ويواجهون الاضطهاد بكل أنواعه وأشكاله.

وهنا لا ننسى خطر التنصير في ظل المحنة التي يعيشها إخواننا المسلمون في بلاد المهجر (بنجلاديش)

وإن يخرج المسلمين من هذا الظلم إلا الجهاد في سبيل الله وقتال المعتدي والرد عليه بالمثل.

قال تعالى : «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» البقرة (١٩٠) .

وقال تعالى: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرلكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة(٢١)

فالقتال وصفه الله تعالى بأنه مكروه، ولكن لابد منه في مرحلة من المراحل، والمرحلة التي يعيشها إخواننا في أراكان بورما تقتضي الجهاد في سبيل الله.

وإن منظمة تضامن الروهنجيا قد عرفت طريقها وهدفها عندما أعلنت الجهاد. وعلى المسلمين في العالم أن يدعموا هذه المنظمة ويشدوا من أزرها فقد رفعت لهم لواء عز وفخر كما رفعه الأفغان من قبل وحققوا النصر المبين.

- إن النظام العالمي الجديد ومنظريه مطلع



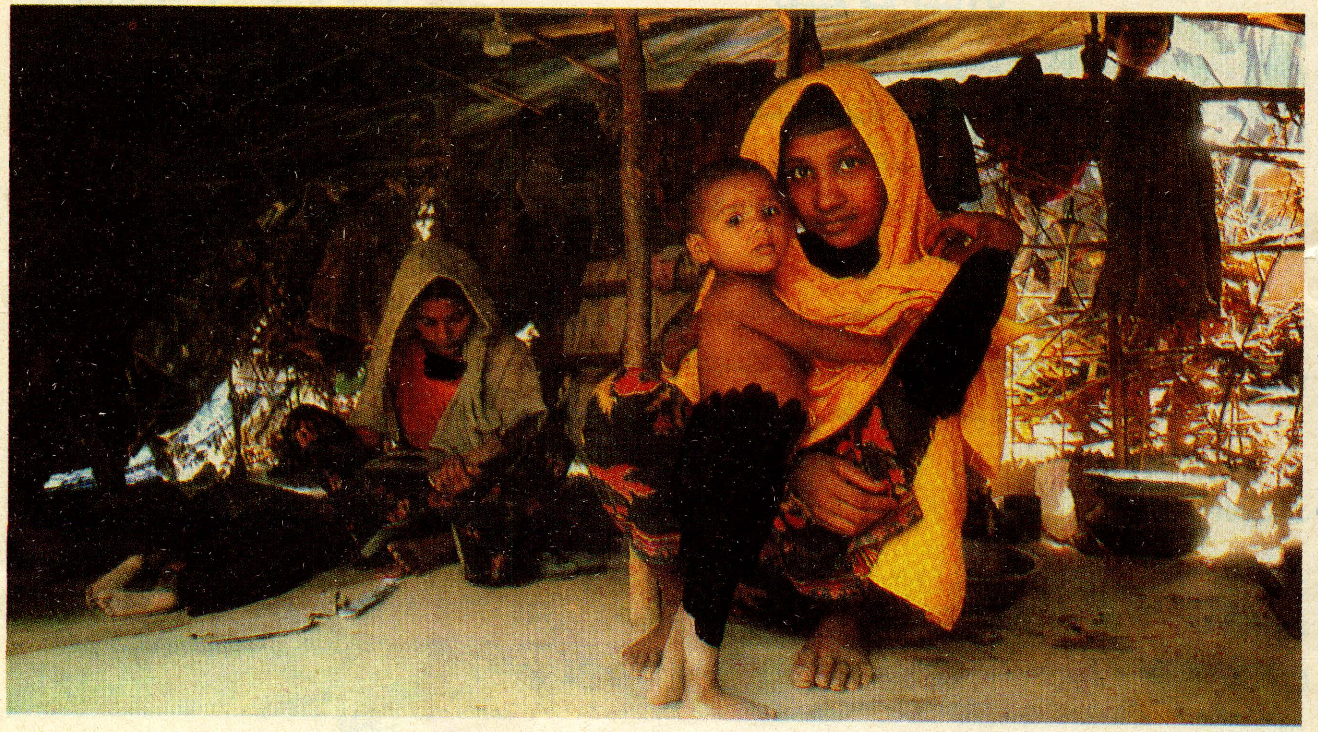
على هذه الأحداث الدامية بالتفصيل ولكنه لا يتحرك التحرك المطلوب والمكافيء للحدث كون هذه الدماء التي تسيل هي دماء إسلامية.

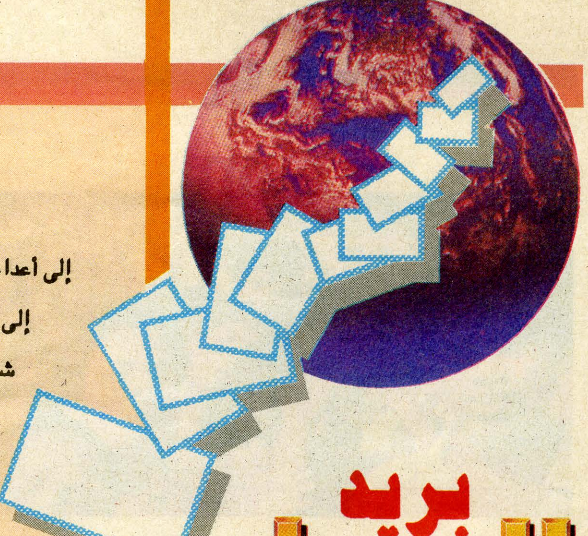
ولكن الغرب النصراني والشرق النصراني المتغرب وأنظمتهما لاتدري -أو قد تدري- بأن هذه الدماء الطاهرة التي تسيل في أكثر من موقع في العالم ستكون الوقود للمعركة الفاصلة والقادمة لا محالة بيننا وبينهم. وإن غداً لناظره قريب.

« وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» الشعراء(٢٢٧)

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران (١٣٩).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين





بريد الجهاد

منكم وإليكم

والعذر عند كرام الناس مقبول

بدأنا بالإعتذار قبل أن نوجه إليكم رسالتنا عن أي تقصير يحصل منا، فالرسائل كثيرة وموضوعاتها متقاربة جداً ونحاول قدر الإمكان نشر أكبر كمية نقدر عليها والصفحات كما تعلمون محدودة.

إخواننا وأحبابنا قراء مجلة الجهاد نرجو، بل نطلب منكم أن تراسلونا وتنوعوا في مواضيعكم وحاولوا الإختصار قدر الإمكان بحيث لا تزيد مشاركاتكم عن صفحتين.

إن أي وسيلة إعلامية تعتمد على مقومات رئيسية حتى تحقق النجاح وأحد هذه المقومات هو بريد القراء فهو المرآة لصدى رسائلنا إليكم وهو رجع الصدى لما ينشر في مجلتكم.

فحاولوا قراءنا الكرام الإهتمام بمجلتكم وادعموها بآرائكم القيمة ودعائكم المتواصل لهذه المجلة بالإستمرار.

ونبشركم بأن مجلة الجهاد ستواصل مسيرتها إن شاء الله عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «الجهاد ماض إلى يوم القيامة» أو كما قال. وإذا كان الجهاد ماض: (فالجهاد) ماضية بإذن الله تعالى.

وتقبلوا فائق التحية والاحترام

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

المحرر

إنذار لأعداء الله

إلى أعداء الله ورسوله في كل مكان

إلى يهود بني قريظة ومن ينهج نهجهم - إلى من نحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى شتت الله شملهم، ومزق جمعهم وأهلكهم، «وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً» هذه شمس الإسلام تشرق من جديد في كل مكان، ها هي في الجهاد المبارك، في الصحوة الإسلامية المباركة، في دخول الناس في هذا الدين زرافات ووحدانا.

فلن تطفئوا نور الله مهما فعلتم يا أعداءنا، لأنه عز من قائل يقول: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» الصف ٨ وعن قريب إن شاء الله ستسمعون ما يقصم ظهوركم ويحطم آمالكم، ويخرجكم إلى الطرقات كالمجانين يتلاعب بكم الصبيان - بحول الله وقوته-

أيها الـ......... من أراد منكم السلامة فليخضع لهذا الدين اليوم ويدخل فيه قبل أن يخضع له رغم أنفه غداً بمشيئة الله يا أحفاد القردة والخنازير يا من لعنتم على ألسنة الأنبياء والمرسلين أقول لكم جميعاً: إن نهايتكم قربت، وليلكم أوشك على الإنتهاء وها هو الفجر يلوح معلناً أن المستقبل لهذا الدين رغم أنف الحاسدين.

فدونكم شمس الإسلام فاطفئوها إن استطعتم.

أختكم في الله
بنت الإسلام
الرياض - السعودية

تهنئة مع تساؤل

أما بعد: إخواننا المجاهدين في أرض الأفغان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ها نحن بالجزائر قد تلقينا النبأ الذي طالما تمنينا سماعه، واجتهدنا في الدعاء قدر الإمكان من أجله، إنه نبأ انتصار المجاهدين الأفغان على أعداء الله من شيوعيين وأذنابهم.

فهنيئاً لكم إخواننا وهنيئاً للأمة الإسلامية قاطبة بهذا الانتصار العظيم والحمد لله من قبل ومن بعد.

ولكن الشيء الذي لم نفهمه ولم نعرف حقيقته والذي يثار في الصحف حول الخلافات بين حكمتيار ومسعود ويصفون الأول بالمتطرف والثاني بالمعتدل فما حقيقة الوضع؟ونرجو منكم أن توضحوا لنا الأمر بارك الله فيكم فنحن بين النصر المظفر وبين القلق على ما نسمع من أخبار المجاهدين.

تقبلوا تحياتي وسلام إخوانكم من مسجد التقوى.

يحيى الدهيمات
البليدة - الجزائر

المحرر: نزف لكم البشرى السارة بأن الخلاف الذي كان بين الأخوين حكمتيار ومسعود زال ولله الحمد وقد وقعا اتفاقية مشتركة بينهما، وبارك هذا الاتفاق جميع

المجاهدين، وقد نشر نص الاتفاق في العدد ٨٨ من مجلة الجهاد.

إلى فلسطين

إخواننا أحبتنا في الله مجاهدي أفغانستان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهنئكم بالنصر المؤزر من الله تعالى وندعوه جل وعلا أن يقر أعيننا بالنصر الكبير إن شاء الله برجوع أولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين فلسطين الحبيبة إلى حوزة الإسلام والمسلمين.

ونتمنى من الله تعالى أن يكتب لنا الصلاة معاً تحت قبة الصخرة في المسجد الأقصى المبارك.

ونحن معكم رجالاً ونساءً ودعاؤنا لكم بالثبات متواصل ونرجو منكم نبذ التناحر الذي يستفيد منه أعداء الإسلام والمسلمين اليهود والنصارى.

قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

أخوك ومحبكم في الله

مرزوق سعد الغامدي - قطر

دور الإسلام قادم

زالت هيبة الاتحاد السوفياتي وتفتت إلى دويلات من خلال صمود المجاهدين الأفغان، الذين وقفوا أمام أكبر قوة عالمية آنذاك ومنعوها من تحقيق أهدافها.

إن الجهاد الإسلامي في أفغانستان قد حطم كبرياء روسيا وحطم حكومة نجيب الشيوعية، وأعطى للعالم أجمع دروساً في الإباء والعزة والكرامة والصبر على المكاره، وقدم من التضحيات الجسام الشيء الكثير.

وليعلم اليهود والغرب النصراني والأنظمة العميلة وأمريكا أن دور الإسلام قد جاء ليعم نوره الأرض ويدخل الناس في دين الله أفواجا، ولو كره الكافرون.

قال تعالى: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين».

والواجب الأساسي هو إقامة الدولة الإسلامية، وأفضل وسيلة لأداء هذا الواجب هو: العمل الجماعي، الذي يجمع الصفوف ويوحدها وينبذ الخلاف والفرقة.

وفي هذا اليوم علينا جميعاً أن نتذكر بأن العالم كله قد أجمع أمره وصوب سهامه كلها تجاه هذه الدولة الإسلامية الناشئة ونحن ننتظر من قادة المجاهدين أن يفوتوا الفرصة على أعدائنا ويجتمعوا حول راية واحدة، يتعاونوا فيما بينهم من أجل التمكين للدولة الإسلامية في أفغانستان. قال الله تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»

اللهم انصر المجاهدين في كل مكان على أعدائهم.

وآخر دعوانا إن الحمد رب العالمين.

هلال عبدالحميد

بئر مراد / الجزائر

التجارة الرابحة

الحمدلله القائل: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون».

والصلاة والسلام على قائد المجاهدين القائل: (من جهز غازيا فقد غزا... الحديث).

أما بعد:

فإن المجاهدين الأفغان الفقراء من حطام الدنيا، الأغنياء الأقوياء بإيمانهم وعقيدتهم وحبهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، رفعوا رأس الأمة الإسلامية بعد أن كان عند الأقدام ورفعوا كرامة الأمة بعد أن كانت ملوثة بأوحال الذل والمهانة والصَّغار، وذكّروا الأمة بماضيها المشرق، وأعادوا إلى نفوس الأمة شباباً وشيباً الإعتزاز بالدين وحبه. وكراهية الكفر والشرك والإلحاد، وقدموا أنفسهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله فهم باعوا والله اشترى منهم، فنعم البيع الرابح.

وحياة الجهاد والوقوف في خنادق القتال هي والله حياة العز وسعادة القلب والروح ولو تعب الجسد، وحياة النعيم والترف والراحة هي والله حياة الذل والضياع والشقاء وفساد القلب ولو ارتاح الجسد، وحب الحياة وكراهية الموت، وهذا ماابتلينا به وابتلي به كثير من المسلمين فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن الجهاد الأفغاني يعيش فترة حرجة تتطلب من المسلمين جميعا الوقوف مع إخوانهم في العقيدة ليقطفوا ثمار جهادهم ويزيلوا حكم الطواغيت الذين يتربعون على رقاب المسلمين، يقفون معهم بالدعاء، والتأييد بالكلمة والمال.

ويطلب المسلمون من إخوانهم قادة الجهاد أن يجتمعوا تحت لواء واحد وهم وفقهم الله أعرف منا بذلك، وكل واحد منهم مدرسة تربوية متحركة، فنسأل الله العلي الكريم رب العرش العظيم أن يجمع كلمتهم على الحق وعلى أحب عباده إليه منهم، وأن يسدد أفكارهم وأقوالهم وأفعالهم وأن يعيذهم من شر الشيطان وشركه، ومن الهوى وحظوظ النفس، وأن يشرح صدورنا بإقامة

دولة الإسلام في أفغانستان امتداداً للخلافة الإسلامية الراشدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أخوكم: محمد عبدالله العمري

السعودية - الرياض

رسالة من وراء القضبان

من وراء القضبان نبعث إليكم هذه الرسالة سائلين الله تعالى أن يوفقكم ويسدد جهادكم في ساحة الجهاد.

نحن هنا مجموعة من الإخوة عددنا يقرب من العشرين، نقضي أحكاما بالسجن ظلما وعدوانا بعد المحاكمات الأخيرة التي طالت أعضاء وأنصار جماعة العدل والإحسان والتي ألقي القبض على مرشدها أيضا السيد عبدالسلام ياسين فك الله أسره وجميع أسرى المسلمين.

ونود من خلال هذه الرسالة الاتصال بالعالم الخارجي واطلاعه على الظروف السيئة التي يعيشها المعتقلون داخل السجون، وخاصة في مثل هذه الدول التي تنتهك فيها حقوق الانسان.

دعواتنا بالتوفيق والسداد

المرسل: ب - أ - هـ

المغرب - مراكش

السجن المدني

تحذير من الطغاة

الإخوة في مجلة الجهاد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد استلمت قبل أيام عددين من مجلتكم (مجلة الجهاد) مع القسائم الخاصة بالإشتراك السنوي.

وسوف أحتفظ بهذه القسائم وأرسل لكم شيكاً للإشتراك في المجلة من أستراليا إن شاء الله. حيث إنني لاجئ سياسي عراقي، وقد قبلتني السلطات الإسترالية لاجئاً هناك. وسأرسل لكم حال استقرار عنواني، ولقد كتبت هذه الرسالة لتوضيح موضوع وهو:

(لقد فرح الكثيرون بانتصار المجاهدين الأفغان وتحرير كابل من حكم الشيوعيين، ونظراً للظروف الطارئة والحرجة التي يعيشها المجاهدون، علينا تنبيههم لكل ما يجري من حولهم من مكائد ويعرفوا أصدقاءهم من أعدائهم. فقد قرأت خبرا في العدد الأخير من مجلة (الدليل) التي تصدر من سوريا من قبل المعارضة العراقية هناك ممثلة باتحاد المسلمين التركمان. والخبر مفاده (قام النظام العراقي باصدار بيانات يدعي فيها تأييده لانتصار المجاهدين على نظام نجيب الشيوعي). وأعتقد بأن الدافع لهذا التأييد هو أن الشعب العراقي فرح كثيراً بزوال طاغية، الأمر الذي دفع صدام حسين الطاغية لاصدار عدة بيانات تؤيد المجاهدين الأفغان. وقبل هذا الانتصار الذي حققه المجاهدون كانت القيادة العراقية تسمي المجاهدين (بالمعارضة الأفغانية) ولم تعترف بجهادهم حتى الأيام الأخيرة للجهاد.

أرجو انتباهكم لهذا وشكراً.

أخوكم: حسام الدين عبدالرحمن

لاجئ عراقي في تركيا

المحرر: أخي حسام لا فرق بين طاغية وآخر، فالذين يصدرون مجلتهم (الدليل) من سوريا عليهم أن ينتبهوا لهذا الطاغية الذي فاق طاغية العراق مكراً ودهاءً وعليك أن تنبههم لذلك أيضاً وشكرا لكم ونسأله سبحانه أن يوفقك في الحل والترحال.

قرأت العدد (٨١)

أبعث إليكم تحية الإسلام الخالدة على مر الزمان وإلى أن تقوم الساعة والميزان ألا وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال تعالى: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) " النساء، ٩٥". بعد أن حصلت على أول عدد في حياتي من مجلة الجهاد وهو العدد (٨١)تعرفت على الجهاد والمجاهدين في أفغانستان المجاهدة، وكنت أسمع عن الجهاد الأفغاني من خلال الخطب في المساجد وعن طريق الراديو والصحف. ولكن لم أعرف معنى الجهاد الحقيقي لأفغانستان إلا بعد الحصول على العدد (٨١) من مجلة الجهاد.

وبارك الله بكم وشكراً

عبدالرزاق جادين بشير

السودان - سناو

ردود خاصة

الأخ الفاضل حمزة الجزائري - الجزائر

مشاركتك وصلت ولأسباب تعرفها لا نستطيع نشرها. وتذكيرك بالحديث الشريف وتبشيرك فيه كان في محله ونسأله تعالى أن يحقق النصر لأمتنا في جميع الميادين.

- الأخ الأستاذ عبدالمنعم محمد الهاشمي السعودية - نجران -

لقد كادت قصيدتك أن ترى النور لولا أنك أرسلتها لأكثر من مصدر، ومنها الشقيقة مجلة المجاهد فقد نشرتها لك في عددها رقم ٤٣ ص٦ تحت عنوان (بين كابل والبوسنة) ولذا نعتذر عن نشرها وإذا أرسلت لنا رسائل فنرجو أن تكون خاصة بنا - وشكراً لكم .

الأخت حسين صفية - الجزائر

نداؤك لإخوانك بالوحدة نرجو أن يتحقق قريباً، ونؤكد معك بأن الإسلام هو مفتاح الحل لكل أزماتنا - وشكراً.

الأخ - الرائد عبدالرحمن بن سعود الشويعر - السعودية - جدة

خواطرك كانت في مكانها وتمنينا أن ننشرها ولكنها كانت طويلة، نرجو أن توافونا برسائل مختصرة قدر الإمكان، نحن بانتظار رسائلكم وجزاك الله خيراً وجزى الله كل من قدم لهذا الجهاد دعماً مادياً ومعنوياً ووفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه - وتقبل خالص تحياتنا.

الأخ الفاضل - محمد عبدالله جميل - أمين سر جمعية الإصلاح - البحرين

تم تعديل ما أشرتم إليه، وجزاكم الله الخير والمثوبة- وشكراً لكم -

الأخ الدكتور: سهيل أحمد مكي - السعودية - جدة

تم تحويل عنوانكم وسوف تصلكم النشرة مع المجلة على العنوان الجديد إن شاء الله.

الأخ المجاهد: بوشناق الوناس - الجزائر - البويرة

إن لم يكن لأمك وأختك من يعولهما غيرك، ففيهما فجاهد.

الأخ الكريم: سعود محمد آل عوشن - السعودية - الرياض

وصل الشيك وجدد الاشتراك وتقبل الله منكم.

الأخ العزيز: محمد مصباح يغمور - الاردن - عمان، تم إضافة الاسم المشار إليه وإن شاء الله تصلكم المجلة قريباً.

الأخت الفاضلة: بنت الاسلام - شيخة سعد الجاسر - السعودية - الرياض

رسائلك وصلت جميعها ونالت إعجابنا وإحداها منشورة في هذه الصفحة وأما الباقي فقد تأخرت عن موعدها وذهبت مناسبتها.

وقصيدتك من الآثار في ذم الدنيا سوف نحاول نشرها في العدد (٩٠) من مجلة الجهاد إن شاء الله.

وقد أدرج اسمك في قائمة المشتركين لمدة سنتين وباقي المبلغ صرف لصالح المجاهدين وجزاك الله خيرا.

كما أننا نود إعلامكم بان مجموعة الدكتور عبدالله عزام رحمه الله - متوفرة وإذا أردتموها فارسلوا شيكاً بذلك.

الأخ الكريم: عبدالله مهنا العدواني - الكويت - العميرية -

وصل المبلغ المرسل وقيمته ٢٠ دولار لصالح نشرة صدى الجهاد - وستصلكم النشرة إن شاء الله، وجزاكم الله خيراً.

الأخ الفاضل: أحمد سامي علي مصطفى - كندا

وصلنا من قبلكم شيكاً بمبلغ (٣٠) دولار وذلك لتجديد الاشتراك وتم تعديل العنوان كما أردتم وتقبل الله منا ومنكم زكاة فطركم.

الأخ الفاضل: الذي لم يكتب اسمه

شكراً على مضمون رسالتك ونظرتك كانت معتدلة في تقويم الرجال جزاكم الله خيراً ونرجوا منكم كتابة الإسم مرة أخرى، ونحن بانتظار رسائلكم.

ردود عامة

إلى الإخوة والأخوات الذين أرسلوا باقات ورد، وتهنئتهم بالنصر المبين للمجاهدين الأفغان نشكرهم، ونقول لهم: جزاكم الله خيراً، فدعاؤكم وتضامنكم مع إخوانكم المسلمين في العالم وفي أفغانستان كان له الأثر الطيب على نفوس المجاهدين الأفغان، وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال والأقوال.

الإخوة والأخوات الذين أرسلوا رسائل للاشتراك المجاني نعتذر عن ذلك مع شديد الأسف ووفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.

تأملات

عبد الرحمن السائح

كيف يتحاور الطرشان؟

كثيراً ما نجد أنفسنا في مجالس حوار، يطول فيها الحديث بين الطرفين المتحاورين، ونلاحظ أن هناك شيئاً مفقوداً يحول دون فهم كل طرف للطرف الآخر، وكأن بينهما جداراً غليظة تمنع وصول الرسالة، وكأن الأفواه تتحرك والآذان في صمم، وأخيراً ينفض المجلس كما ينفض كل مرة، ونحسب أننا على شيء والحسرة تعتصر الأفئدة على الأوقات الضائعة والطاقات المهدرة والعقول الإسلامية التي لم تتعلم بعد كيف تتحاور، وكيف ترسل وكيف تستقبل، وكيف تفهم بدقة، وكيف توصل ما تريد بالتحديد، وكيف مسار الحديث محكوماً بمنطق العقل وهداية الشرع وأدب العلم. ومن تتبع بعض مجالس الحوار وندوات الكلام لمست صفات مشتركة ومتكررة لأغلب تلك المحاورات ومنها:

١- الاختلاف حول لفظ قبل الاتفاق على تعريفه:

فقبل تحديد ماهية الشيء أو حقيقته أو دلالته أو التصور المشترك عنه نجد أنفسنا نبادر إلى الاختلاف حول حكمه أو صلاحيته أو أهميته. ولذلك يتبين لنا في كثير من الحالات أن الخلاف إنما كان خلافاً لفظياً، إلى الآن تجد خلافاً حول زيادة الإيمان ونقصانه وحين تبحث عن جذور الخلاف تجد أنه لم يتم الاتفاق على معنى الإيمان المختلف على زيادته ونقصانه. ويطلق لفظ (البدعة) ولم يعلم المتحاوران معنى البدعة وتعريفها ليكون الخلاف على أمثلتها لاحقاً للاتفاق على حقيقتها.

٢- الاختلاف حول المثال قبل الاتفاق على القاعدة: فالمثال جزئيه، والقاعدة كلية، فالأصل أن تناقش الأصول قبل الانزلاق إلى دقائق الفروع، فليست المشكلة إن كان (فلان) يحكم بكفره أم لا وإنما المشكلة أننا لم نتفق أولاً على نواقض الإيمان. وليست المشكلة في نجاح الجهاد الأفغاني أو فشله، وإنما المشكلة في عدم اتفاقنا على ضرورة الجهاد واستمرار المحاولة ودعم المجاهدين في كل مكان. وينتقد إنسان منهج عمل جماعة وطريقتها في التربية والإعداد قبل أن يناقش فكرة العمل الجماعي وأهدافه وفوائده وحكمه.

٣- الاختلاف في حل مشكلة قبل التشخيص الكامل للمشكله: فالجميع متفقون على أن المسلمين في العالم يعانون من مشاكل كثيرة وحين تناقش الأولويات لحل هذه المشاكل تطرح الحلول التالية: التكافل الاجتماعي - القضاء على البطالة- محاربة التصوف - نشر العلم - تصحيح العقيدة- الدعوة إلى الجهاد - نشر الوعي السياسي- تهذيب الأخلاق - ..... ثم لا نتفق على حل من هذه الحلول بسبب أننا لم نتفق على تشخيص مشترك للمشكلة يحدد الأسباب ويوضح الدوافع ويبحث عن الجذور ويقرر الأولويات.

٤- الاختلاف في التقويم قبل الاتفاق على ميزان التقويم: لذلك نجد الناس مختلفين في تقويم شخص واحد. مثلاً. إلى فريقين فريق يرى فيه الزهد والورع والذكر وفريق يرى فيه القعود عن الجهاد. ولم يتفق الفريقان على ميزان واحد وفلان مجاهد وشجاع وعالم وفي نظر آخرين لا يهتم بالسنة ولا يقضي على الخرافات ولا يفضح الشيعة. والجماعة الفلانية خدمت وقدمت وربت وفي نظر آخرين شوهت الدين وتعاملت مع الأعداء وما أرادت إلا الوصول إلى الحكم باسم الدين. فهل نحكم بالظنون وهل نحكم أهواءنا وهل نتهم النوايا؟ وهل نحكم بسقوط أحد لزلة وقع فيها؟... كل هذه موازين في التقويم يجب أن يتفق المتحاورون عليها مثل الاختلاف على أشخاص ومواقف. أليس من العجيب أن اتحدث مع خادم في فندق وأسأله هل أنت حنفي؟ فيقول: لا. أقول: لماذا فيقول: هؤلاء مقلدون. ولا أدري أي مجتهد أو متبع يكون ذاك الخادم العامي.

٥- الاختلاف على الشخص قبل مناقشة فكرته المطروحة للبحث:

قد تعودنا أن نقبل من إنسان كل شيء أو نرفض منه كل شيء. نقول لإنسان قال جمال الدين الأفغاني كذا. يقول: لكنه ماسوني، وتعرض فكرة أعجبتك في كتاب فيقال لك ولكن صاحب الكتاب يكره الغزالي. وتقول قال ابن القيم كذا فيقال لك أريد قول غيره فهذا تلميذ ابن تيمية. وهكذا نجد لمجرد اتخاذنا موقف مسبق من الناطق بها، ويصبح الباطل على ألسنة احبابنا حقاً، والحق على ألسنة مخالفينا باطلا ويصعب علينا أن نقر بالحق لأهله أو أن نذكر التعديل مع التجريح على الأقل.

٦- الاختلاف على حكم قبل الاتفاق على مبرراته ودواعيه: فهذا الذي قرأ آية وضحك كُفِّر عند إنسان، لأنه بنظره سخرية والسخرية في كتاب الله كفر- وآخر لم يجد فيها سخرية وإنما اعتبرها قلة أدب مع كتاب الله والفرق كبير بين الكفر وقلة الأدب فالأصل التحقيق للتأكد من بواعث الضاحك. إنسان يرى في التمثيل وسيلة تعليمية ناجحة وآخر يراه كذباً وهزلاً لايليق بالمؤمن ولم يتفق الطرفان على وجود مبررات التحريم أو الإباحة. وهناك من يقول فلان معذور لأنه مكره أو جاهل... وبنظر آخر لا عذر له لأنه قامت عليه الحجه وليس هنالك ضرورة تلجئه ... ولم يتفق الطرفان على وجود مبررات اعذاره وحدود ضرورته أولا.

وهكذا تبقى مجالس حوارنا طرحا للخلاف دون الوصول إلى اتفاق ورفعاً للأصوات واتهاماً للنوايا وتنازعاً على استلام ناصية الحديث وتبريراً لأخطائنا حتى لا نعترف بها وتحدثاً عن أنفسنا أكثر من الحديث عن المبادئ والقيم والأفكار، وانتقالاً إلى موضوع جديد ولم نستكمل الذي قبله... حوار من هذا النوع بم يختلف عن حوار الطرشان؟!!! ■

تنشيط حركة الترجمة



«اقرأ باسم ربك..» سورة اقرأ الآية ١

مما جاء على ألسنة الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفرغهم ويملؤهم. يفرغهم من المفاهيم الجاهلية، والتصورات الخاطئة، والشرك ويملؤهم بالمعرفة، والإيمان، والتوحيد.

– وأفغانستان بعد عدة عقود من التغريب على يد الملوكية، ثم وقوعها فريسة لعدة سنوات تحت القبضة الشيوعية تعرضت في هذه السنوات إلى أكبر حملة حشو فكري في تاريخها، إذ أن مكتباتها تعج بمؤلفات أكابر مجرمي الشيوعية في التاريخ، الشيء الذي شوه وأفسد فطرة العديد من الشباب والشابات، سيما المتعلمون منهم.

منذ سنوات أقام مكتب الخدمات قسم الترجمة، في محاولة للتصدي للمسخ الشيوعي، رغم البون الشاسع بين الإمكانيات.

بعد أن أتم الله بالفتح، هناك تحد كبير أمام الدولة الإسلامية في أفغانستان، كيف تعيد تشكيل العقلية الأفغانية على أسس إسلامية؟ كيف تقنع الشباب الذي تم تكوينهم الفكري على أسس ومفاهيم شيوعية ملحدة؟ كيف تبني قاعدة فكرية صلبة، تكون قادرة على إدارة الصراع الفكري وكسبه.

جزء من الجواب يكمن في تنشيط حركة الترجمة.

وقسم الترجمة في مكتب الخدمات مهدد بالتوقف إذا لم يسارع المسلمون لنجدته فهل من مستجيب.

– ندعو إخواننا في المؤسسات الثقافية، والعلمية، والمتبرعين، والمدركين لقيمة العلم والمعرفة، في رقي الأمم، وكسب المعارك. أن يساهموا في انقاذ قسم الترجمة من الاندثار في وقت أحوج ما تكون أفغانستان لمثله.

للمساهمة في تنشيط حركة الترجمة ارسل شيك على الحساب التالي: MOHAMAD YOUSEF ABBAS

FCA 502439 EMIRATES BANK

PESHAWAR - PAKISTAN

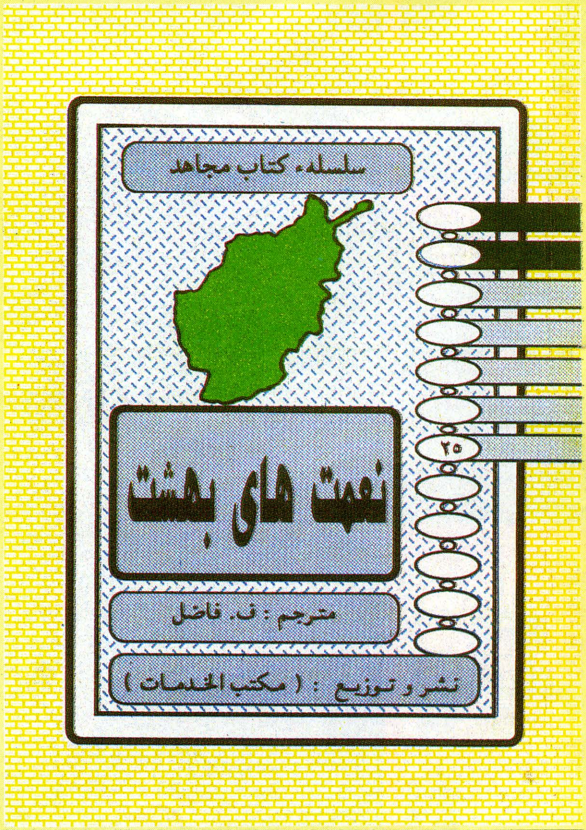
PAYEES .ACC .ONLY

وأرسله لنا في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

Peshawar-Pakistan P.O.Box:(977)

Tel: 0092-521-810164 &812259.

Fax:812190



قريباً جداً
المجلد السابع
لمجلة الجهاد

احرص على اقتنائه قبل نفاذه

مجلدات مجله الجهاد صورة صادقة
لأحداث الجهاد الإسلامي
في افغانستان

متوفر الآن
ايضا نسخ محدودة من المجلدات
الأول والثالث والسادس

ترسل القيمة في شيك باسم مجلة الجهاد ويرفق في رسالة مسجلة
MOHAMMAD YOUSEF ABBAS
FCA502439 EMIRATES BANK - PESHAWAR - PAKISTAN/PAYEES .ACC .ONL
على العنوان التالي:
Peshawar-Pakistan P.O.Box:(802)
Tel: 0092-521-810164 &812259.Fax:812190

REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan



